

فلسطين.. بين ذكرى «النكبة» ومحنة الاقتتال في شوارع غزة!

AL- MUJTAMA' A

مؤلف كتاب «بلاك ووتر» يتكلم عن:



خصخصة العنف..
والبنديقية
المؤجرة في العراق

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1752) 19 - 25 May 2007 (Year 38)

العدد (1752) ٨.٢ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ / ١٩ - ٢٥ مايو ٢٠٠٧ م (السنة ٣٨)



مصرفي الألفية الثالثة:

لا صوت يعلو فوق
الأجندة الأمريكية..
ولا إصلاح يعلو فوق
مصلحة النظام!

صديق «إسرائيل».. يكره العرب ويعتبر المسلمين «رأس الحية»

ساركوزي.. على خطى بلير



٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الامارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

• Microsoft Certified Quality
• Intel Approved Components



ZAi مواصفات عظيمة بأنسب قيمة

Power to Excel



ZAi Home Station with Intel® Core™2 Duo Processor

Centrino, Centrino Inside, Centrino, Core Inside, Intel, Intel Core, Intel Inside, Intel SpeedStep, Intel Wi-Fi, Intel Xeon, Itanium, Itanium Inside, Pentium, Pentium Inside, the Centrino logo, the Intel logo and the Intel Inside logo are trademarks or registered trademarks of Intel Corporation or its subsidiaries in the United States and other countries.

AI Home Station HS02

Intel® Core™2 Duo E4300
3.0GHz 800FSB 2MB L2 Cache
Genuine Microsoft® Windows® XP Home Edition
Genuine Microsoft® Office 2003 Pro
DDR2 512MB 533MHZ
1 D D 80GB 7200 RPM
CD - Rom
Multi media Key Board Optical Mouse
17 Inch Flat Monitor

اقتني جهاز كمبيوتر ZAi المزود بتقنية Intel® Core™2 Duo Processor الآن، وامنح اسرتك الفرصة للانتقال للعالم الرقمي، عالم مليء بالمرح والمتعة، لا تتردد... فمع هذا العرض من زاي ستحصل على أفضل أداء... بأقل عناء.

فقط بـ ١٠٠ ريال شهرياً !!

✓ ١٢ مركز صيانة متوفر في جميع أنحاء المملكة
✓ ضمان ٣ سنوات
✓ خدمة ADSL مجاناً لمدة شهر
✓ رسائل جوال مجانية
✓ برامج كمبيوتر مجانية
✓ إنترنت مجاني
★ خيار التسييل متاح لأرباب العائلات السعودية فقط، والجهاز متاح بـ ٣٣٥٩ نقداً للجميع.

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على: ٩٢٠٠ ١١١٤٤

ZAi
Power to Excel
www.zai.com.sa

المبادرة السعو
للحاسب المنزلي

الموزع المعتمد شركة الكمبيوتر الدولية للتوزيع
جدة، شارع خالد بن الوليد ت: ٦٦٤٤٤٦٦، شارع خالد بن الوليد ت: ٦٥١١٥٨٣، مركز البازوم التجاري ت: ٣١١
الرياض مركز الصالحية التجاري ت: ٤٠٦٧٠٩٠، شارع العليا العام ت: ٤٦٦٤٨٢٠ - الخبر جوار مستشفى فخري ت: ٨٦٥
مركز أبراج الدوسري ت: ٨٩٣٧٣٥٧ - الطائف شارع هدية ت: ٧٣٤٥١١١ - مكة المكرمة شارع النهضة العام ت: ١٣٥
المدينة المنورة شارع قربان الطالع ت: ٨٢٧٢٠٣٥ - أبها طريق خميس مشيط ت: ٢٢٧٣٤٧٩ بريدة المنزه طريق ١٤
ت: ٣٨٥٥٢٠٨ - ينبع شارع جدة ت: ٣٩٠١٧٣٤

شركة الكمبيوتر الدولية للتوزيع
ICC Distribution



Digital Store

ديجيتال ستور



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥٠

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو.
رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ. ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٥٢ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود محمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفة : الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :

info@almujtamaa.com

فتح على الإنترنت،

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع، الكويت، www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٣٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

أمريكا تبني جيش الجنوب :

« بلاك ووتر »

تستعد

للوصول

إلى جنوب

السودان

الجاسوس المصري :

« الموساد » سعى لمعرفة مدى تحمل « السد العالي » لضربة نووية

نيويورك تايمز :

مليشيات طائفية حكومية تسرق نفط العراق

عالم غربي :

العدوان المصري ساهم

في تمسك البوسنيات

بالإسلام

قراءة في كتاب الرئيس الأمريكي الأسبق « كارتر » :

حماس ليست عقبة في طريق السلام الحقيقي

صورة

تاريخية

لتلاعب

اليهود

بالدين :

الماسونية.. ومصر الفرعونية..

غزة :

عودة الفلتان ..

لعبة أجهزة السلطة

الأمنية

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها .. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً ..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت : ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ ف : ٤٨٤١٠٢٦، ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت : ٢٥٣٠٩٠٩

ف : ٢٥٣١٩١١ جدة .. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٦٢٢١٨٢، ف : ٤٦٢١٨٠٠

فلسطين.. بين ذكرى «النكبة» ومحنة الاقتتال في شوارع غزة

في الرابع عشر من مايو الجاري، عاش الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ومعه شعوب الأمة العربية والإسلامية الذكرى التاسعة والخمسين لنكبة فلسطين.. ذكرى نهب الأرض وانتزاعها بالقوة من أيدي أصحابها واقتلاع أهلها منها، ثم إهدانها من قبل الاحتلال الإنجليزي. للعصابات الصهيونية التي تسلمت إلى فلسطين تحت ذرائع ودعاوى شتى.

وفي هذه الأجواء القاتمة.. أجواء ضياع الوطن وتشريد الشعب عاش الشعب الفلسطيني.. ومعه كل المناصرين للقضية الفلسطينية. محنة أخرى.. محنة الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني في شوارع غزة والذي يهدر أغلى الدماء الفلسطينية بأيدٍ ورصاصات فلسطينية، مقدماً للعدو الصهيوني أكبر عون في تثبيت مشروعه الاستعماري في المنطقة، ومقدماً أهم ورقة في سبيل إضعاف الموقف الفلسطيني وضيق حقوقه.

إن المتأمل في تاريخ النكبة الفلسطينية منذ وقوعها قبل ما يقرب من ستين عاماً حتى اليوم سيجد أن حالة الضعف والتفكك العربي حيناً، والتفرق في المواقف حيناً آخر، ومفاوضات الصلح الكاذب مع العدو حيناً آخر كانت من أهم العوامل التي ضيقت حقوق الشعب الفلسطيني ومكنت العدو الصهيوني من الأرض والاستمرار في مشروعه الاستعماري الخبيث حتى اليوم!

فمنذ بدايات القرن الماضي وحتى عام ١٩٤٠م لم تتعد نسبة التواجد الصهيوني على أرض فلسطين ٥,٨% من إجمالي السكان على مساحة لم تزد على ٥,٧% من إجمالي الوطن الفلسطيني، رغم مساعدات الاحتلال الإنجليزي وتسهلاته التي فاقت كل الحدود للعصابات الصهيونية، لكن بعد الهزيمة العربية في حرب عام ١٩٤٨م التي كانت وليدة الضعف والتفكك والفساد في الموقف العربي، تمكن الصهاينة من الاستحواذ على ما يقرب من نصف الأراضي الفلسطينية وارتفع تعدادهم إلى ٣٠,٢% من إجمالي السكان. ثم جاءت هزيمة عام ١٩٦٧م نتيجة لنفس الأسباب لتضيع كل فلسطين ومنها أجزاء من مصر، سيناء، وسوريا، «الجولان»..

وعبر التاريخ ظل الشعب الفلسطيني ومعه الشعوب العربية والإسلامية قابضاً على حقه في العودة إلى دولته المغتصبة كاملة غير منقوصة، لكن الانشقاق الذي أحدثته اتفاقيات كامب ديفيد في (١٩٧٨م) بين مصر والكيان الصهيوني، ثم أوصلو عام (١٩٩٣م) بين عرفات ورايين، ثم وادي عربة (١٩٩٤م)، بين الأردن والصهاينة، شقت الموقف العربي وزادته ضعفاً وضربت وحدة الصف الفلسطيني ضربة قاسمة. وفي نفس الوقت قدمت هذه الاتفاقيات اعترافاً تلو الاعتراف بحق الكيان الصهيوني في احتلال معظم الأراضي الفلسطينية.

وهكذا استقرت الحالة العربية الفلسطينية بين موقفين: موقف يسعى للتطبيع والصلح مع العدو وإقراره على التهامة للأراضي، وموقف يرفض الاحتلال ويسعى بكل السبل المشروعة لاسترداد أرضه المغتصبة وإقامة الدولة وعودة اللاجئين المشردين، ويضم هذا الطريق. كما هو معلوم. تيار المقاومة والجهاد والاستشهاد وفي القلب منه الحركة الإسلامية، الأمر الذي يهدد المشروع الصهيوني بكامله، ولذا فإن كل الجهود والمخططات والمؤامرات منصبة على القضاء على هذا التيار وإنهاء وجوده؛ حتى يخلو الجو لتيار التطبيع والهرولة والاستسلام ليقع على صك إنهاء القضية الفلسطينية وفق الرؤية والمصالح الصهيونية. ومن هنا جاءت الحرب التي يشنها الفريق الانقلابي داخل حركة فتح بدعم صهيوني وبمساعداً عسكرية أمريكية وبموافقة من أطراف إقليمية وذلك في محاولة للقضاء على تيار المقاومة، ولضرب وحدة الشعب الفلسطيني. التي تمثل حائط الصد الأخير للدفاع عن القضية الفلسطينية. في مقتل سعيها لانتهاج البقية من حقوق هذا الشعب المجاهد.

إن محاولات إشعال الفتنة وتفجير الاقتتال في شوارع غزة بين أبناء الشعب الفلسطيني على أيدي الانقلابيين المتصهينين لم تعد أسبابه تعود إلى الخلاف على تشكيل الحكومة أو الخلاف على المقاعد الوزارية، فقد تم تشكيل حكومة وحدة وطنية وأصبح واضحاً أن الهدف هو شق الصف الفلسطيني وإضعافه حتى يشق المشروع الصهيوني طريقه بنجاح، لكن هيهات لهؤلاء أن يحققوا ما يأمولونه.. فالشعب الفلسطيني ومعه الشعوب العربية والإسلامية سيظلون على قلب رجل واحد ملتفين حول خيار المقاومة، حتى تقوم الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف. ■

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدًى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (٥٣) هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٥٤) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٥٥) ﴾

(غافر).

تحدث كبير أمام الحكومة الجديدة:

فقراء نواكشوط يواجهون أسوأ موجة

عطش..... ٣٣

الأنغام:

ميراث البوسنيين الدامي

من الصرب..... ٣٤

د. محمد بن موسى الشريف يكتب:

أيام في الرياض..... ٤٠

المرشد العام الثالث

في ذكرى وفاته ٢١:

عمر التلمساني..

أول محام دخل الإخوان

عام ١٩٣٣..... ٥٧

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



وفاء للمستشار الراحل سالم البهنساوي



سالم البهنساوي . يرحمه الله

عن الأضواء ومقدمة الصفوف، وقال: لقد عايشته ثلاثين عاماً فوجدته نعم الرجل في كل المواقف.

واقترح المغير عمل دراسة موجزة لمؤلفاته تتضمن تعريفاً مبسطاً لكل منها على حدة.

بدوره أكد رئيس لجنة فلسطين الخيرية الشيخ نادر النوري أن المستشار البهنساوي كان شخصية صادقة بالحق وصادقة في العمل، وأنها ذات إرادة ثابتة وعزيمة طموحة.

وذكر النوري أنه عاش حياته في الدفاع عن السنة المطهرة والشريعة، والتأصيل لفكر الدعوة والدفاع عن رموزها.

وقد تحدثت كل من السيدة نسيبة المطوع والسيدة خولة العتيقي عن رؤية كل منهما لفكر وشخصية المستشار البهنساوي.

وفي الختام عدت منال البهنساوي كريمة المستشار مناقبه وصفاته قائلة: تحلى بحبه للإسلام، وحرصه على الصلاة، وبشاشته، وتفانيه، وبساطته، وحبه للعلم، وحبه للأطفال، ونظامه وترتيبه، واهتمامه بالآخرين، مطالبته بضرورة قراءة آخر إصدارات المرحوم «الإصلاح الإسلامي الحائر بين أهله»، و«أركسة العلمانيين».



الحساوي: كتابه.. المرجع الأول بالعالم في قضية التكفير

من جانبه، أوضح الكاتب الصحفي د. وائل الحساوي أن كتب الأستاذ البهنساوي أفادت الأمة الإسلامية ولا سيما كتاب «الحكم وتكفير المسلم، الذي صار المرجع الأول في العالم لمن يريد معرفة جذور قضية التكفير ومدى خطورتها وكيفية دحضها.

وقال الحساوي: إنه رجل لا يجامل ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان رجاً عاداً للحق. وطالب الحساوي بأهمية استكمال ما بدأه المرحوم بإذن الله في قضايا التكفير التي استفحلت في الأونة الأخيرة، من جهة أخرى، قال المهندس مصطفى المغير.

أحد أصدقاء البهنساوي . يرحمه الله: إن هذا العالم نموذج من نماذج الرجال الذين عاشوا للدعوة وعاشوا بها، ونذر حياته كلها في سبيل كلمة «لا إله إلا الله» موضعاً كيف كان يعمل بصمت وتواضع بعيداً

حريصاً على البيان، وذا طابع ملائكي النزعة، وحنوناً، ومخلصاً، وذا علم غزير، وأفق واسع، ويعرف كيف يسير وسط الأضواء بحكمة وبصيرة وفكر وحجة.

من جهته، أكد الشيخ د. السيد نوح أن هذا الرجل جمع بين الفكر والسلوك، فكانت أعماله الناطقة أو الصامتة، تشهد بذلك.

وأوضح أن منطلقات المرحوم . بإذن الله . في عمله كانت تركز على حقيقة أن الإسلام الدين الوحيد الذي ارتضاه الله للبشرية، وأن التمكين لهذا الدين بيد البشر ويجهدونهم لأن الإسلام نزل لقيادة البشرية، والجهد الجماعي، وأن الصراع بين الحق والباطل قديم وسيستمر، وأنه ليس من العيب.. الخطأ ولكن العيب الاستمرار في الخطأ.

وطالب د. نوح بإنشاء موقع إلكتروني على الشبكة العنكبوتية لتجميع ميراثه الطيب، بالإضافة إلى ضرورة العمل على إقرار كتبه القيمة في المناهج الدراسية إذا أرادوا أمة معتدلة في الفكر.

الفلاح: أحد مجاهدي الدعوة والفكر

نوح: ضرورة إقرار مؤلفاته في المناهج الدراسية

متابعة: عبادة نوح

في بادئة وفاء طيبة نظمت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ندوة الوفاء تكريماً للمستشار الراحل سالم البهنساوي . يرحمه الله . أحد رواد الوسطية في العالم الإسلامي يوم ٢٠٠٧/٥/٧ على مسرح الهيئة برعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبحضور وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح والمستشار عبد الله العقيل ود. عصام البشير وثلة من العلماء والمفكرين والمحبين.

وقال وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح: إن المستشار البهنساوي نذر حياته كلها لله تعالى، فكان عالماً فاضلاً وعلماً بارزاً، ورجلاً إصلاحياً، ومجاهداً في مجال الدعوة.

وأضاف الفلاح: إن المرحوم . بإذن الله . سخر قلمه للدفاع عن عزة الإسلام، وسأهم في بيان مقاصد الشريعة مستعيناً بكل الوسائل المباحة لتبليغ رسالته.

وأوضح وكيل الوزارة أنه عاشره ١٥ عاماً فوجده كريم الطباع، ودمت الخلق. وكان

مركز الوسطية فخر للجميع

بدعوة كريمة لشخصي من مركز الوسطية.. استمعت لشرح من أمينه العام د. عصام البشير عن الكثير من المواضيع وأنشطة المركز الداخلية والخارجية.. والسعي لنشر الفكر الإسلامي الصحيح دون شوائب والنابع من تعاليم الدين السمحة، وأنه دين الله لكل البشرية وصالح لكل زمان ومكان.

وبين الأمين العام للمركز أنه خلال الفترة السابقة تم الانشغال بإجراءات التأسيس وتجهيز المقر، ووضع اللوائح والنظم الإدارية والمالية للمركز، والانهاء من بعض الدراسات الأساسية، والقيام بالزيارات الخارجية والداخلية تلبية لكثير من الدعوات الرسمية والأهلية... والآن جاء دور التواصل، فقمنا بزيارة الديوانيات وإقامة المحاضرات والندوات والمشاركة بالمنتديات والتعريف بمركز الوسطية والقائمين عليه.

وأكد د. عصام أنه تفخر لدولة الكويت أن يكون مقر المركز في هذا البلد الطيب.

وفي تعقيبه على أحد المشاركين في اللقاء قال البشير: إنه سعيد جداً بالعمل مع كوكبة من الشباب الكويتي الطموح ويفخر بهذه الصحبة المباركة، وأعلن د. عصام أنه بطلب من سمو أمير البلاد حضر للكويت بعد المشاركة في مؤتمر مكة الإسلامي.

من جانبه أكد د. عادل الفلاح، وكيل وزارة الأوقاف الذي شارك في اللقاء أن سمو الأمير حرص - بصورة شخصية - على وجود د. عصام في الكويت، ووزارة الأوقاف لها مشاريع عديدة وأمامها تحديات كثيرة في ترسيخ مبدأ الوسطية ونبذ العنف والتطرف، وتسعى الوزارة للتواصل مع كل شرائح المجتمع لنشر الفكر المعتدل، فالإسلام دين التسامح والإنسانية ■

خالد بورسلي



مؤتمر «الأخلاق مسؤولية الجميع» يؤكد: الأخلاق أساس بناء المجتمعات والأمم والحضارات

الأخلاقية لا تقتصر على سلوك الفرد العام، بل تتعداه إلى سلوكه في العمل وفي علاقته مع الآخر وفي التواصل مع الدولة ومؤسساتها بشكل عام، موضحاً أن استباحة المال العام يعد من الانحراف الأخلاقي.

وقال الغزالي: إن الفساد السياسي يضيع الأمة، والفساد المالي يضيع ميزانية الدولة، والفساد الإداري يضيع المؤسسة.

وذكر الغزالي أن الفساد يؤدي إلى خلخلة القيم الأخلاقية وإلى الإحباط وانتشار اللامبالاة والسلبية بين أفراد المجتمع، ويزور التعصب والتطرف في الآراء وانتشار الجريمة، إلى جانب الفشل في جذب الاستثمارات الخارجية.

من جهة أخرى قال رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي أنور الحمد: إن وزارة الأوقاف اهتمت بالأخلاق والقيم من خلال إقامتها لأكثر من ٥٠٠ خطبة جمعة، وإصدارها لمجلة الوعي الإسلامي منذ ٤٤ سنة، وإنشاءها ٦ مراكز للشباب.

وقد أوصى المؤتمر بما يلي:

١. الدعوة إلى مزيد من الشراكة المجتمعية بين الجهات الرسمية والهيئات الأهلية.
٢. التأكيد على دور الأسرة الكبير في غرس القيم والأخلاق في نفوس أفرادها.
٣. التأكيد على دور الإعلام في توعية المجتمع.
٤. معالجة ملف العمالة من خلال سن قوانين.
٥. إيجاد لجنة مشتركة منبثقة من الجهات المشاركة في المؤتمر بالتعاون مع لجنة القيم في مجلس الأمة.
٦. سن القوانين الحامية للأخلاق وتجريم الظواهر اللاأخلاقية.
٧. إيجاد المناهج المعززة لدور الأخلاق والمواطنة في المدارس ■

تحت رعاية نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد البصري، أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي المؤتمر الثالث لحماية الأخلاق تحت شعار «الأخلاق مسؤولية الجميع»، خلال الفترة ١٢-١٣ مايو الجاري بحضور رئيس الهيئة الإسلامية العالمية العم يوسف الحجى، ومبارك الدولة، والأمين العام للحركة الدستورية، د. بدر الناشي ونائب رئيس جمعية الإصلاح يوسف العتيقي.



وأكد د. محمد البصري أن الأخلاق تعد أساس بناء المجتمعات، وهي الدعامة الأساسية لبناء الأمم والحضارات لأنها تصون حقوق الأفراد وحياتهم، بتحقيق

العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع، مع توفير الاستقرار والأمن لكل مواطن.

وقال: إن الإسلام يحث على مكارم الأخلاق، الأمر الذي يتطلب من الجميع نشر ذلك حتى يكون سجية في سلوك المجتمع.

من جهته، قال أمين سر جمعية الإصلاح د. عبد الله العتيقي: إن الأخلاق الحسنة عنوان الشعوب الصالحة لأنها أساس المجتمع الفاضل ووسيلة التعامل بين الناس خاصة أنها أهم مقاصد الشريعة.

وأوضح العتيقي أن الأخلاق أدب كل مسلم صادق الالتزام والإيمان، معتبراً أن إصلاح المجتمع الكويتي مسؤولية الجميع لإيقاف أوكار الفساد المستشري.

وطالب العتيقي بأهمية المسارعة لنجدة أبنائنا من خلال النهي عن سوء.

من جانبه، بين رئيس جمعية الشفافية الكويتية صلاح الغزالي أن الانحرافات



الحريش: إقرار قانون المرأة.. أهم إنجاز اجتماعي بالبلد



طالب النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. جومان الحريش، الحكومة بالحماس لإقرار

قانون حقوق المرأة المدنية والاجتماعية المقدم أخيراً من قبل الكتلة الإسلامية، بقدر وحجم الحماسة نفسها التي مارستها لإقرار قانون حقوق المرأة السياسية، لما لهذا القانون من آثار ونتائج مستقبلية إيجابية على المجتمع خاصة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الكويتية.

وقال إن مواد القانون الجديد التي تبلغ ٣٢ مادة جاءت لإنصاف المرأة وتوفير بيئة آسرة مستقرة في كل منزل من خلال توفير عناصر الاستقرار المادي ورعاية ومتابعة الأبناء وعدم الانشغال عنهم، مما يوفر لأطفال الكويت كل عناصر الرعاية السليمة والاستقرار النفسي والاجتماعي الذي يأتي دائماً لأسباب انشغال الأبوين عنهم.

وأوضح الحريش أن إقرار القانون يعتبر أحد أهم الإنجازات الاجتماعية في تاريخ البلاد، كما أنه سيساهم في توفير الحلول المناسبة والمطلوبة للعديد من المشاكل والقضايا التي يعاني منها المجتمع الكويتي رغم صغر حجمه وقلة عدد أفرادها.

مركز الوسطية يعقد مؤتمر الإفتاء لتعزيز الاجتهاد الجماعي

المرتقب على الوقوع فيها، وإلقاء الضوء على واقع الفتوى عبر وسائل الإعلام المعاصر.

وأوضح المعتوق أن المؤتمر يأتي مواكباً للتطور السريع للفهم البشري مع موازاته لمرونة الشريعة الإسلامية، والحاجة إلى فهم الدين الحنيف فهماً صحيحاً، مشيراً إلى أن تنوع وتعدد ما يطرح في الساحة من آراء فقهية وتوجهات فكرية يتطلب الآن قدراً كبيراً من التوضيح والتثقيف والتوجيه، وهذا ما يسعى إليه مركز الوسطية، فضلاً عن اهتمامه بأن تكون الآراء المطروحة ميسرة وتتواءم مع سرعة توصيلها للجمهور مع المتغيرات المحيطة بهم.



د. عبدالله المعتوق

أعلن وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق أن المركز العالمي للوسطية سيعقد في نهاية الشهر الجاري مؤتمر الإفتاء في عالم مفتوح (الواقع المائل والأمل المرتجى).

وقال: إن المؤتمر يعالج عدداً من القضايا التي تتعلق بمفهوم الفتوى وأدائها والتفريق بينها وبين القضاء، إلى جانب التعريف باتجاهات الإفتاء القديمة والحديثة، وتوضيح سبل علاج آثارها السلبية، فضلاً عن تأكيد دور المجامع الفقهية والاجتهاد الجماعي في معالجة المستجدات والنوازل، والتنبية على المحاذير والمزالق في الفتوى، والأثر

منع نشر الإعلانات المحظورة إلا بعد موافقة جهات الاختصاص



عبدالله المحيلبي

طلبت وزارة الإعلام من جميع الصحف والمجلات الصادرة في الكويت بضرورة الالتزام بعدم نشر إعلانات محظورة نشرها، إلا بعد مراجعة الجهات المختصة في

الوزارات المعنية: تطبيقاً للمادة (٢٢) من قانون المطبوعات والنشر رقم ٣/ ٢٠٠٦. وأوضحت أن المحظور نشره يتضمن تعليق الشعارات التي تجدد بعض الدول ضد دولة أخرى، وصور تجدد بعض الشخصيات السياسية أو الدينية في دول فيها نزاعات سياسية أو دينية، وبيع كتب الشعوذة وتعليم السحر، والتدليك والمساج بدون ترخيص، ونشر إعلانات الدروس الخصوصية، وتركيبات نباتية أو حيوانية أو كيميائية، وإعلانات التبرعات والدية.

الصبيح: ٤٢ مليار دولار خسائر العالم سنوياً جراء التصحر

أكدت وزيرة التربية والتعليم العالي نورية الصبيح أن العالم يخسر سنوياً ٤٢ مليار دولار بسبب الخسائر الناجمة عن التصحر، و٢٥ مليار طن سنوياً خسائر ما تفقده التربة من خلال الانجراف بالرياح والمياه في العالم. وقالت الصبيح: إن الكويت تدعم جميع القرارات التي اعتمدت في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية وما تبعه من قرارات واتفاقيات دولية، موضحة أن الأخطار محدقة بعدد هائل من الكائنات الحية.

جاء ذلك في المؤتمر العالمي لمكافحة التصحر في المناطق القاحلة، والاجتماع الدوري الخامس للمجموعة العربية التخصصية للنباتات خلال الفترة ١٢ - ١٥ مايو الجاري، والذي نظمه معهد الكويت للأبحاث العلمية بالتعاون مع عدد من المؤسسات الوطنية. واعتبرت المؤتمر خطوة على الطريق نحو تعميق الحوار بين الإنسان والبيئة وحلقة في سلسلة طويلة وممتدة لبناء لغة مشتركة للتفاهم بين الأرض والإنسان.

معانري
MA'ANI



معارض الشاي للمطهر

منذ 1928

SINCE 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

الصانع: الفساد يشبه الغول وتجب مقاومته



د. ناصر الصانع

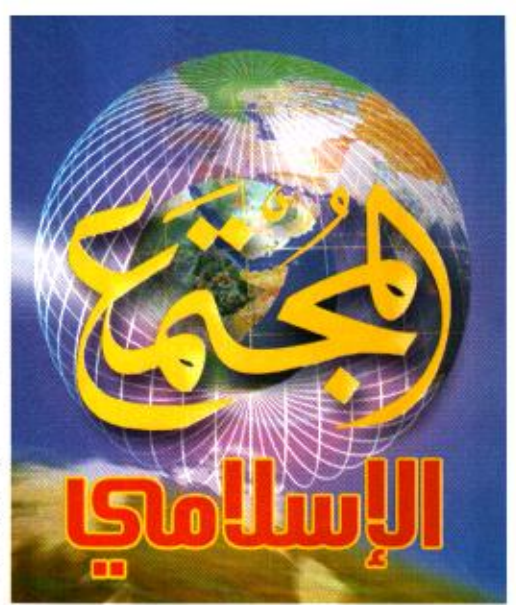
قال رئيس منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع: إن الفساد يشبه الغول، الأمر الذي يتطلب دراسته لمعرفة جهته وأخطاره وآليات عمله، من أجل مواجهته بطرق عملية وصحيحة. وأكد أن المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد كلفت منظمة «برلمانيون عرب» بتشكيل ثلاثة فرق عمل برلمانية دولية لدراسة أخلاقيات العمل البرلماني، وشفافية الإيرادات والثروات الطبيعية، وتفعيل دور البرلمانيين في مصادقة وتنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. يذكر أن منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» تمتلك أحد عشر فرعاً في إحدى عشرة دولة عربية وتعمل على تشجيع السياسيين والبرلمانيين على مكافحة الفساد. ودعا الصانع إلى إيجاد توافق وإستراتيجية لمكافحة الفساد تلتهم فيها الحكومات والمنظمات والأحزاب، وأن يكون كل عنصر في مكافحته مؤهلاً تأهيلاً عالياً. ■

الفضلي: مشروع وقفية القرآن يبني شخصية المسلم القرآنية



عبد العزيز الفضلي

أعلن رئيس لجنة جليب الشيوخ وعبدالله المبارك للزكاة والخيرات عبدالعزيز الفضلي أن اللجنة بدأت حملة مشروع وقفية القرآن الكريم مؤخراً. وبين الفضلي أن المشروع يدعو الشباب لحفظ القرآن الكريم وفهمه كمنهج للحياة وكذلك بناء شخصية المسلم القرآنية المتزنة، بالإضافة إلى غرس مفهوم الوسطية والاعتدال لدى الشباب، وأيضاً إعداد كوادر قيادية وطنية مميزة واستثمار طاقات الشباب المتوثبة لتخريج حافظ وفاهم للقرآن الكريم. وأشار الفضلي إلى أن مشروع وقفية القرآن الكريم، جاء لافتقار الساحة إلى وجود منهج متكامل لصياغة شخصية الشباب المتزنة. وذكر الفضلي أن تكلفة المشروع تحتوي على شراء بيت القرآن الكريم وتأثيث لوائزم إدارية وكذلك رواتب تأسيسه، مذكراً بقول النبي ﷺ: «أن القرآن يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه». ■



**وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني**

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو **الفتح**

البنك الدولي: «إسرائيل» أنشأت نظام فصل عنصري كامل ضد الفلسطينيين

قال وزير الإعلام المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية د. مصطفى البرغوثي إن تقرير البنك الدولي الجديد الذي صدر أخيراً تحت عنوان: «القبود المفروضة على حرية العبور في الضفة الغربية»، يظهر أن «إسرائيل» أنشأت نظام فصل عنصري كامل ضد الفلسطينيين. وأضاف البرغوثي في بيان له يوم الجمعة ١١ مايو الحالي أن «إسرائيل» عزلت سكان الضفة الغربية بفلسطين في عشرة كانتونات معزولة اقتصادياً وجغرافياً، وحرمتهم من الوصول إلى ٥٠٪ من أراضي الضفة التي أصبحت بحكم الإجراءات والحواسر «إسرائيلية»، مقصورة فقط على المستوطنين «إسرائيليين» المقيمين بشكل غير شرعي في الأراضي الفلسطينية، حسب وكالة الأنباء الإسلامية ■

مصدر فتحاوي لـ «المجتمع»:

ملك الأردن يصف عباس بالضعيف أمام شخصيات فلسطينية

الضفة الغربية: خاص



الملك عبد الله الثاني

قال مصدر فتحاوي مقرب من رئيس السلطة الفلسطينية. رفض ذكر اسمه. إن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أغضب الرئيس الفلسطيني في الأونة الأخيرة عندما وصفه بالرئيس الضعيف الذي لا

يقوى على إدارة الأزمات، واتخاذ القرارات الحازمة، ومن ضمنها مكافحة حركة حماس التي يتزايد نفوذها بشكل مطرد وغير مسبوق، والسماح لحماس بتروؤس حكومة فلسطينية.

وأشار المصدر إلى أن الملك الأردني قد تخطى كل قواعد اللعبة السياسية والتاحية البرتوكولية المتبعة بين الدول والحكومات عندما دعا أكثر من عشرين شخصية فلسطينية من بينهم رجال سياسة واقتصاد وصحافة وأخبرهم بطريقة جديّة بضرورة التحرك لإنقاذ الوضع الفلسطيني، مهدداً بتدخله إذا لم يأخذ الرئيس الفلسطيني زمام المبادرة

والتفاوض بشكل جدي مع «إسرائيل».

وعن العمر المتوقع للحكومة الفلسطينية قال المصدر الفتحاوي: حركة فتح نادمة على الشراكة السياسية مع حماس لأنها شاركتها الفضل، وبالتالي زيادة تفسخها في المستقبل وتبعثرها إلى قبائل

فتحاوية لا تقدر على مواجهة مد حماس المتزايد، إضافة إلى أن حماس دفعت ولم تقبض.

وأضاف المصدر قائلاً: أمريكا هدّدت شخصيات فلسطينية وطالبتها بعدم الدخول في الحكومة الفلسطينية والإسقاطتها من قائمتها المفضلة في المنطقة، ومن ضمنها شخصيات تسلمت مراكز أمنية في الأونة الأخيرة، إضافة إلى الوزير سلام فياض الذي دخل الحكومة ليخرج منها في أقرب فرصة. حسب اعتقادي. حتى لا يتهم إذا امتنع عن الدخول في البداية أنه يتأمر على شعبه ■

تقرير

صهيوني: نمو

الفلسطينيين

ضعف نمو

اليهود في

القدس

أظهر تقرير لمركز أبحاث صهيوني أن عدد سكان القدس المحتلة من الفلسطينيين شهد نمواً يبلغ ضعفي نمو عدد السكان اليهود خلال العقد الأخير.

وأكدت مؤسسة القدس للدراسات «الإسرائيلية» أنه في حال استمر النمط الحالي، سيشكل اليهود ٦٠٪ من المقيمين بالقدس بحلول عام ٢٠٢٠م، في مقابل ٦٦٪ حالياً، في حين أن نسبة السكان الفلسطينيين ستتراوح بين ٣٤ و ٤٠٪، بحسب موقع المصريون.

وقد ازداد عدد الفلسطينيين بنسبة ٢٥٧٪ منذ أربعة عقود، وارتفع عددهم من ٦٨ ألفاً إلى ٢٤٥ ألفاً حالياً، في حين أن اليهود شهدوا نمواً بلغ ١٤٠٪ وانتقل عددهم من ٢٠٠ ألف إلى ٤٧٥ ألفاً. وبلغ نمو الولادات في صفوف الفلسطينيين خلال العقد الأخير ٣ إلى ٤٪ أي ضعف النسبة عند اليهود.

وفي حال تواصل هذا الأمر سيشكل الفلسطينيون نسبة ٥٠٪ في عام ٢٠٣٥م نتيجة الانسحاب الصهيوني من العديد من المناطق في غزة والضفة الغربية، وتسليم المقتنيات الصهيونية في هذه المناطق للسلطة الفلسطينية؛ جراء النمو الديموجرافي الكبير للفلسطينيين ■



جامعة بريطانية تقرر تدريس المصارف الإسلامية



عرضت الجامعة البريطانية في دبي على الطلاب الراغبين في التعرف على مزايا ونظريات واستخدامات نظام الصيرفة الإسلامية أن يدفعوا أكثر من ٨٠ ألف درهم إماراتي (٢٢ ألف دولار) مقابل الحصول على أحدث الأبحاث المتعلقة بكيفية تطبيق الإجراءات التجارية، وفقاً للشريعة الإسلامية.

وتؤمن الجامعة لطلابها المقيمين في الإمارات والوافدين إليها من أوروبا وأمريكا وآسيا، فرصة لتطبيق المهارات المعرفية عبر تأمين فرص تدريبية في شركات مالية عاملة في دبي.

وابتداءً من سبتمبر ٢٠٠٨م، ستطلق الجامعة البريطانية في دبي برنامج الماجستير في العلوم المالية الإسلامية، حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وبشكل عام يشهد قطاع التعليم الجامعي المتعلق ببرامج «الصيرفة الإسلامية» نمواً ملحوظاً في الإمارات، عكسه إقبال عدد من الجامعات الأوروبية على افتتاح فروع تابعة لها لتعليم مبادئ الشريعة الإسلامية في كلياتها، في الوقت الذي يتواصل فيه الاهتمام العالمي بقطاع الصيرفة الإسلامية، حيث يتزايد عدد المؤسسات التي تسعى إلى تطوير آليات مالية تتوافق مع المعايير الإسلامية، إلى جانب تنامي تبادل الخبرات في هذا المجال بين المؤسسات العاملة في الشرق الأوسط.

وقد أشارت نتائج دراسة أجراها «صندوق النقد الدولي» إلى ارتفاع كبير في عدد المؤسسات المالية الإسلامية، من ٧٥ مؤسسة في عام ١٩٧٥ إلى أكثر من ٣٠٠ مؤسسة في عام ٢٠٠٥م.

أمريكا: ٥ مسلمين يطالبون شركة بـ ٣٢ مليون دولار لغصرتها تجاههم

وأكدت الدعوى أن المسلمين الخمسة تم توبيخهم بقسوة، والاستخفاف بهم والتحقيق من شأنهم من رؤسائهم المباشرين أمام زملائهم ومرؤوسيه وعملائهم، وتعرضوا للفحص بصورة متكررة ليس لها ما يبررها والاتهام الكاذب بالسرقة والسلوكيات الأخرى غير السوية، وأجبروا على العمل في نوبات الليل وإجازات نهاية الأسبوع الإضافية.

وتقول الدعوى إنه بعد أن تم إعلام الشركة بالدعاوى السابقة قامت بشن حملتها لتشويه سمعة المسلمين الأمريكيين الخمسة بادعائها أنهم كانوا جزءاً من مجموعة تنظيمية إرهابية، وتم ضبطهم وهم يسرقون السجائر من الشركة، واستخدموا حصيلة سرقتهم تلك في دعم الأنشطة الإرهابية، وقد تم نفيهم من أمن بلادهم.

أقام ٥ مسلمين أمريكيين دعوى قضائية ضد شركة تدير سلسلة صيدليات طالبوها فيها بدفع ٣٢ مليون دولار تعويضاً عن سياسة التمييز التي انتهجتها ضدهم ووصفتهم بالإرهاب وفق وكالة الأنباء الإسلامية.

وقال محامي المسلمين «كارل ستويكر»: إنه سيقاضي مجموعة جين كوتو (بي جاي سي) بالولايات المتحدة والمشغلة لسلسلة صيدليات إيكارد؛ لوصفها المسلمين الخمسة بأنهم «إرهابيون» وبأنهم «خوة بن لادن»، ثم قاموا بفضلهم من العمل نهائياً بعد أن اتهموهم، بأنهم يشتركون في مؤامرة إسلامية للسرقة من الشركة لتمويل الأنشطة الإرهابية!

وأوضح «ستويكر»، أن هذه واحدة من أشد حالات السلوك التمييزي، التي قام بالترافع فيها.

وكشف الجاسوس أن الموساد أراد زرع في «هيئة المواد النووية» للتعرف على إمكانات مصر وقدراتها في هذا الشأن، ومدى قدرتها على تخصيص اليورانيوم.



محمد سيد صابر

كما سعى الموساد لمعرفة عدد مرات زيارة المستثمرين الدوليين للمفاعل النووي في «أنشاص» وجنسياتهم.

وبحسب اعترافات الجاسوس: فإن الموساد كلفه بتصوير كل الندوات التي تعقد عن الطاقة النووية في مصر، وتصوير المحاضرين فيها وجمع سيرهم الذاتية وكل المعلومات التي تتعلق بهم، وكذلك تصوير جميع الأبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه الموجودة بالجامعات المصرية عن الطاقة النووية، إضافة إلى تصوير جميع أساتذة الجامعات في المجال النووي وجمع المعلومات عنهم، وعن أي خبراء أجانب تستعين بهم.

يذكر أن الجاسوس يحاكم أمام محكمة مدنية، بينما يحاكم الشرفاء من الإخوان المسلمين أمام محكمة عسكرية رغم تأكيد القضاء بطلان تلك المحاكمات العسكرية أكثر من مرة.

الجاسوس المصري: «الموساد» سعى لمعرفة مدى تحمل «السد العالي» لضربة نووية

كشف المهندس المصري «محمد سيد صابر» المتهم بالتجسس النووي لصالح الكيان الصهيوني مفاعلات مائية في موشيرة في التحقيقات حول

سعى الموساد لمعرفة مدى تحمل «السد العالي» لضربة نووية، وما إذا كانت مصر تقوم بتخصيب اليورانيوم، وخضوع منشآتها للتفتيش الدولي.

وقال الجاسوس أمام نيابة أمن الدولة العليا بمصر في التحقيقات، التي نشرت نصها صحيفة «المصري اليوم» المصرية: إن عميلي الموساد اللذين توليا عملية تجنيده وتشغيله، طلبا منه جمع معلومات حديثة عن التلوث الإشعاعي الذي قد ينتج عن تعرض مركز البحوث النووية بأنشاص للتدمير نتيجة زلزال أو قصف جوي.

وأضاف أنهما طلبا منه كذلك أية أبحاث أو دراسات حديثة عن مدى تحمل جسم السد العالي للتدمير بسلح نووي تكتيكي.

كما طلبا منه التحري حول ما إذا كانت قناة توشكي هدفاً إستراتيجياً في تقليل الخسائر في حال تدمير السد العالي بصاروخ نووي أو قنابل ارتجائية.

«لوموند» الفرنسية: انتصار النافو في أفغانستان مستحيل

نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية الصادرة يوم السبت ٢٠٠٧/٥/١٢ تقريراً يؤكد استحالة انتصار النافو في أفغانستان. وأوضح التقرير أن عودة حركة طالبان المتدرجة، وشن مجاهديها لهجمات تزداد ضراوتها كل ربيع، ووجودها القوي في أكثر من نصف البلاد، هو في الحقيقة ناقوس خطر يهدد الاحتلال الغربي والحكومة الأفغانية الموالية له.



قالت الصحيفة: إن جنوب أفغانستان أصبح من جديد ساحة حرب، كما أن أصوات دبلوماسي وسياسي الحكومات الغربية المشاركة ميدانياً هناك بدأت ترتفع لتشكك في فرص الانتصار في هذه الحرب. وأوضحت «لوموند» أن مجاهدي طالبان يستعيدون المزيد ليس من الأرض فحسب بل

من عقول وقلوب الأفغان أنفسهم، معتبرة أن هذا التقدم القوي لطالبان بعد خمس سنوات من احتلال أفغانستان، يمثل فشلاً ذريعاً لقوات الاحتلال «النافو».

وأكدت الصحيفة أن عمليات الدول الغربية في هذا البلد الشاسع، تعاني الآن من أضرار على عدة أصعدة؛ إذ لم تنجح عسكرياً أو اجتماعياً أو سياسياً؛ نتيجة أن هذه الدول تضع الآن شروطاً قاسية للوفاء بالتزاماتها، بما في ذلك رفض الانتشار في هذه المنطقة أو تلك لتفادي القتال مع مجاهدي طالبان، وبعضها يهدد حتى بسحب قواته.

وتضيف أن قوات الاحتلال في أفغانستان تواجه معضلة لا يمكن حلها. فالبقاء يعني المخاطرة بالتورط في حرب كبيرة مآلتها الحتمي الخسارة، والانسحاب يعني التوقيع على الهزيمة في مواجهة المقاومة الإسلامية. ■

الأردن: فصل ١٤ أستاذاً جامعياً لانتمائهم للإخوان

المقبل، لافتاً إلى أن الفصل طال ١٣ أستاذاً آخرين، عدد منهم قياديون في جماعة الإخوان المسلمين.

واعتبر غرايبة أن أسباب فصله عائدة إلى ضغوط أمنية وسياسية لكونه قيادياً في حزب جبهة العمل الإسلامي،

وربط بين قرار الاستغناء عنه والانتقادات الحادة التي وجهها قبل أيام لرئيس الوزراء «معروف البخيت»، رداً على انتقادات الأخير لجبهة العمل الإسلامي ومواقفها.

وقال غرايبة: إن الفصل هو جزء من حملة سيشمل نحو ٤٨ أستاذاً جامعياً معظمهم من المنتمين للإخوان المسلمين أو المقربين منهم.

من جهة أخرى نفذ الطلبة المنتمون للاتجاه الإسلامي في الجامعة الأردنية قراراتهم بمقاطعة انتخابات مجلس طلبة الجامعة التي جرت السبت الماضي ١٢ مايو الحالي؛ احتجاجاً على إصرار إدارة الجامعة على تعيين نصف أعضاء مجلس الطلبة، إضافة للرئيس. ■



سالم الفلاحات

قال مراقب عام الإخوان المسلمين بالأردن سالم الفلاحات: إن ١٤ أستاذاً جامعياً فصلوا من جامعة الزرقاء الأهلية، بضغط حكومي بسبب انتمائهم للإخوان المسلمين. وأكد أن حادثة الفصل لا يمكن عزلها عن سياق «استهداف الحركة الإسلامية». وأضاف الفلاحات في

تصريحاته لموقع «الجزيرة نت»: أن الفصل هو نوع جديد من الحرب الحكومية علينا وتأخذ اليوم شكل الحرب على أقوات الناس..

ووصف ما يحدث بالمجزرة الحكومية والحرب على الإخوان، لافتاً إلى أن الحكومة «تضر بالوطن على الرغم من أن استهدافها لنا يزيد من شعبيتنا على أبواب مواسم الانتخابات، لكننا لا نريد أن نربح فيما الوطن هو الذي يخسر».

ومن أبرز المفصولين من جامعة الزرقاء النائب الأول للأمن العام لجبهة العمل الإسلامي الدكتور «رحيل غرايبة»، الذي قال: إن إدارة الجامعة أبلغته بإنهاء عقده وعدم تجديده للعام

تقرير أمريكي: وفيات الأطفال العراقيين الأعلى بالعالم



بين تقرير صادر عن منظمة «أنقذوا الأطفال» الأمريكية أن معدل وفيات الأطفال العراقيين هي الأعلى في العالم.

وأكد التقرير الذي صدر أخيراً أن نحو ١٢٢ ألف طفل دون سن الخامسة ماتوا في العراق منذ عام ٢٠٠٥ م فقط، موضحاً أن طفلاً من بين كل ٨ دون سن الخامسة يموت في العراق نتيجة للعنف أو الأمراض أو تدني مستوى الخدمات الطبية، وأن نصفهم توفوا في الشهر الأول من عمرهم.

وقال التقرير: إن الأمهات والأطفال العراقيون كانوا يواجهون أزمة إنسانية خطيرة قبل الحرب الأخيرة عام ٢٠٠٣ م بسبب أعوام من القمع والصراع والعقوبات الخارجية، وانقطاع الكهرباء ونقص المياه النظيفة وتدهور الخدمات الصحية وارتفاع معدل التضخم أدى إلى تدهور الأوضاع المعيشية الشاقة بالفعل. ■

باحث فلسطيني يحذر من سقوط الأقصى في أية لحظة

حذر الباحث الفلسطيني سمير سعيد المتخصص في شؤون المسجد الأقصى ومدينة القدس من حدوث انهيارات كبيرة في أجزاء رئيسة من جسم المسجد الأقصى في أية لحظة.

وكشف سعيد عن تعرض المسجد الأقصى لأكثر من ٣٢٠ اعتداء صهيونياً منذ عام ١٩٦٧م، وأن وتيرة هذه الاعتداءات هي في تصاعد، حيث بلغت خلال العام الماضي وحده ٦٣ اعتداء على شكل حفريات وتجاويف أسفل المسجد الأقصى وفي جنباته، والعديد من أشكال الاعتداءات الخطيرة الأخرى، ما يجعله عرضة للانهيار في أية لحظة، موضحاً أن الأقصى إنما يقف الآن بحراسة الله ورعايته. حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وأضاف خلال محاضرة ألقاها أخيراً بمقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة أن سلطات الاحتلال وضعت ١٩ كاميرا داخل المسجد الأقصى لرصد المصلين الفلسطينيين ومراقبتهم، فمن يدخل المسجد أربع مرات في الأسبوع لصلاة الفجر يُستدعى من قبل الاحتلال ويُمنع من دخول المسجد لمدة شهرين، حتى وصل الأمر إلى منعه نهائياً من دخول المسجد.

وكشف المحاضر عن وثائق جديدة تدل على مخططات «إسرائيلية» لتنفيذ أعمال حفر وهدم وإزالة جديدة في منطقة حائط البراق وطريق باب المغاربة بمدينة القدس المحتلة، مبيناً وجود مناقصة لسلطة الآثار «الإسرائيلية» تحت مسمى «أعمال مساعدة للحفريات الأثرية في حائط البراق باب المغاربة المرحلة الثانية».

وقال: إن المخطط «الإسرائيلي» يهدف في الأساس إلى هدم وإزالة المسجد الأقصى، وأن كل السيناريوهات المتبعة ترمي إلى تحقيق هذا الهدف، بحيث إن معظم أجزاء المسجد الأقصى قد طالتها الحفر والتجويف والتخمر من الداخل ليصبح آيلاً للسقوط. وأقل الخطط المتبعة في ذلك هي أن تمر طائرة نفاثة فيرتج المسجد وينهار. ■

نيويورك تايمز:

مليشيات طائفية حكومية تسرق النفط العراقي

جاءت ضمن مسودة التقرير الذي حصلت عليه الصحيفة من مكتب حكومي منفصل تلقى نسخة لمراجعتها، ورفض مكتب محاسبة الحكومة مناقشته.

ولم يتوصل التقرير لاستنتاج نهائي بشأن ما حدث للنفط المفقود وطرح تفسيرات بديلة، إضافة إلى الفساد أو التهريب، بما في ذلك إمكانية مبالغة العراق في حجم إنتاجه.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول. رفض نشر اسمه. قوله: «يمكن أن تكون هناك سرقة»، مشيراً بأصابع الاتهام إلى المليشيات الشيعية بالجنوب.

وأضاف: «ليست هناك قضية تمرد؛ ولكن يمكن أن يكون استخدم في تمويل الفصائل الشيعية، مشيراً إلى أن ذلك سيسبب قلقاً إذا كانوا يستخدمون المال المهرب في قتل جنود أمريكيين، أو قتل سنة، أو القيام بأي شيء يمكن أن يضر بوحدة البلاد». ■



ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن أصابع الاتهام وجهت إلى المليشيات الحكومية الطائفية بالتورط في سرقة جزء كبير من إنتاج النفط العراقي على مدار السنوات الأربع المنصرمة بقيمة مليارات الدولارات.

وقدّرت الصحيفة في عددها الصادر يوم السبت ١٢ مايو الحالي حجم النفط الذي يتم الاستيلاء عليه من إنتاج العراق اليومي، البالغ نحو مليوني برميل، بما يتراوح بين مائة ألف و٣٠٠ ألف برميل؛ بما قيمته بين خمسة ملايين و١٥ مليون دولار يومياً على أساس احتساب سعر البرميل ٥٠ دولاراً في المتوسط؛ وهذا يقدر بمليارات الدولارات خلال السنوات الأربع منذ الغزو الأمريكي للعراق في مارس عام ٢٠٠٣م، وذلك استناداً إلى مسودة تقرير أعده مكتب محاسبة الحكومة الأمريكية ومحللو طاقة حكوميون. وذكرت وكالة «رويترز» أن تلك المعلومات

رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا: نطالب ساركوزي بطمأنة المسلمين

وقال تهاامي: «لقد شدد ساركوزي من لهجته خلال الحملة الانتخابية لاستمالة أصوات اليمين، ولكن الحملة الانتخابية انتهت، ونرجو أن نعود إلى ساركوزي الأول الذي عرفناه والذي أشاد بالإسلام عدة مرات، وكان يدافع عن المسلمين، وأن نتعامل مع ساركوزي الرئيس وليس المرشح».

وقلّل إبريز من مخاوف المسلمين إزاء وصول ساركوزي إلى قصر الرئاسة، وقال: «ربما ثمة بعض المخاوف لدى الشبان، ولكن لا مخاوف لدى المسلمين»، وأشار إلى ضرورة الانتقال إلى «الإجراءات والتدابير بما فيه مصلحة المجتمع والجميع بعد أن انتهت الحملة الانتخابية». ■

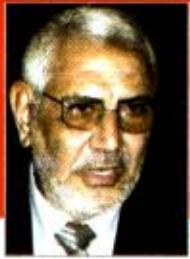


تهاامي إبريز

طالب «تهاامي إبريز» رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الرئيس الفرنسي المنتخب «نيكولا ساركوزي» بطمأنة المسلمين على أنهم سيعاملون مثل بقية المواطنين، دون التقليل من شعائهم.

وقال إبريز في تصريحات صحفية لوكالات الأنباء يوم الأربعاء ٩ مايو الحالي:

«لقد صرح ساركوزي بأنه سيكون رئيساً لجميع الفرنسيين، وأنه لن يترك أي شخص لهمومه، وكما حاول ساركوزي خلال الحملة الانتخابية طمأنة شريحة كبيرة من المجتمع، نرجو منه اليوم أن يطمئن المسلمين». ■



د. عبد المنعم أبو الفتوح للتليفزيون الدانماركي:
خلافًا مع الغرب حول بقايا النفس الاستعماري
والتأييد المطلق للصهاينة

د. عبد المنعم أبو الفتوح

للعقيدة، ولكن من
حق صاحب كل
رؤية أن يبشر بها

ويدعو إليها ما دام رأى فيها صلاح الإنسانية
وتحقيق الكرامة لبني آدم كلهم على وجه
الأرض.

وحول رسوم الكاريكتير الأخيرة.. قال الدكتور: لقد نسيناها وقبلنا اعتذار المعتذرين.

وعن مستقبل «إسرائيل» في المنطقة أعرب أبو الفتوح عن استغرابه قائلاً: إنه لن المثير للدهشة أن يكون هناك من يدعو لقيام دولة عنصرية على أساس ديني في القرن الواحد والعشرين، وأنه لعار كبير على دولة أن تقوم بطرد أحد مواطنيها حين رفع شعار (دولة لكل مواطنيها)؛ مشيراً إلى أزمة المفكر القومي عزمي بشارة.

وتعد تلك المقابلة هي الأولى التي تجريها قناة تلفزيونية دانماركية مع عضو في مكتب إرشاد جماعة الإخوان، وقد أحدثت صدىً إيجابياً كبيراً في الرأي العام الدانماركي.

والجدير بالذكر أن الدكتور أبو الفتوح
ألقى خلال زيارة مماثلة للنرويج في جامعة
أوسلو عن مستقبل العلاقة بين العالم
الإسلامي والغرب. ■

أو سلبو: خاص بالمجتمع

أكد الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو
مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين
أن الخلاف القائم حالياً بين العالم
الإسلامي والغرب ليس خلافاً بين الدين
الإسلامي والديانة المسيحية، وإنما هو
خلاف مع بقايا النفس الاستعماري
والتايد المطلق لإسرائيل..

جاء في المقابلة التي أجرتها معه قناة (التي في تو) في التلفزيون الدانماركي يوم الجمعة ١١ مايو الجاري، خلال زيارة أبو الفتح للدانمارك.

وقد تناولت المقابلة - التي اجتذبت انتباه الشعب الدانماركي وأجرها نيلس برينتنش - العلاقة النموذجية التي من المفترض أن تكون بين العالم الإسلامي وأوروبا.

وقال الدكتور أبو الفتوح إن الإخوان المسلمين لا يسعون لإقامة الدولة الإسلامية، لأنها قائمة بالفعل، ولكنهم يسعون لإصلاح اجتماعي شامل خاصة في مجال الحريات والتنمية والعدالة.

وفي سؤال للتليفزيون الدانماركي: هل تريد أن تصبح الدانمارك دولة إسلامية؟ أجاب أبو الفتوح بأن رأي الإسلام قاطع في هذا الصدد فلا إكراه في الدين، ولا فرض

أكد الرئيس
السوداني الأسبق
ورئيس هيئة جمع
الصف الوطني المشير
عبدالرحمن سوار
الذهب أن الهيئة
حققت نجاحاً في
جهودها لجمع
الضحايا السودانيين

سوار الذهب

على مائدة حوار للباحث حول القضايا
المصرية للبلاد.

وقال سوار الذهب في تصريحات لـ موقع «الجزيرة نت»: إن الهيئة استمعت لرؤى كل الأطراف بشأن التوافق الداخلي، وصاغت منها أجندة للتفاوض وقامت بتسليمها لكل من الحكومة والمعارضة.

وقامت الهيئة بزيارات لدارفور، حيث
تعرفت على رؤى المواطنين والتقت بزعماء
المتمردين بالداخل والخارج وتعرفت على
مقترحاتهم لحل الأزمة.

وأشار إلى أن هناك مطالبات بتوسيع «اتفاق أبوجا» ليشمل مطالب غير الموقعين عليه.

وأضاف أن هدف اللجنة التي تشكلت بمبادرة من عدد من الأشخاص الذين يمثلون تيارات مختلفة، هو إخراج السودان من أزماته والتصدي لما وصفه بالاستهداف الخارجي.

وقد استجاب للمبادرة زعماء المعارضة السودانية من بينهم زعيم حزب الأمة الصادق المهدي، وزعيم المؤتمر الشعبي حسن الترابي، وزعيم الحزب الشيوعي محمد إبراهيم، الذين التقوا بالرئيس عمر البشير في الخرطوم قبل أيام.

واوضح انه ليس من مهام الهيئة تشكيل حكومة وحدة وطنية وإنما جمع الأطراف فيما وصفه باللقاء الجامع، الذي هو وحده من سيقدر ما يتعين القيام به. ■

**سوار الذهب: نجحنا في
جمع الفرقاء السودانيين**



تدنيس قبور المسلمين في فرنسا يكلف سنتين سجناً مع إيقاف التنفيذ

نوتردام دي لوريت، وفق وكالة الأخبار
الإسلامية.

بالإضافة إلى إضافة الصلبان المعقوفة التي كتبت على المقابر «هايل هتير، وحليقو الرؤوس لم يموتوا».

وحكمت محكمة الجنح في «أراس» على المتهمين بالسجن سنتين، إحداهما مع وقف التنفيذ، وحرمانهما من حقوقهما المدنية خلال ثلاث سنوات لإدانتهم في عملية تدمير خطيرة ارتكبت جماعياً واستهدفت الانتماء الحقيقي أو المفترض إلى عرق أو أمة أو ديانة ■

حكمت محكمة فرنسية على شابين
فرنسيين بالسجن لمدة سنتين، إحداهما مع
وقف التنفيذ بعد إدانتها بتدنيس اثنين
وخمسين قبراً من مقابر المسلمين في مدفن
عسكري كبير شمال فرنسا في وقت سابق
من هذا العام، في عملية عنصرية تكشف
بعضاً مما يتعرض له المسلمون على أيدي
متطرفين غربيين، فيما يتعرض منتقدو
الصهيونية لأشد أنواع العقوبات..

ورسم «ستيف» و«فنان»، رموزاً نازية على ٥٢ قبراً في الجزء المخصص للمسلمين في أكبر مدفن عسكري في فرنسا في

رغم رد الدفاع لهيئة المحكمة لأسباب جوهرية

الإدارية العليا تؤيد قرار مبارك بإحالة الإخوان للمحاكمة العسكرية!!

وأثناء الجلسة اكتشفت هيئة الدفاع أن سكرتير الجلسة يسجل محضر الجلسة بقلم رصاص؛ مما أثار أعضاء هيئة الدفاع واعترضوا عليه بشدة، واعتبروا أن الكتابة بالرصاص تعني قبول المسح والكشط



قبلت المحكمة الإدارية العليا بمصر الإثنين الماضي ٢٠٠٧/٥/١٤م الطعن المقدم من هيئة قضايا الدولة ضد قرار محكمة القضاء الإداري بوقف إحالة قيادات الإخوان إلى القضاء العسكري!

والتعديل، وهو ما لا يصح في جلسة محكمة. وقد أصدرت المحكمة الحكم دون الاستماع إلى الدفاع، كما رفضت طلبه بالتأجيل حتى يتمكن المطعون ضدهم (قيادات الإخوان) من توكيل عدد من المحامين للدفاع عنهم أو الحضور للمحكمة. ■

وقضت المحكمة برئاسة المستشار عصام الدين عبدالعزيز وعضوية المستشار أحمد عبود والمستشار محمد كمال منير والمستشار محمد محمود بقبول الطعن، دون الالتفات إلى طلب الدفاع برد المحكمة، بسبب شغل بعض مستشاريها لمناصب استشارية لبعض الوزراء ورئاسة الجمهورية.

اليمن: خبير فرنسي يشهر إسلامه

أشهر الخبير الفرنسي «سياسيان دي لوك»، المستشار بالشركة اليمنية للغاز إسلامه بوزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية يوم الخميس ١٠ مايو الحالي واختار لنفسه اسم «محمد».

وأكد «سياسيان»، أن معاملات الناس الحسنة وأخلاقهم الطيبة والعالية التي لمسها خلال عمله في اليمن أوجدت لديه القناعة باعتماد الإسلام دين المحبة والتسامح والرحمة والأخلاق الحسنة التي تؤلف بين الناس.

وكان ٨٠ أجنبياً من جنسيات مختلفة قد أعلنوا إسلامهم في اليمن منذ يناير ٢٠٠٦م وحتى مارس ٢٠٠٧م.

وقال مصدر في وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية: إن عدد الأجانب الذين أشهروا إسلامهم منذ بداية العام الجاري وحتى شهر مارس، بلغ ١٥ أجنبياً بينهم خمس إناث، وهم خمسة إثيوبيين وثلاثة أمريكيين وهنديان ونيجيريان وفلبيني وألماني وفرنسي. ■

خطة أمنية لمراقبة مساجد أوروبا

موقع الإسلام اليوم.

وأدعى وزير الداخلية الإيطالي «جوليانو أماتو» أن أوروبا تجربة واسعة بشأن «سوء استغلال المساجد»، واستخدامها



اعتمد وزراء داخلية أكبر الدول الأوروبية خطة أمنية جديدة تقضي بتكثيف الرقابة على مساجد القارة الأوروبية وتحديد أئمة بعينهم، بزعم القضاء على ما يسمى «الإرهاب».

لأغراض تنافي دورها كدور عبادة. وتزعم الشرطة البريطانية أن منفذي الهجمات التي استهدفت خطوط قطارات الأنفاق في السابع من يوليو عام ٢٠٠٥م دأبوا على الاستماع إلى مواعظ الإمام أبي حمزة المصري.

من ناحيته وصف عادل سميث ناشط مسلم في إيطاليا خطة الاتحاد الأوروبي بالتمييز الديني قائلاً: إن المساجد هناك عرضة أصلاً لرقابة أمنية مكثفة، وأضاف: «هذا هراء.. أعتقد أن المساجد هناك مراقبة جيداً منذ عدة أعوام.. إنه نوع من أشكال التمييز الديني. ■

وقال مفوض العدل والشؤون الداخلية بالاتحاد الأوروبي فرانكو فراتيني - في ختام مؤتمر «مجموعة الستة» يوم ١٣ مايو الحالي: «إن المشروع سيركز على مهام أئمة المساجد ومؤهلاتهم وقدراتهم على التخاطب باللغة المحلية، فضلاً عن مصادر تمويلهم»، وشدد المفوض الأوروبي خلال المؤتمر - الذي شاركت فيه كل من بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، إسبانيا، بولندا - على الحاجة إلى حوار معمق مع المجتمعات المسلمة في القارة الأوروبية؛ لتفادي بعث شارات توجب مشاعر الكراهية.. حسب

شاب ماليزي يبتكر برنامج لقراءة القرآن على «البلابي ستیشن»

ابتكر شاب ماليزي برنامج كمبيوتر «سوفت وير» يسمح بإدخال نسخة من القرآن الكريم على أجهزة ألعاب «بلابي ستیشن» المحمولة، تمكن المولعين بهذه اللعبة من قراءة القرآن بوسيلة تكنولوجية.

فقد نجح الطالب الماليزي «إخوان نذري» محمد أسران (٢١ عاماً) في تصميم هذا البرنامج الذي تمت إضافته - للمرة الأولى - إلى ألعاب الـ «بلابي ستیشن» اليدوية التي تتوافر بها خاصية السماع والمشاهدة، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

وقال إخوان نذري: إنه حاول بابتكاره الجديد أن يظهر لوالديه الجانب المشرق للتكنولوجيا الحديثة، ويبين لهما أنه يمكنه من خلال ذلك البرنامج أن يحقق أكبر استفادة ممكنة في الربط بين الدين والتقنيات الحديثة. ■

ينبذ الأجانب ويكره العرب ويعتبر المسلمين «رأس الحية»

ساركوزي على خطى بلير!

رحل بلير في بريطانيا، وجاء ساركوزي في فرنسا، تنحى الأول وسيرحل - يوم ٢٧ يونيو بعد عشر سنوات من الحكم - بسبب تحالفه التابع لبوش الذي أدخل بلاده في الحرب ضد العراق، وجاء الآخر لسدة الحكم وسيرحل حتماً لتفكك السبب في يوم ما.. وقد أظهر استطلاع للرأي نشرته «صحيفة الإندبندنت» مؤخراً، أن ٦٩% ممن شاركوا في الاستطلاع، لم يتذكروا من عهد رئيس الوزراء البريطاني سوي حرب العراق. وتتصدر صلة بلير بالرئيس الأمريكي جورج بوش قائمة ما سيعلق في أذهان البريطانيين من عهد رئيس وزرائهم، بنسبة ٩%.



التدهور والسقوط

وما أدق تغيير صحيفة «التايمز» حينما نشرت تقريراً عن سنوات بلير، وفي الجزء المخصص لعامي ٢٠٠٦م و٢٠٠٧م، وتحت عنوان «التدهور والسقوط»، حيث نشرت رسماً لساحة معركة تتصاعد منها أعمدة الدخان الأسود ويعلوها الخراب والدمار وتظهر فيها أجساد جنود قتلى ودبابات معطوبة وبيوت مدمرة، ويوجه بلير جديته إلى خلفيته المنتظر «جورن براون»، قائلاً: «سيؤول كل هذا إليك يا ولدي يوماً ما» (٣).

وفي خطاب تنحيه أقر بلير بأن الإرهاب ضرب بريطانيا بسبب ما أسماه الغزو «المثير للجدل جداً» لكل من العراق وأفغانستان، لكنه لم يعتذر عما حدث، بل أكد ضرورة استمرار بريطانيا في نهجها الحالي.

وقال: «لقد قررت أن نقف جنباً إلى جنب مع أقدم حلفائنا، وقمت بذلك عن قناعة»، في إشارة إلى مشاركة بريطانيا في الغزو الأمريكي للعراق.. وخلص إلى القول: «لقد قمت بذلك لقناعتي أنه كان لمصلحة بريطانيا» (٤).

ساركوزي على خطى بلير

ومعروف أن ساركوزي قريب من فكر الإدارة الأمريكية الحالية، وأشارت زيارته لأمريكا في سبتمبر الماضي انتقادات واسعة؛ لتعليقاته التي عبر فيها عن إعجابه الشديد بالإدارة

قاتلة عند التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب في العراق.

وأشار في مقابلة مع صحيفة «الجارديان» أنه إضافة لهذه الأخطاء، فإن عدم المقدرة على التأثير على كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية، تسبب في هذه الفوضى التي يمر بها العراق حالياً..

وأضاف: «كان توني بلير يتحدث إلى الرئيس الأمريكي ويقنعه، ثم أقوم بالاتصال بوزير الدفاع الأمريكي حينها «دونالد رامسفيلد» وأقنعه، ويقوم جاك سترو بنفس الشيء مع وزير الخارجية «كولن باول»، ويتم التوصل إلى تفاهم. لكن كنا نتفاجأ بعدها بصدور القرار من جهة أخرى لم تكن على اتصال بها، وهو نائب الرئيس ديك تشيني» (٢).

الصحافة الصهيونية؛

أول صديق لـ «إسرائيل» يصل إلى الإليزيه للمرة الأولى في تاريخ الجمهورية الخامسة

د. أحمد عيسى

وحل إنجاز سلام أيرلندا الشمالية في المرتبة الثالثة بنسبة ٦٪ من المستجوبين، ولم يحظ التذکر بإنجازاته الخدمية إلا مع ٢٪ (١). ويمجي ساركوزي تنضم فرنسا للتوجهات الأوروبية اليمينية، والقائمة تشمل: بريطانيا، هولندا، ألمانيا، إيطاليا، الدنمارك، بلجيكا بالإضافة إلى استراليا وكندا، وهي تصب لصالح التشدد والانحراف يميناً، مع أحداث ١١ سبتمبر وما تبعها، وتساعد الشعور بخطر إسلامي متزايد، وهو شعور ساهم بلير أكثر من غيره في الترويج له فكان أحد ضحاياها. واليوم تنضم فرنسا إلى القائمة، حيث يرى المتابع تطابقاً في آراء الشخصيتين خاصة في تعلقهما بأمريكا، وكراهيتهما للأيدولوجية الإسلامية. ويزيد رصيد ساركوزي في هذا الصدد، حيث يرفض دخول تركيا الاتحاد الأوروبي.

تبعية بلير لأمريكا

وقبل أيام من تحديد بلير موعد تنحيه عن منصبه، اعترف وزير الدفاع البريطاني أثناء غزو العراق «جيف هون» بارتكاب أخطاء

يحصل ساركوزي - وهو من يمين الوسط (حزب الاتحاد من أجل الحركة الشعبية) - على كل أصوات مؤيدي أقصى اليمين المتطرف بقيادة جان لويان، ليفوز على الحزب الاشتراكي الفرنسي بقيادة سيجولين رويال.

فرحة اليهود

من جهتها رحبت الصحف «الإسرائيلية» بفوز ساركوزي، معتبرة أنه يمهّد لحقبة جديدة في العلاقات بين فرنسا وإسرائيل.

وجاء في افتتاحية صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الجنود اليهودية للرئيس الفرنسي الكاثوليكي المقبل أنعشت آمالا كبيرة في «إسرائيل» لكنه يبقى رئيس الجمهورية الفرنسية وليس رئيس الوزراء «الإسرائيلي».

كذلك رحبت صحيفة «معاريف» بما سمته «الثورة الفرنسية» التي سمحت لصديق واضح «لإسرائيل» بالوصول إلى الإليزيه للمرة الأولى في تاريخ الجمهورية الخامسة (٧).

وما لم تتدخل دولة المؤسسات لكبح جماح ساركوزي، فالتوقع تغير السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الشرق الأوسط، إلى المزيد من الانفتاح والصداقة والتسويق الكامل مع «إسرائيل» في المسألتين الفلسطينية واللبنانية، ودعم استمرار الاحتلال الأمريكي للعراق والوجود العسكري الأمريكي في الخليج والتوجهات الأمريكية ضد إيران وسورية، بل والمشاركة مع أمريكا وبريطانيا فيما يسمى الحرب ضد ما يسمى الإرهاب، وقد يؤدي ذلك إلى إرسال القوات الفرنسية إلى العراق وأفغانستان. ■

الهوامش

- Blair's bloody legacy: Iraq. 1 Tuesday May 1. 22007. The Independent
- Hoon admits fatal errors in planning for postwar Iraq Wednesday May 2. 2007. The Guardian
- http://www.timesonline.co.uk/tol/news/politics/the_blair_years/
- http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_6644000/6644855.stm
- Sarkozy's London mission: meet Blair Tuesday January 30. 2007. The Guardian
- http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_6631000/6631155.stm
- http://www.alrai.com/pages.php?news_id=155479

بلير نفسه في موقف القوة لأجل فرض كل أنواع كبت الحريات وإصدار القوانين الجائرة لمكافحة ما يسمى بـ «الإرهاب» الذي تربطه الصحف البريطانية ظلماً بالإسلام وبالجاليات المسلمة المقيمة في بريطانيا.

أفكار «ساركوزي» الداعية إلى نبذ الأجانب وإلى كره العرب والمسلمين والذي يعتبرهم «رأس الحية».. كانت تتداولها فرنسا منذ سنوات بشكل غير مباشر.



وجه فرنسا الجديد في عهده؛ كيل بمكيالين وتحالف يميني مع واشنطن ولندن

ولهذا تفاقمت المشاكل الاجتماعية وتزايد الإحساس بالظلم والتهميش لدى الشباب الفرنسي من أصول مختلفة. واتضح الوجه الحقيقي لفرنسا الذي يقوم على أساس الكيل بمكيالين. مكيال الحرية والمساواة والعدالة ومكيال التمييز العنصري (والجيتوات) التي يسكنها البؤساء الذين تكرههم فرنسا، وتحتاجهم في المناسبات الانتخابية فقط!

الأمر الواضح كذلك هو أن ساركوزي، وزير الداخلية السابق عرف بموقفه الصارم إزاء الجريمة والهجرة غير الشرعية، واستخدم لغة غير وزارية في عام ٢٠٠٥ ففي ذاك الحين، أكد ساركوزي لسيدة تعيش في بناية فقيرة أنه سينظف الشوارع من «الحثالة» - يقصد ساكني الضواحي وهم من العرب والمسلمين والأفارقة - بخرطوم المياه، وساهم ذلك في تأجيج أعمال الشغب في فرنسا آنئذ.

وهو أيضاً الذي وقف إلى جانب صحيفة شارلي هيبو الفرنسية عندما أعادت نشر الرسوم المسيئة للإسلام. ولم يكن غريباً أن

لأمريكية.

وهناك شعور ينتاب المحللين بأن ساركوزي سيعيد استنساخ تجربة بلير في التبعية لأمريكا، وتجاهل الموروث السياسي المهم لنزي أسسه «شارك ديجول»، والذي يقوم على استقلالية القرار الفرنسي وربطه بالمصلحة الوطنية.

وكان اختيار ساركوزي لندن لجولته الخارجية الأولى منذ بدء حملته الرئاسية، يحمل دلالة مزية عميقة، فهو حريص على أن يقدم نفسه كرجل دولة عالمي، وصديق للسيد بلير ووثيق الصلة بالتحالف البريطاني - الأمريكي (٥).

وقد هاجمت الصحف تحالف ساركوزي - بلير باعتباره يمثل تجمعاً جديداً للمحافظين الجدد في أوروبا، على نحو ينذر أوروبا بالانخراط والبقاء لطويل تحت عباءة التبعية الأمريكية، ضافة إلى الدور البريطاني المؤيد لسياسات العولمة الأمريكية، والذي أدى فتح الأسواق البريطانية للفرنسيين كي يحققوا أرباحاً وعوائد لا يستطيعون تحقيقها في فرنسا.

وساركوزي المولود لأب مجري وأم فرنسية من أصل يهودي، يعتقد الكاثوليكية وقد نشأ في باريس. وأحد التأثيرات السياسية الكبيرة عليه تأتي من بريطانيا، حسبما ذكر كاتب سيرته الذاتية نيكولا دوميناش حيث يقول: «إنه معجب بتوني بلير بدرجة كبيرة، ولعدة أسباب.. منها: نجاح بلير في إغواء أجهزة الإعلام، وهو فحس ما فعله ساركوزي، وأيضاً ينظر ساركوزي لى الطريقة التي تمكن من خلالها بلير من تسويق فكره السياسي» (٦). وكان يردد في حملات الانتخابية: «أنا ابن هنجاري، وحفيد بوناني قاتل من أجل فرنسا في الحرب العالمية الأولى».

مواقفه من الإسلام

كان ساركوزي أول من صاغ قانون حظر لحجاب في المؤسسات الرسمية الفرنسية، وزار مصر ليوثق موقفه برأي شيخ الأزهر، وأول من أدي بقانون فرنسي داخلي لمواجهة ما يسميه الإرهاب» المقبل..

وهو أول من أثار مخاوف الشعب الفرنسي ضد العرب والمسلمين والأفارقة والأجانب عموماً، ولهذا فإن ما يفعله ساركوزي لا يختلف عما فعله بلير في بريطانيا حين دعا إلى قانون طبق فيه نظام بطاقة الهوية.

ولما وقعت التفجيرات الأخيرة في لندن وجد

تعرضت مصر في الأونة الأخيرة إلى ثلاثة أحداث «مروعة»، كان لها تأثير واضح في المجتمع المصري برمته، تنطلق فداحة تلك الأحداث من كونها خارقة للموروث المصري، وغريبة على الشارع المصري، فإن يتم تطويق جامعة القاهرة بضباط الأمن المركزي ليتم التلاعب في الانتخابات الطلابية، فهذا أمر جديد لم يعهده طالب الجامعة من قبل؛ وأن يتم الاعتداء على طلاب جامعة الشمس بقنابل المولتوف في داخل حرم الجامعة لضرب طلاب المعارضة، تحت مرائي ومسمع الحرس الجامعي، فهذا أمر لم تشهده ساحات الجامعات المصرية من قبل.



لا صوت يعلو فوق الأجندة الأمريكية.. ولا إصلاح يعلو فوق مصلحة النظام!

مصر في الألفية الثالثة؛

«الانهيار» الأمني يلاحق «الانهيار» الديمقراطي

كان هذا الفرد طالباً أو أستاذاً، وكان الدافع من وراء ذلك، هو إصرار رجال الأمن على شطب المرشحين المعارضين، خاصة الإخوان المسلمين.

ولم يختلف الأمر في جامعة عين شمس، حينما قامت مجموعة من «البطلجية» المسلحين باحتلال سطح أحد المدرجات، ليقتذفوا الطلبة بقنابل المولتوف، بينما كان الحرس الجامعي يقف على بعد أمتار سامحاً للبطلجية بالدخول، ورفضاً التدخل لحماية طلاب تلك الأسلحة. وكان دافع تلك البطلجة، كما حدث في جامعة القاهرة، هو مواجهة المعارضة الطلابية التي شكلت «الاتحاد الحر» بعد تخلي رؤساء الجامعة عن وعودهم بضم

معلومات عن وقوع عمليات شطب واسعة النطاق لجميع الطلبة المرشحين المنتمين لتيار الإخوان المسلمين في انتخابات الاتحادات بكلتي دار العلوم والتجارة، وإعلان فوز طلاب الاتحاد بالتركية في انتخابات كلية الآداب، وبلغت المصادمات أوجها عندما كسر بعض الطلاب أحد بابي الجامعة الرئيسيين ساعين للخروج في مظاهرة خارج الجامعة؛ احتجاجاً على مثل هذا التحيز غير القانوني وغير الشرعي ضد المرشحين الإسلاميين.

ثم جاء يوم ١٢ نوفمبر ٢٠٠٦ لتشهد جامعة القاهرة تطويقاً مروعا من جانب قوات الأمن، أشبه بالثكنات العسكرية؛ تم بموجبه منع أي فرد من الدخول أو الخروج، سواء

شيرين حامد فهمي (*)

ولعل العامل المشترك بين الأحداث الثلاثة يتمثل في الاعتداء الجماعي والعلني على مواطنين أبرياء تحت «رعاية» رجال الأمن المخولين أصلاً بكف الاعتداء عنهم؛ وكذلك يتمثل في وقوعها جميعاً في الوقت نفسه تقريباً، بعد شهر رمضان الماضي.

لقد شهدت جامعة القاهرة أعنف احتجاجات ومصادمات من نوعها على مدار الأسبوع الأول من نوفمبر ٢٠٠٦ بعد تسرب

(*) باحثة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة القاهرة

غاب الأمن الغذائي والتعليمي والاجتماعي فتراجعت قيم المجتمع المصري.. ولم يعد هناك سوى المنافسة على الشراء بين الأغنياء وتحصيل لقمة العيش بين الفقراء



بعد وصول «حماس» إلى سدة الحكم وفوز جماعة «الإخوان المسلمين» بـ ٨٨ مقعداً في انتخابات البرلمان المصري قررت الإدارة الأمريكية تأجيل «الإصلاح» إلى أجل غير مسمى.. وفهم النظام المصري الرسالة

السياسة، بل وصلت إلى أوجها، عبر تلك الأحداث المشار إليها؛ حيث باتت إهلات الجناة من العقاب هو العادة، وباتت تسلط ثقافة العنف في ظل تسامح المسؤولين الأمنيين هو السائد.

لقد انهارت منظومة الأمن في مصر بسبب اتباعها المتراكم لتلك السياسية، وبسبب تخليها المتزايد عن مهمتها الأساسية المتمثلة في حماية المواطن المصري. ولتتأثر الانهيار اقتصر على تلك الأحداث، ولكنها تمددت وتوسعت في كافة أنحاء البلاد، لتشمل كل مواطن وأي مواطن، سواء كان متعلماً أو جاهلاً، غنياً أو فقيراً، معارضاً أو مؤيداً.

فما بين غياب الأمن الغذائي المتمثل تارة في خلط مياه الشرب بالصرف الصحي، والمتمثل تارة في الغلاء الموحش لأسعار المواد الغذائية الأساسية، مما أسفر عن جوع موحش أيضاً، وما بين غياب الأمن التعليمي الذي أدى إلى تخرج مئات الآلاف من طلاب الجامعات «الناجحين» بحكم «مجانة التعليم» الراسخين بحكم سوق العمل، ليس لكونهم أغنياء، ولكن لكونهم اندرجوا أو أدرجوا تحت منظومة تعليمية «مرتجلة» لم تعد مؤهلة لسوق العمل الراهن، وما بين غياب الأمن «النقلي» المتمثل في اندلاع حرائق القطارات وغرق أو إغراق العبارات، وما يواكبه من عجز الوزراء والمسؤولين عن التصرف حيال تلك الكوارث، وعن إعادة حق المواطن المصري المكسب سواء كان محروقا أو غريقاً، ما بين كل هذا يعيش

والمؤثر في آنٍ واحد.

انهيار منظومة الأمن

في كتاب «أوهام الشرق الأوسط» - وهو الذي ترجمته الكاتبة إلى العربية تحت رعاية «دار الشروق» في عام ٢٠٠٤م - أشار الباحث الأمريكي «نعوم تشومسكي» إلى سياسة أمريكية قديمة، اسمها سياسة «رجال الشرطة المحليين المستعدين للضرب»؛ وهي سياسة انتهجها البيت الأبيض تجاه المنطقة العربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية؛ هدفها الأساسي الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة. فكلما ظهر خطر مُهدد لتلك المصالح، هب هؤلاء الشرطيون المحليون ليركلوا ويضربوا ويعتدوا وينتهكوا.

بلغت أكثر وضوحاً، إن منظومة الأمن في مصر تقوم على تلك السياسة. ومن ثم، فإنها بدلاً من قيامها بحماية المصلحة العامة للداخل المصري تقوم بحماية المصلحة الخاصة للخارج الأمريكي، وقد تجلت آثار تلك

نزاهة الانتخابات الرسمية.

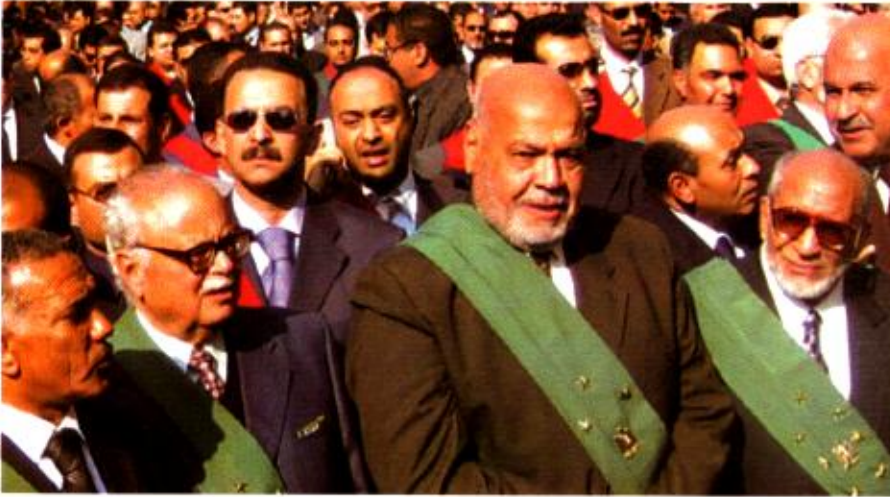
والفارق بين الجامعتين، أن تطويق الأمن لطلاب جامعة القاهرة حدث خارج الجامعة، بينما تم تطويق طلاب جامعة عين شمس في قلب الجامعة، في حرمها، وهو ما يعد سابقة خطيرة من نوعها.

وإذا كان حرم الجامعة قد انتهك، فقد انتهك ما هو أكثر حرمة؛ إنها حرمة المواطنين المصريين في الشارع المصري، في وسط القاهرة وفي وضوح النهار، بل في يوم عيد الفطر، بعد توديع شهر كامل من الرحمة والغفرة والتوبة؛ وهو ما يعتبر أيضاً سابقة خطيرة من نوعها، فإن يتم التحرش بجموع غفيرة من النساء والفتيات، في وسط أكثر الشوارع شهرةً وازدحاماً بقاهرة المعز، بدون أدنى تدخل من ضباط الأمن الذين يملأون تلك الشوارع بالذات، فهذا أمر يكاد يُجنّ له أي عاقل.

إن هذه الأحداث تعكس، ثلاث ظواهر، باتت تهيمن على الساحة المصرية بشكل

واضح لا تخطئه العين؛ وتتمثل أولى تلك الظواهر في انهيار منظومة الأمن القومي المصري؛ وثانيها: في استحكام القبضة الحديدية على الشعب المصري، وتأجيل الديمقراطية إلى أجل مسمى؛ وأما ثالثها، وأخطرها من وجهة نظرنا - فتتمثل في إسقاط الشعب المصري من حسابات النظام المصري، لأنه ببساطة لم يعد له رد فعل سوى التظاهرات الوقائية الخالية من العمل الجماعي المنظم





**الحراك الاجتماعي منذ
السبعينيات أدى إلى شيوع
قيمة الكسب السريع
على حساب قيمة العمل
المنتج.. وذيوع قيمة
«الأنا» على حساب قيمة
التضامن الاجتماعي**

الأمنية.

إن مصر تعيش حالياً فترة من أسوأ فترات تاريخها؛ فترة يسود فيها انهيار مضاعف، والغريب، بل العجيب، أن يستمر تمسك النظام المصري بالرهان الأمريكي، على الرغم من كونه سبباً محورياً ورئيساً في ذلك الانهيار، والسؤال المطروح هنا: إلى متى سيشل النظام متمسكا بالرهان الأمريكي؟ وإلى متى سيتحمل الشعب المصري انهيار هاتين المنظومتين؟

الشعب لم يعد له حساب

إن ما شهده في مصر طوال عام ٢٠٠٦م وحتى الآن يعكس تجزؤاً غير مهوود على كرامة المواطن المصري، فلا صوت بات يعلو فوق الأجندة الأمريكية، ولا إصلاح بات يعلو فوق مصلحة النظام. وهو تجزؤ إنما ينم عن تجاهل هذا المواطن الذي لم يعد يزن شيئاً، سواء في ميزان الإدارة الأمريكية أو ميزان الحكومة المصرية.

يا ترى هل كان بالإمكان حدوث مثل هذا التجزؤ على المواطن المصري الذي كان يعيش في أربعينيات القرن العشرين؟ وإذا كانت الإجابة «لا»، فمن حقنا أن نتساءل: ما الفارق بين المواطن المصري في الأربعينيات والمواطن المصري في الألفية الثالثة؟

يُجيب عن هذا السؤال -وبجدارة- الدكتور «جلال أمين»، أستاذ الاقتصاد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، الذي يرى أن تغير المواطن المصري عبر الخمسين عاماً الماضية إنما يرجع غالباً إلى هيمنة «حضارة السوق» على مصر منذ السبعينيات، حيث أضحت كل شيء (حتى الإنسان نفسه) قابلاً للتسعير وللبيع في مقابل كمية من النقود. فكتب

المعارضين في الانتخابات، مثل ما حدث في انتخابات اتحاد الطلبة في جامعتي القاهرة وعين شمس؛ ومنها الاكتفاء بالحد الأدنى من التغيرات والإصلاحات الدستورية، والتي تعتبر أقل بكثير مما طلب سالفاً.

باختصار، كلها صور إن دلت على شيء فإنها تدل على تصميم الحزب الوطني الحاكم على رفض وجود أي معارضة جديّة في داخل النظام، ومن ثم عدم السماح بأي انفتاح حقيقي على الساحة السياسية الراكدة.

لقد أيقنت واشنطن أن الديمقراطية في المنطقة العربية لن تكون في صالحها؛ فبعد فوز الإسلاميين وخسارة الليبراليين واليساريين، صارت الصورة الواضحة، تقول: إن ركوب الديمقراطية في المنطقة سيصل بالإسلاميين إلى سدة الحكم؛ وهو ما يخالف ويناقض المصالح الأمريكية. ومن ثم، ارتأت الإدارة الأمريكية أنه من الأفضل لها تأخير موضوع الديمقراطية برمتة حتى تقوى شوكة النخب الليبرالية واليسارية، وحتى تفيق من ترهلها، لكي تستطيع تحمل أعباء المشروع الديمقراطي.

بمعنى آخر، إن واشنطن ترى أن الليبراليين واليساريين هم فقط المؤهلون والصالحون لخوض العملية الديمقراطية؛ وبما أنهم لا يمتلكون رصيداً قوياً لدى الشعب المصري في الوقت الراهن، فإن أمر الديمقراطية سيؤجل أو ستنطوي صفحته حتى يحدث ذلك. وكما هو ظاهر للبيان، فقد انتهجت هذه الرؤية وتم تطبيقها بحذافيرها، الأمر الذي أسفر عن استحكام القبضة الحديدية وانهيار المنظومة الديمقراطية كما انهارت المنظومة

المواطن المصري غير آمن على نفسه، غير آمن على أهله، غير آمن على أدق تفاصيل حياته التي تمس معاشه اليومي.

ولا ننسى في خضم ذلك، غياب الأمن القضائي لدرجة وصلت إلى تجاهل الأحكام القضائية، والضرب بها عرض الحائط. فقد نجد على سبيل المثال، من يُعاد اعتقالهم على الرغم من صدور أحكام قضائية ببراءتهم؛ وقد نجد قضاة يُسحلون في الشوارع ويُهددون لإدلائهم بشهادة حق.

ولا ننسى أيضاً غياب الأمن الوطني الإسلامي - المسيحي الذي تسببت فيه مؤخراً أياك خارجية، والذي قوبل بمنتهى الضعف والسلبية من قبل النظام المصري، في وقت يتعرض فيه الأمن القومي للخطر.

استحكام القبضة الحديدية

وكما انهارت المنظومة الأمنية في مصر، بسبب اتباعها لأجندة الخارج، فقد انهارت أيضاً المنظومة الديمقراطية برمتها للسبب نفسه. فبعد فوز «حماس» في الانتخابات التشريعية الفلسطينية ووصولها إلى سدة الحكم في يناير ٢٠٠٦م، وبعد فوز جماعة «الإخوان المسلمين» بـ ٨٨ مقعداً في مجلس الشعب المصري في نوفمبر ٢٠٠٥م، قررت الإدارة الأمريكية تأجيل موضوع الديمقراطية إلى أجل غير مُسمى، وكأن الرسالة الموفدة إلى النظام المصري تقول: إن الديمقراطية في مصر صعبة المخاض في الوقت الراهن.

وكما يبدو، فقد استمع النظام المصري جيداً إلى الرسالة الموفدة، فبدأت علامات ذلك الاستماع تظهر وتتجلى في صور شتى؛ منها تنامي مسلسل استبعاد المرشحين



شؤون صهيونية

حرب الصيف القادم!

في صحيفة «هآرتس» كتب «إسحاق يسرائيل» بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٩م بعنوان: «حرب في الصيف. ليس الآن» المسألة الأمنية الأهم: على المدى الزمني الفوري، هي إمكانية استئناف الحرب في الشمال في الصيف القريب القادم. ويرأي: فإن احتمالات مثل هذه الحرب منخفضة.

هي الموجودة في حوزة السوريين. ثالثاً، وهذا ما عرفه السوريون دوماً، ففي الحرب ضد سورية لن تلعب «إسرائيل» بأيدٍ مربوطة خلف الظهر. والجيش السوري ليس ذراعاً مستقلاً يعمل في دولة على نحو منقطع عن قرارات الحكومة السورية، و«إسرائيل» لن تمتنع هذه المرة عن المس الحقيقي بالبنى التحتية الوطنية، وبالسيدة السورية، وحتى احتلال دمشق وإسقاط النظام السوري لن يستبعد استبعاداً تاماً. إمكانية أخرى لاندلاع الحرب في الصيف تتعلق باستئناف النار بمبادرة حزب الله، هذا الاحتمال أيضاً منخفض جداً.

ما سبق أن قيل أعلاه لا يتناقض والحاجة للاستعداد للحرب منذ الآن. فرضية عمل الجيش «الإسرائيلي» هي أن حرباً إضافية أخرى في الحدود الشمالية قد تنشب هذا الصيف، وحسن أن هكذا. توقع الحروب ليس علماً دقيقاً، وعلى الجيش «الإسرائيلي» أن يكون مستعداً لكل احتمال.

وفضلاً عن ذلك، فإن احتمال اندلاع حرب منوط بجاهزية الجيش «الإسرائيلي»، فكلما كان السوريون أو رفاقهم الشيعة في محور الشر في الشمال يعتقدون أن الجيش «الإسرائيلي» أقل استعداداً، تزداد الفرصة لاندلاع جولة أخرى من الحرب، وبالعكس. ■

عبد الرحمن فرحانة (*)

صحيح أن صورة الردع لدولة «إسرائيل» قد تضررت في حرب لبنان الثانية في الصيف الماضي، فقد تضاءلت، ولكن ليس بالقدر الذي يجعلها أدنى من المستوى اللازم لسورية للشروع في حرب.

ومع مرور الزمن يفهم السوريون أكثر فأكثر أن انطباعهم الأولي عن ضعف الجيش «الإسرائيلي» في الحرب ضد حزب الله كان مغلوطة.

أولاً، تبين لنا وللسوريين، أن النتائج غير المرضية للحرب نبعت من عدم تجربة القيادة الأمنية، ومن إدارة مختلة لقيادة الجيش «الإسرائيلي»، وليس لسبب آخر غير قابل للإصلاح بسهولة نسبية.

فقد قطع الجيش «الإسرائيلي» حتى الآن شوطاً كبيراً في مهمة الإصلاح، بإدارة رئيس الأركان الجديد، والقيادة السياسية توجد في ذروة عملية استخلاص العبر في هذه الأيام بالضبط.

ثانياً، يفهم السوريون أنه رغم عدم نجاح الجيش «الإسرائيلي» في منع الكاتيوشا قصيرة المدى، المحمولة على وسائل آلية، فقد تمكن بشكل استثنائي من تدمير كل منصات إطلاق الصواريخ ذات المدى المتوسط والبعيد... هذه بالذات

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

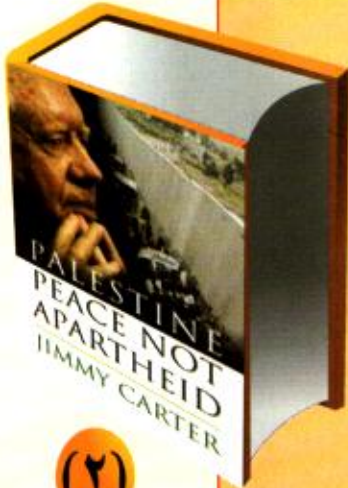
قائلاً في كتابه: «ماذا حدث للمصريين؟ تطور المجتمع المصري في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥»: «كان لابد أن يصيبنا ما أصاب غيرنا من حمى التسويق، فإذا بمصر تتحول شيئاً فشيئاً إلى سوق كبير يتسع بالتدريج حتى ليكاد يشمل كل شيء» (ص ٢٨٧). ولم يكن الانفتاح الاقتصادي وحده الدافع الوحيد إلى تغير المصريين، كما يفترض أستاذ الاقتصاد، وإنما تضافر معه عامل آخر لا يقل أهمية، وهو عامل الحراك الاجتماعي الذي شهدته مصر في الخمسينيات والستينيات، وشهدته بمعدل أسرع في السبعينيات والثمانينيات.

ويشير الدكتور «أمين» إلى أن مثل هذا الحراك السريع سمح بنشر بل باستفحال القيم المادية على حساب قيم الفضيلة والأخلاق والمبادئ، «ففي مثل هذه الظروف يبدو التمسك بفضايا الأخلاق، أكثر فاكثراً، من قبيل الترف الذي لا يسمح به تغير الأحوال، وتهون أكثر فأكثر التضحية بالمبدأ والشرف، وتعلو في نظر الناس قيم الشطارة والسرعة والقدرة على انتهاز الفرص وعلى التكيف مع الظروف المتقلبة» (ص ٤١).

لقد أدى هذا الحراك إلى ذبوع قيمة الكسب السريع على حساب قيمة العمل المنتج، وذبوع قيمة «الأنا» على حساب قيمة التضامن الاجتماعي.

بمعنى آخر، لقد توجهت الطبقات الدنيا الصاعدة بشراهة نحو الظهور الاجتماعي؛ فانصب كل اهتمامها في جمع المال والإنفاق ببذخ وتشرب الثقافة الغربية التي كانت تعتبرها رمزاً للصعود الاجتماعي. ومن ثم، لم يكن لتلك الطبقات أي هم بقضايا التبعة السياسية، وكيف لها أن تهتم بتلك القضايا العليا الوطنية المجردة وهي مشغولة بلوازم الصعود الاجتماعي، ومهمومة بالمشكلات المعيشية اليومية؟ وكيف لها أن تفكر في قضايا الكرامة والحرية، وهي مشغولة ليلاً ونهاراً بالكسب السريع؟

خلاصة القول: لقد انتهى الأمر بتحول «مشروع المجتمع المصري» كما يقول الدكتور «أمين»، إلى مشروع الطبقات المهمومة بالرفيقي المادي، فكيف لمثل هذا المجتمع أن يعمل له حساب؟ وكيف لهذا المجتمع أن يرفع يد الغرب عن مصالح بلاده، وقد ضاعت لديه مبادئ التضحية والشرف والكرامة؟ ■



ما زال الكتاب، القنبلة، الذي فاجأ به الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر العالم يثير الكثير من النقاش والجدل داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا بالضبط ما أراده كارتر لكتابه «للفلسطين السلام.. لا الفصل العنصري»، حيث يقول في معرض دفاعه عن الكتاب «أريد أن أدفع باتجاه قيام نقاش حول القضية لأنه لا يوجد نقاش حقيقي بخصوصها في الولايات المتحدة»، والسبب كما يصف كارتر هو «الامتناع الشديد عن انتقاد السياسة الإسرائيلية وهذا يعود للنشاط الهائل للوبي الصهيوني.. وغياب أصوات معترضة فاعلة».

(٢)

قراءة في فكر وكتاب الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر «للفلسطين السلام.. لا للفصل العنصري»

لا يمكن أن يؤثر على مباحثات سلام حقيقية، لأن مثل هذه المباحثات معدومة أصلاً منذ أكثر من خمس سنوات، وبضيف: «إن الاتفاق الذي يأتي نتيجة التفاوض هو السبيل الوحيد لتنفيذ الحل القائم على وجود دولتين، فهو يوفر السلام له إسرائيل وللفلسطينيين».

ويحذر كارتر من أن «معاوية حماس ستؤدي إلى نفور الفلسطينيين الأبرياء المسموعين وتحت على العنف وترفع من أسهم حماس محلياً ودولياً، الأمر الذي لن يشجع حماس على تعديل سياساتها...» ويحذر أيضاً من أن «هناك تواطؤاً ضمنياً بين أمريكا، متمثلة في بوش وإدارته، وبين دولة الكيان الصهيوني».

وفي هذا الإطار يذكر كارتر أن دولة الصهاينة «عملت على وقف مفاوضات السلام، بل والهرب من بعض القيود التي ترى حتى أمريكا ضرورة الالتزام بها، ولجأت إلى سياسات الحل من جانب واحد والتي تستهدف في النهاية ترك أجزاء محدودة ومفككة من الضفة الغربية للفلسطينيين».

مباحثات طابا ٢٠٠١م التي لم تسفر عن شيء، ثم جاءت خارطة الطريق في عام ٢٠٠٢م والتي قدمتها اللجنة الرباعية وقبلها الفلسطينيون، ورفضتها «إسرائيل» عملياً عندما علقت قبولها على القبول بـ ١٤ تعديلاً وشرطاً إسرائيلياً.

ممنوع من الكلام

أراد الرئيس كارتر الذي انشغل كثيراً بالقضية الفلسطينية أن ينتهز فرصة تسلمه جائزة نوبل ٢٠٠٢م للسلام والتي قدمت له على جهوده من أجل مقاومة الفقر والمرض ونشر الديمقراطية في العالم أجمع وفي إفريقيا على وجه الخصوص، أراد أن ينتهز هذه الفرصة للتحدث إلى العالم الذي يتجه بأنظاره إلى جنيف، أراد أن يلفت النظر إلى الظلم والتفرقة التي تمارسها «إسرائيل» في فلسطين ضد شعب أعزل إلا أنه كما يقول «منع لأن هذا سيسبب إحراجاً للحكومة السويسرية»!

كارتر: حماس ليست العقبة

يقول كارتر: «إن انتخاب مرشحي حماس

ويواصل كارتر حديثه عن «سخاء» باراك والرئيس كلينتون في مفاوضات واي ريفر، قائلاً: أن تلك الخلايا الاستيطانية وشبكات الاتصالات كانت ستقسم الضفة الغربية إلى الأبد إلى كانتونات وشظايا ليس بينها تواصل جغرافي وغير صالحة للسكن، وغير قابلة للحياة، ولا يمكن الوصول إليها، ومما يزيد الأمر سوءاً أن غور الأردن الذي تحتله «إسرائيل» سيحرم الفلسطينيين من التواصل شرقاً مع الأردن، وسيكون هناك أكثر من (١٠٠٠) حاجز عسكري يحيط بهم، وستبقى أكثر الطرق الفلسطينية مغلقة بالتراب والحواجز الإسمنتية، «أرايتم السخاء من وجهة نظر باراك كلينتون! ثم يتحدث بعد ذلك عن



**انتهاز كارتر فرصة تسلمه
جائزة نوبل للسلام فحاول
الحديث عن الظلم والتفرقة
العنصرية التي يمارسها
الصهاينة في فلسطين..
لكن الحكومة رفضت تحاشياً
لإحراجها مع «إسرائيل»!**

حماس ليست عقبة في طريق السلام الحقيقي الذي توقف منذ ٥ سنوات لإصرار «إسرائيل» على حلول من جانب واحد

الفلسطينيون أجانب وليست لهم حقوق المواطنة! غريباء! أما الفلسطينيون خارج الجدار، فهم محصورون بين الجدار وبين «الإسرائيليين» في وادي الأردن.. ولا حق للاجئين ولا أمل لهم في العودة!

عنصرية لا تفرق بين مسلم ومسيحي

يقول كارتر: «هذا الجدار يلتف حول أماكن كثيرة على امتداد مساره الملتوي وهي أماكن ذات أهمية خاصة للمسيحيين.. فهو يفصل بيت لحم ويحاصرها، ويعزل ويعزل قمة الزيتون، ويعزل دير سانتا مارتا عن أبناء الإبريشية في الجانب الآخر من الجدار.. وينقل كارتر عن الأب كلوديو جيرالدي قوله: «إن الجدار لا يفصل بين الفلسطينيين واليهود، ولكنه يفصل الفلسطينيين عن الفلسطينيين.. حيث فقد ٢٠٠٠ مسيحي مكان عبادتهم عندما فصلت عنهم كنيسة واحدة «دير سانتا مارتا».

كانتونات الفلسطينيين

● (٢٠٠,٠٠٠) مائتا ألف فلسطيني في القدس معزولون عن ذويهم وممتلكاتهم وأماكن عملهم والعالم.

● طرق التفافية سريعة مقصورة على اليهود، تمر عبر الكانتونات الفلسطينية في الضفة الغربية لكي تربط «إسرائيل الكبرى» الجديدة بوادي نهر الأردن المحتل، حيث يعيش فقط ٧ آلاف يهودي مستوطن في إحدى وعشرين مستوطنة محصنة يتمتعون بكل الحقوق بين خمسين ألفاً مازالوا

ثلاث مرات ونصف طول حدود إسرائيل الدولية! ويفصل الجدار بعض الأسر الفلسطينية عن بساطينها ومزارعها.. ويضم ٢٧٥ ألف فلسطيني على الجانب الإسرائيلي من الجدار... يطوق مدناً بأكملها مثل مدينة قلقيلية البالغ سكانها ٤٥ ألفاً.. ويصادر الجدار ثلث مصادر المياه.. يطوق ١٧٠ ألف مواطن في بيت لحم مسقط رأس السيد المسيح.

جدار بارليف! وخط شارون!

يقول كارتر: إن بناء الجدار استلزم إزالة رقعة واسعة من المباني بالجرفات قبل الشروع في البناء.. ويحتوي الحاجز (الذي يأتي قبل الجدار) على خندقين كبيرين بعمق مترين وطرق للدوريات الراكبة ومساحة إلكترونية وأجهزة إحساس وتصوير حراري وكاميرات فيديو وأبراج للقنصاة وسلك حاد قاطع، بالإضافة إلى المواد الخرسانية والمكهربة المستخدمة في البناء!! وكل ذلك فوق الأراضي الفلسطينية (المحتلة ١٩٦٧م).. وقد تم اعتبار المنطقة المحصورة بين الجدار (وحدود ١٩٤٨م) منطقة عسكرية مغلقة.

غريباء غريباء غريباء

يقول كارتر: «إن أي فلسطيني يقيم في المنطقة المحصورة بين الجدار (وحدود ١٩٤٨م) عليه أن يحصل على تصريح إقامة من الإدارة «الإسرائيلية» لكي يستطيع العيش في بيته! وهكذا، يضيف كارتر «يعتبر

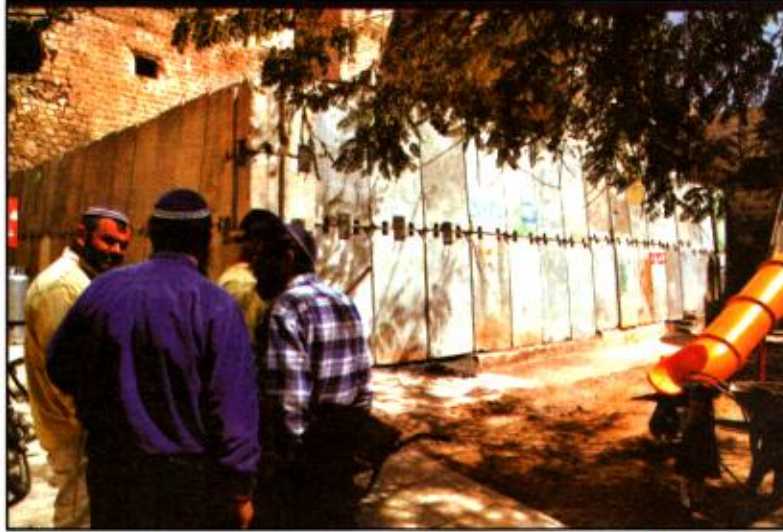
جدار للفصل العنصري، تقدم دولة الكيان الغاصب لفلسطين المحتلة نفسها لأمريكا وللرأي العام فيها على أنها واحدة الديمقراطية في غابة الاستبداد والتطرف العربية، وتقدم جدار سرقة الأرض والفصل العنصري على أنه مجرد سياج أمني! والواقع أنهم استطاعوا ومازالوا قادرين على خداع الرأي العام الأمريكي خداعاً كبيراً على كافة المستويات... وحتى كارتر خدعته الدعاية الصهيونية لبعض الوقت!

يقول جيمي كارتر: «لقد رأيت الجدار لأول مرة في يناير حين انتخب أبو مازن رئيساً بعد وفاة عرفات حينها أصيب بالصدمة والرعب حين رأيت الجدار! فهو يتغلغل في عمق فلسطين للاستيلاء على المزيد من أراضيها ولحماية مستوطناتهم... الجدار بالنسبة لنا في أمريكا نعرفه كسياج أمني لكنه ليس كذلك.. إنه جدار يصل ارتفاعه في بعض الأماكن إلى أكثر من اثني عشر متراً..»

الجدار هو بيت القصيد

الجدار الذي خُدع فيه كارتر نفسه هو الذي أوحى لكارتر بفكرة الكتاب وفكرة الغلاف... رغم أنه عاش مشغولاً بالقضية منذ أن اشتغل بالسياسة حاكماً لجورجيا ورئيساً لأمريكا، ثم عاماً نشطاً من أجل السلام ومقاومة المرض، والدكتاتورية ونشر الديمقراطية.

يقول كارتر في الفصل السادس عشر: «قامت حكومتنا شارون وأولمرت ببناء السور والجدار بالكامل داخل الأراضي الفلسطينية (المحتلة ١٩٦٧م)... والمخطط أن يصل طوله



ثم ينقل رؤية الناشط الإسرائيلي ناعومي حازان وهو أستاذ في الجامعة العبرية الذي يرى الحل في:

أ. الاعتراف بالحقوق الفلسطينية وعلى رأسها حق تقرير المصير.
ب. الأخذ بحل الدولتين، مع توفير العوامل التي تجعل هذا الحل عادلاً.

ج. السماح بقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة على أراضي ١٩٦٧م.

ثلاثة سيناريوهات

يقول كارتر: إن أمام «إسرائيل» ثلاثة سيناريوهات لا رابع لها:

الأول: أن تلحق المواطنين العرب بها ويكون لهم كامل الحقوق وهذا ينهي المشروع الصهيوني.
الثاني: أن تتسحب إلى حدود ١٩٦٧م وتصفى المستوطنات وتقبل العيش إلى جانب دولة فلسطينية قابلة للحياة.
والثالث: أن تظل كما هي وتقيم نظاماً كاملاً للفصل العنصري وهذا يفاقم الصراع.
ويؤكد أن السيناريو الثاني هو الأكثر واقعية، والأكثر قابلية للتطبيق.

الكرة في ملعبهم... والبديل

يحرص كارتر في ختام كتابه على التأكيد على أن مفاتيح الحل في يد الصهاينة فقط، إذا ما قبلوا تطبيق القانون الدولي، وتنفيذ إرادة المجتمع الدولي المتمثلة في محاولاته الكثيرة لإنهاء الصراع والتي آخرها خارطة الطريق. ويرى كارتر أن هذه أيضاً رغبة «المجتمع الإسرائيلي».. السلام!

أما البديل سيكون مزيداً من التوتر والمآسي للفلسطينيين والإسرائيليين ومزيداً من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط والعالم. ■

إعداد: جمال خطاب

جدار الفصل العنصري يتغلغل في عمق الأراضي الفلسطينية ويصادر ثلث مياه الفلسطينيين ويطوق مدينة قلقيلية و١٧٠ ألفاً في بيت لحم.. ومن ثم يصبح الفلسطينيون غرباء في بيوتهم

خارطة طريق جيمي كارتر: لن تجد

«إسرائيل» السلام إلا حين تكون مستعدة للانسحاب من أراضي جيرانها وحين تسمح للفلسطينيين بممارسة حقوقهم السياسية وحقوق الإنسان».

ينقل كارتر رؤيتين للسلام، إحداهما للكاتب والمحامي الفلسطيني جوناثان كُتاب الذي يرى أن الحل يتمثل في الآتي:
أ. الانسحاب «الإسرائيلي» من أراضي ١٩٦٧م.

ب. تفكيك المستوطنات.
ج. صيغة ما من صيغ المشاركة في قدس موحدة عاصمة للطرفين.
د. نزع سلاح غزة والضفة.
هـ. حل ما لمشكلة اللاجئين يتضمن الإقرار بنوع من حق العودة، مع تعويضات.

أمام «إسرائيل» ثلاثة سيناريوهات: أن تلحق المواطنين العرب بها أو تنسحب لحدود ٦٧ أو تظل كما هي وتقيم نظاماً للفصل العنصري.. وهذا يفاقم الصراع

يعيشون في وادي نهر الأردن وقد طرد إخوانهم في عام ١٩٦٧م ولم يسمح لهم بالعودة حتى الآن!

● ضباط جمارك «إسرائيليون» لديهم قوائم بأسماء عشرات الآلاف لا يسمح لهم بالتحرك أو المرور أو العودة لأراضيهم.

الجدار الحديدي!

هذا هو أفضل وصف للجدار، كما يقول كارتر، وقد جاء هذا الوصف عنواناً لفيلم من إنتاج لجان الإغاثة الزراعية الفلسطينية... وداخل الجدار الحديدي، السجن الكبير، سجون ومعتقلات حقيقية.

يقول كارتر: «تقدر منظمات حقوق الإنسان الدولية أنه منذ عام ١٩٦٧م تم اعتقال أكثر من ٦٣٠٠٠ (ثلاثة وستين ألفاً) من الفلسطينيين (٢٠٪) من إجمالي سكان الأرض المحتلة، بينهم عدد كبير من النساء والأطفال بين الثانية والرابعة عشرة».

رجال فلسطين

«العالم كله يبدأ عنده سن الرشد من الثامنة عشرة أو أكثر، أما الكيان الصهيوني فيحاكم من هم فوق الرابعة عشرة محاكمة الراشدين».

وهذا، كما يضيف رئيس أمريكا السابق، «خرق للقانون الدولي.. وطبقاً للقوانين «الإسرائيلية» الخاصة بفترات ما قبل صدور الأحكام يمكن أن يتم استجواب المعتقلين لفترة تصل إلى ١٨٠ يوماً مع عدم السماح بزيارات المحامين لفترات قد تمتد لثلاثة أشهر، والاعتقال الإداري ليس له حدود بموجب الإجراءات العسكرية.. والاعتراضات المنتزعة عن طريق التعذيب أمر مسلم به.. والمتهمون يحاكمون غالباً أمام محاكم عسكرية.. ويتنقلون كثيراً بين السجون المنتشرة، وهذا يعني أن زيارات الأهل والمحامين تتوقف.. وهذا تحرمه اتفاقات جنيف».



رشيد أبو شباك



هاني القدبي

عودة الفلتان.. «لعبة» أجهزة السلطة الأمنية

أي طرف يتخذ إجراءات أحادية الجانب ضد «اتفاق مكة» سيؤدي إلى عواقب وخيمة ويرجع الشارع الفلسطيني إلى التصادم المؤسف.

عراقيل أبو شباك

من جانبه أكد مدير عام مكتب وزير الداخلية إبراهيم صلاح أن تقليص صلاحيات وزير الداخلية، وعدم تعاون الأجهزة الأمنية معه هو العقبة الكبرى في هذا الصدد، مشيراً إلى أن مدير عام الأمن الداخلي رشيد أبو شباك هو من يمنع الأجهزة الأمنية من التعاون مع الوزير، وأنه العقبة الأساسية التي تقف أمامه من خلال إعاقه عمله، لدرجة أن الوزير لا يستطيع أن يستدعي ضابطاً عنده، وذلك لأن العميد أبو شباك قد أصدر تعميماً لجميع قادة الأجهزة الأمنية بعدم التعامل إلا من خلاله فقط.

وأضاف: عندما استدعى الوزير عميداً ليناقله في توفير حماية لشخصيات مهمة مثل مدير «الأونروا» في القطاع «جون كينج»، وبعد حضور العميد لمكتب الوزير جاءه اتصال من «أبو شباك» يهدده فيه بأقذع الألفاظ، مما جعل العميد يتقلب خوفاً أمام الوزير.. وتابع صلاح: حينما يوجه كتاباً لمدير الشرطة يطلب فيه توفير ثلاثة مرافقين، يرد عليه مدير الأمن الداخلي برفضه عدم الموافقة.

وأشار مدير عام مكتب القواسمي إلى أن كل هذه القضايا تم إبلاغها للرئيس ولرئيس الوزراء، كما أنها ذكرت ضمن كتاب الاستقالة المكون من أربع صفحات.. وفيما يتعلق بتأخر تنفيذ الخطة الأمنية أكد صلاح أن بعض الأجهزة الأمنية تضع بعض العقبات أمام تنفيذها. ■

مرة أخرى عادت ظاهرة الفلتان الأمني في غزة، وقبلها أعلن هاني القواسمي وزير الداخلية عن استقالته بعد عدم تمكنه من تنفيذ خطته لضبط الأوضاع الأمنية، وذلك على خلفية خلافات حول الألية المناسبة للاتصال بينه وبين قادة الأجهزة الأمنية، واكتشافه أن صلاحياته منقوصة،

غزة: وسام عفيفة

في ظل عدم انصياع بعض قادة الأجهزة الأمنية لأوامره باعتباره المسؤول المباشر عنهم، علاوة على نقص الصلاحيات التي يفترض أن ينفرد بها وزير الداخلية، لاسيما أن العديد من الانتقادات وجهت لمجلس الأمن القومي والهيكلية التي شكل على أساسها، وكذلك الصلاحيات المخولة لذلك المجلس والتي ستسلب وزارة الداخلية العديد من الصلاحيات التي يفترض أن تقوم بها.

مؤامرة

حول تلك التدداعات، أكد النائب د. محمود الزهار القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، أن هناك مخططاً يهدف لسلب الوزير كافة صلاحياته، من قبل أفراد لهم مصلحة في تقشي الفلتان، مشيراً إلى تعرض وزير الداخلية الأسبق سعيد صيام لذات المؤامرة.

وشدد الزهار على ضرورة أن يمتلك وزير الداخلية زمام الأمور، وأن توحد كافة الأجهزة الأمنية تحت إمرته، منبهاً إلى ضرورة نزع السلاح من العائلات وبعض الفئات الخبيثة في المجتمع؛ لأنه لا ينبغي أن يحمل السلاح إلا رجل الأمن والمقاوم على الثغور.

وطالب الزهار بإقالة الجهاز الإداري في وزارة الداخلية قائلاً: إنه لا يمكن أن يشارك

جهاز إداري في زراعة الفوضى والفساد ثم يحاول الآن إزالة الفوضى، بل علينا ضخ دماء جديدة تؤمن بالإصلاح، مشدداً على ضرورة توفير الجو والظروف الملائمة للإصلاح.

فشل الأجهزة الأمنية وليس الحكومة

من جانبه قال سعيد صيام وزير الداخلية السابق، إن المشكلة ليست في وزارة الداخلية، فلقد جرب الشعب الفلسطيني في السابق حكومات فتح وحكومة حماس، والآن حكومة وحدة وطنية، فإن فشلت هذه الحكومة فإن أي حكومة غيرها لن تستطيع أن تبسط الأمن وتكسر الحصار عن الشعب الفلسطيني، مضيفاً أن فشل وزير الداخلية في ضبط الأمن يؤكد فشل الأجهزة الأمنية وليس الحكومة.

وأوضح صيام أن هناك أطرافاً معنية باستمرار الفوضى والفلتان الأمني، مطالباً الشعب الفلسطيني وفصائله بالعمل على إنجاح حكومة الوحدة، مؤكداً أنه لا يعمل كثيراً على مجلس الأمن القومي، وقال: إن

إدارة الأجهزة الأمنية بعيداً

عن وزير الداخلية واستمرار

سطوة أباطرة الأمن..

المشكلة الرئيسية



..وما زال الملف مفتوحاً



Read this Book.
Talk to Your Friends.
Write to your Congressmen.



عاد الكونجرس بقيادة الديمقراطيين للاستعداد مرة أخرى لتسويق حملة ضد الحرب، وتظهر وسائل الإعلام التحصايم على مبلغ الـ ٤٢٠ مليون دولار وكأنه قمة المصارحة بشأن ما يجري في العراق. والأمر للأسف ليس كذلك.

والديمقراطيون في الكونجرس برغم أن أصوات

نخصصة العنف..

والبنديقية المؤجرة في العراق

الديمقراطيون لن يستطيعوا إيقاف

معارضى الحرب هي التي منحتهم الأغلبية في نوفمبر الماضي، ومن ثم رئاسة الكونجرس، أوضحوا أنهم سيستمرون في تمويل الحرب، مع أن السيناتور هاري ريد قد أعلن أن «الحرب قد خسرت».

بقلم جرمي سكايل
مؤلف كتاب بلاك ووتر
ترجمة: جمال خطاب



رغم كل الضجة المثارة هذه الأيام يغفل الديمقراطيون حقيقة مرة تنبئ عن جهل بالحرب الخفية في العراق..



المخابرات
التابعة للكونجرس:

إن ٤٠٪ من كل دولار ينفق في العراق ينفق على هؤلاء المرتزقة. بعد كل هذا السخاء هل يمكن أن يوجد أي حافز آخر لكي يقلص هؤلاء المرتزقة من نشاطهم في هذه المنطقة وهل يمكن أن يجدوا مكاناً آخر أكثر ربحاً وخصوصاً إذا حدث انسحاب أو تقليص رسمي للقوات الأمريكية.

حتى لو اضطر بوش لتوقيع تشريع الديمقراطية (فإن عنده من الوقت ما يكفي لتحويل الحرب في العراق إلى حرب بالوكالة بقيادة المرتزقة) كما يقول إيريك ليفر رئيس معهد الدراسات السياسية (وهكذا يستطيع بوش أن يواصل الحرب).

وقد عبر عن هذا الدور الحاسم الذي يلعبه المرتزقة في العراق.. الجنرال ديفيد بيترس الذي يقود خطة الرئيس في بغداد عندما قال: إن القوات الخاصة (المرتزقة) تقوم بدور ضروري لكسب الحرب، وادعى في جلسة استماع في مجلس الشيوخ أنهم

خطة الديمقراطيين تتجاهل ١٢٦ ألفاً من المرتزقة سيقون في العراق طالما استمر الكونجرس في تمويل الحرب

وسياسية قوية بالرئيس وإدارته.

هؤلاء سوف تظل تدفق عليهم الأموال وتتدفق خزائنتهم طالما لم يلجم الكونجرس جيوش التحالف الجاررة، وطالما استمر التمويل. وحتى الانسحاب الجزئي للقوات الأمريكية يمكن أن يكون بمثابة تهديد المسرح لمزيد من الاعتماد على هؤلاء المرتزقة (وعلى البندقية المؤجرة) هؤلاء الذين يتحفزون للاستفادة من أي زيادة للتوتر وينتظرون مزيداً من خصخصة العنف.

هؤلاء المرتزقة كانوا في البداية يقومون بأدوار يمكن أن نسميها لوجستية من قبيل غسل الملابس وتوصيل الوقود والبريد وطهي الطعام (أدوار كانت منوطة بالجنود من قبل) إلا أن عشرات الآلاف منهم الآن يشتركون بشكل مباشر في الأنشطة العسكرية

ولذلك فإن معارضي الحرب قد هاجموا بشدة خطة الديمقراطيين للانسحاب؛ لأنها لا توقف الحرب ولا توقف تمويل الحرب، وتؤكد أن عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين سيقون في العراق، بعد انتهاء فترة بوش الثانية. وهذا ما عززه تصريح السيناتور باراك أوباما الأحدث بأن الديمقراطيين لن يوقفوا تمويل الحرب، بالرغم من سياسات بوش؛ بحجة أنهم لا يريدون أن يفشلوا في عضد قواتنا في العراق.

وقد قالت صحيفة النيوزويك إن القانونيين من الكونجرس، ومن إدارة بوش قد اتفقوا على تمويل الحرب بدون حد أقصى أو تحديد موعد للانسحاب، الانسحاب الجزئي الذي يسميه البيت الأبيض «هزيمة منكرة». وهذا ما يمكن أن

ألف جيوش المرتزقة التابعة لبوش

أي المرتزقة يملأون فجوة حيث إن قواتنا لا تستطيع أن تستمر بالحدود.

وبالإضافة إلى قواتنا توجد عشرات الآلاف من القوات المستأجرة (المرتزقة). يقول بيترس، ويضيف «هذا ما يجعلني أعتقد أننا نستطيع أن ننجز مهمتنا» ويعترف الجنرال بأنه شخصياً كانت تحرسه قوات مرتزقة أحياناً، وليست قوات أمريكا.

هذا الانتشار الكبير للمرتزقة يحتاج إلى وقفة من القانونيين. فقد لاحظ الجنرال المتقاعد باري ماكفري أثناء زيارة للعراق «أننا نعتمد بشكل مفرط على المرتزقة في العراق وهم لن يقاقلوا إذا جد الجد أو أحسوا بالخطر» وهذا ما يجعل المرتزقة همأ ثقيلاً للسياسيين.

المرتزقة قدموا غطاءً سياسياً للبيت الأبيض؛ حيث استطاع أن يضاعف عدد القوات من باب خلفي، مستخدماً القطاع الخاص. بينما يخفي التكاليف البشرية للاحتلال. ورغم أنه لا توجد إحصائيات فإن ٧٧ منهم على الأقل قد قتلوا وأصيب ٧٧.

والمعارك.

وطبقاً لمكتب الإحصاء التابع للحكومة فإن ٤٨ ألف موظف من الشركات المسلحة الخاصة يعملون لدى الأمريكيين. هؤلاء التابعون لشركات أمريكية مثل بلاك ووتر وغيرها يمكن أن يفعلوا في شهر ما يستغرق الجيش الأمريكي سنة كاملة لإنجازه (لدينا ١٢ ألفاً من المستأجرين بعضهم يقوم بأكثر مما تقوم به وزارة الدفاع).

يتساءل جون مارزا رئيس لجنة اعتمادات الدفاع الفرعية: «كيف بالله نفسرك ذلك؟»

ويقدر هنري وكسمان العضو الجمهوري ورئيس لجنة إصلاح ومتابعة الحكومة أن أمريكا أنفقت حوالي أربعة مليارات من الدولارات من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين على المرتزقة في العراق. على شركات مثل بلاك ووتر. بالإضافة إلى عشرات البلايين الأخرى التي تتفق على شركات مثل كي بي آر وفلور من أجل الدعم اللوجستي. ويقول سكاكوسكي رئيس لجنة

نتنبأ به من المناقشات الساخنة التي ستنتج عن الفيتو الرئاسي ضد قرار الكونجرس.

حرب الظل في العراق

رغم كل الضجة المثارة هذه الأيام يغفل الديمقراطيون عن حقيقة مرة تبتى عن كثير من عدم الاستبصار وعدم الدراية بالحرب الخفية أو حرب الظل التي تجري في العراق.. هذه الحرب التي لا يعلم الشعب الأمريكي شيئاً عنها، وحتى لو لم يستخدم الرئيس الأمريكي الفيتو فإن خطة الديمقراطيين لا تذكر شيئاً ولا تتعامل مع ثاني أكبر قوة في العراق، هذه القوة ليست قوة البريطانيين العسكرية.. هذه القوة تقدر بـ ١٢٦ ألفاً من المرتزقة الذين سيقون في العراق؛ طالما استمر الكونجرس في تمويل الحرب، هذه القوة التي تكاد تعادل القوة الأمريكية (١٤٥ ألف جندي) والتي تتشكل في أغلبها من (بلاك ووتر يو إس إيه) ومن شركة (كي بي آر) التابعة لشركة هالبرتون السابقة والتي تتمتع بصلاص شخصية



ستظل الأموال تتدفق على المرتزقة طالما لم يلجم الكونجرس جيوش التحالف الجرارة وواصل التمويل

بخصوص المحامين الثمانية المطرودين تثار أسئلة كثيرة ومهمة حول مصداقية وسلامة وزارة العدل. كيف يمكن أن نصدق أن شركات صديقة لنظام الحكم مثل بلاك ووتر وهالبرتون يمكن أن تتعرض للتحري والاسقفاء الذي يعريها ويكشف جرائمها؟ وكيف يمكن أن نصدق أن التحريات عنها ستكون حقيقية وكثيفة؟

هذا إذا تجاوزنا الحقيقة المرة القاضية بأنه من المستحيل أصلاً مراقبة ١٢٦ ألف مرتزق في أخطر حرب وأخطر منطقة في العالم، وحتى لو سنت القوانين والتشريعات المنظمة لأنشطتها، فسوف يكونون أول المدركين بأن تطبيق هذه القوانين مستحيل. ولهذا فلا عجب أن تدفع شركات للمرتزقة مثل شركة العمليات المتحدة للسلام العالمي في اتجاه سن قوانين كالتالي يراها الديمقراطيون بدلاً من المحاكم العسكرية التي يفضلها السيناتور الجمهوري لندسي جراهام، وترى تلك الشركة أنه ينبغي توسيع سلطة القضاء العسكري حسب رؤية الديمقراطيون.. وهذا سبب كاف لإعادة النظر فيما يفكر فيه الديمقراطيون.

وهناك قضية أخرى بخصوص الاستمرار في تمويل قوات الظل الخاصة، «المرتزقة» وهي أن خطة الديمقراطيون تقضي بتخفيض نسبة ١٥٪ من مبلغ الـ ٨١٥ مليون دولار الخاصة بالإنتاج اليومي، وهذه خطة غير كافية، وحتى هذا تم إسقاطه في نهاية أبريل الماضي: بحجة أن الموضوع في

لأنشطتهم..

كان ذلك عندما كان للجمهوريين السيطرة على الكونجرس ولا يزال حتى بعد وصول الديمقراطيين للأغلبية. وبينما عبر بعض أعضاء الكونجرس الديمقراطيون عن امتعاضه وحزنه من الانتشار الواسع للمرتزقة، وطالبت حفنة بأنسحابهم إلا أن قيادة الحزب لم تفعل شيئاً لإيقاف أو حتى كبح جماح المرتزقة في العراق، أما إدارة بوش فليس لديها ما تخشاه من الكونجرس رغم أن الجمهوريين أقلية.

على مستوى المحاسبة وعلى مستوى التمويل هناك خللان، وهما اللعب على أجندة البيت الأبيض وقضية المرتزقة وبعض الديمقراطيين يدفعون باتجاه إصدار تشريع سوف يؤدي إلى نشر مزيد من الأمريكيين كجزء من «إف بي أي» بغداد (وحدة مسرح التحقيق)، وهؤلاء ربما راقبوا المرتزقة وفكرة عمل الـ إف بي أي في العراق تعني أنهم سيجوبون العراق ويجمعون الأدلة ويوجهون اتهامات، ثم في النهاية تكون المحاكمة أمام المحاكم المدنية الأمريكية.

هذه خطة ستأتي بآثار ونتائج عكسية لو فرض أنها طبقت، وهي تثير الكثير من الأسئلة: من سيحامي المحققين؟ وكيف ستجمع الأدلة في خطر العراق وفوضاه العامة؟ وهب أن الإدارة غير قادرة أو غير راغبة في إحصاء ومراقبة المرتزقة؟ فكيف يمكن أن نعرف أو نراقب أنشطتهم؟ وفي ضوء فضيحة بوش الأخيرة

وهذه الخسائر غير متضمنة في أي بيان أو إحصاء رسمي أو حتى إعلامي للخسائر. والأهم أنه لا يوجد أي نوع من المراقبة أو المحاسبة لهؤلاء المرتزقة أو لعملياتهم ولا يوجد قانون مدني أو عسكري يطبق عليهم، ولم يتعرض أي منهم للقضاء العسكري أو المدني الأمريكي (رغم أن هناك محاولات من الكونجرس لإخضاعهم للقانون العسكري الأمريكي) ومهما فعلوا في العراق لا يستطيع أحد أن يقاضيه أمام المحاكم العراقية.

فلقد أصدر بول بريمر نائب بوش في العراق مرسوماً قبل أن يرحل (يعرف بالأمر رقم ١٧) يقضي بتحصين المرتزقة من الوقوف أمام القضاء في العراق. العراق الذي أصبح كالغرب الهمجى الأمريكي تسرح فيه فرق الموت وعشرات من فرق المرتزقة المسلحة تسليحاً ثقيلاً تعيثُ فساداً بلا حسيب أو رقيب قوامها العسكريون السابقون من جميع أنحاء العالم يحميهم الاحتلال، بما يقدم لهم من حصانة تمكنهم من الإفلات من العقاب.

وبالرغم من كل ما يفعله هؤلاء المرتزقة في العراق فإن اثنين فقط تمت مقاضاتهم.. أحدهما قام بطعن أحد زملائه والآخر حوكم بتهمة حيازة صور خلية لأطفال على جهاز الحاسوب الخاص به في سجن أبو غريب.

الغريب أن عشرات من الأمريكيين (٦٤) تمت محاكمتهم أمام المحاكم العسكرية الأمريكية بتهمة متصلة بالقتل، ولم يحاكم مرتزق واحد على تهمة قتل عراقي. وعندما كان يكتشف تورطهم كانت شركاتهم تقوم بتهريبهم من العراق.

وكما أخبر أحد المرتزقة صحيفة الواشنطن بوست حديثاً: «أخبرونا أنه إذا حدث شيء في العراق يتطلب مثول أحدنا أمام القضاء فسيضعونه في دابة سيارة ويخرجونه من العراق». وقال آخر: «ما يحدث في العراق سيبقى في العراق».

تمويل حرب المرتزقة

«هؤلاء المرتزقة هم الجيش الحقيقي للإدارة وسياستها» يجادل عضو مجلس النواب الجمهوري دينيس كيوسينتش الذي طالب بانسحاب المرتزقة من العراق «إنهم يهاجمون من يشاؤون متمتعين بالحصانة ولا رقيب ولا حسيب لأعدادهم ولا



العالم تقدر مساحته بـ ٧٠٠٠ فدان بالقرب من (مستقعات ديسمال الكبيرة في نورث كارولينا)، وافتتحت مركزاً جديداً في أليوي يسمى (بلاك نورث) وتخطط لبناء مركز ثالث (بلاك ويست) على الحدود الحدود المكسيكية، وتفتخر بأنها تصنع مركبة مدرعة تسمى جرزلي) وتعني الدب الأغبر، وتقوم بتصنيع منطاد للمراقبة.

الرجل الذي يقف وراء هذه الإمبراطورية هو المسيحي المحافظ المليونيير وهو حليف مهم ومن كبار ممولي حملات بوش الرئاسية، ومن بين كبار القادة والمتفذين الكبار في بلاك ووتر كوفر بلاك رئيس سابق في إدارة مقاومة الإرهاب في ال سي آي ايه، وروبرت ريتشر نائب مدير سابق للعمليات أيضاً في السي آي ايه، وجوزيف شمتز جنرال سابق في البنتاجون، وقد أعلن حديثاً عن إنشاء جهاز مخابرات خاص ببلاك ووتر يدعى (توتال انتلجنس) وتعني المخابرات التامة أو الإجمالية براسة بلاك ووترشر.

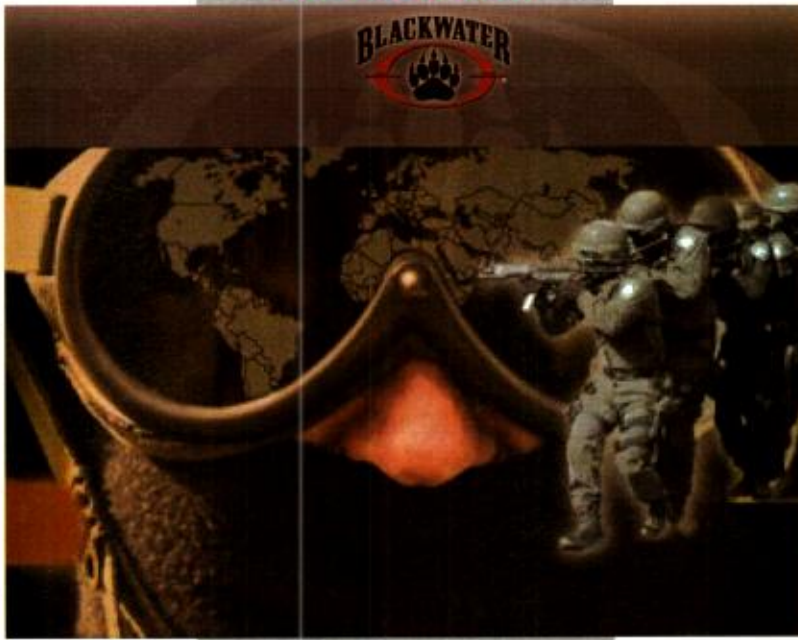
والآن تستطيع بلاك ووتر أن تعلن عن نفسها مستغلة الحصانة التي توفرها لها إدارة بوش، منذ أن بدأت عملها وانتشارها في العراق، وهي التي عاشت دهرها في إطار السرية. ويود الرئيس أن يقول دائماً: إن تقليص

التمويل للحرب سوف يؤثر على قواتها.. ها هي حقيقة الأمر.. الاستمرار في تمويل الحرب ما هو إلا تمويل لهؤلاء المرتزقة وملء لجيوبهم وخزائهم... وإذا كان الكونجرس جاداً في إنهاء الاحتلال فإنه لابد أن يلجم هؤلاء المرتزقة أو على الأقل يكبح جماحهم، بدلاً من تركهم بلا رقيب أو حسيب يرتفعون ويشرون من القتل والدمار ■

إعصار كاثرينا حيث كانت تحصل على ٢٤٠٠٠ دولار في اليوم من دافعي الضرائب وكان نصيب كل مرتزق ٩٥ دولاراً في اليوم.

ومنذ الحادي عشر من سبتمبر استثمرت بلاك ووتر عائداتها الهائلة من الحكومة الأمريكية في بناء جيشها الهائل

**الانسحاب الجزئي للقوات
الأمريكية يمهّد المسرح لمزيد
من الاعتماد على هؤلاء
المرتزقة المتحضرين للاستفادة
من أي زيادة للتوتر**



**مكتب الإحصاء الأمريكي:
الشركات المسلحة الخاصة يمكن
أن تفعل في شهر ما ينجزه
الجيش الأمريكي في سنة كاملة**

الخاص، ولها الآن قوات منتشرة في تسع دول، وتقخر بأن لها من القوات الجاهزة للانتشار ما يقدر بـ ١٢١ ألف مرتزق، وأن قواتها تضم أسطولاً من ٢٠ طائرة هليكوبتر مجهزة للقتال، ولها أكبر مركز عسكري في

حاجة إلى مزيد من الاستماع، وعادوا للحديث عن خفض نسبة الـ ١٥٪ من مجمل تكاليف العمليات اليومية حتى يقدم روبرت جيت تقريراً عن حجم وانتشار القوات المستأجرة أو المرتزقة، وحينها لن تقطع نسبة الـ ١٥٪، والخلاصة أن خطة الديمقراطيين لن تؤثر في المرتزقة، وسوف يواصلون أعمالهم وجني الأرباح.

وبعداً عن التشويش والمناقشات هل سيسمح للإدارة بالاستمرار في الاستعانة بالمرتزقة الذين يعيشون على الصراعات والحروب «نحن نحاول أن نحاسب على حرب غير مبررة.. ما نحتاجه ليس المحاسبة على الحرب بل إنهاء الحرب». يقول السيناتور الجمهوري مارثا: وذلك بمعاقبة الإدارة وليس قطع التمويل عن المرتزقة يترك الديمقراطيون الباب مفتوحاً أمام استمرار حرب المرتزقة في العراق، وهذا أيضاً يفتح الباب واسعاً أمام قيام وإنشاء شركات سرية مرتبطة سياسياً بالإدارة الحالية تتفاهم نفوذاً وأرباحاً.

حرب بلاك ووتر

تأمل وفكر في بلاك ووتر يو اس ايه.

تأسست منذ عقد من الزمان ولكن عقدها من أجل «حماية الدبلوماسية» في منتصف عام ٢٠٠٤ مع

الإدارة الأمريكية يتجاوز الـ ٧٥ مليون دولار. والآن أصبحت بلاك ووتر حامية الإدارة الأمريكية وتتقاضى أجوراً إمبراطورية باهظة حيث إنها هي حامية السفارات الأمريكية والدبلوماسيين وكبار المسؤولين والزوار من الإدارة وأعضاء الكونجرس، وتقوم أيضاً بتدريب قوات الأمن الأفغانية وتنتشر في المناطق الغنية بالنفط. وقد أسست مركزاً للقيادة والسيطرة بالقرب من الحدود الإيرانية.

وقد استؤجرت أيضاً لحماية إدارة وكالة الطوارئ الأمريكية (إف آي إم إيه) ولتأمين عملياتها وتسهيلها في ولاية نيو أورلينز أثناء

هذا المقال منشور على موقع

Alte Net بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٣

العدد القادم - إن شاء الله - قراءة

مفصلة في كتاب «بلاك ووتر»

تناولنا تاريخ الماسونية وجذورها التي تمتد إلى الحروب الصليبية أي إلى القرن الثاني عشر، حيث تشكلت طريقة غامضة تحت اسم «فرسان المعبد» Templar knight ومع أن الصبغة الظاهرية للحروب الصليبية كانت دينية إلا أنها اتسمت بالسلب والتهب لبلاد المسلمين.

أورخان محمد علي (*)

صورة تاريخية لتلاعب اليهود بالدين والفكر والإنسان

الماسونية ومصر الفرعونية «٢ من ٢»

نعلم من القرآن الكريم أن فرعون كان على رأس السلطة، ثم يأتي صنفان مهمان كانا يحيطان به هما: الجيش والكهان، وهما «الملاء» المذكور في القرآن الكريم وكان فرعون يستشيرهم، وكان الجيش يمثل القوة المادية لفرعون، أما الكهان فكانوا يمثلون الفكر والفلسفة التي يعتمد عليها فرعون، أي كانوا يمثلون وزارة الإعلام والدعاية «لنظام الحاكم»، كان الكهان بالإضافة إلى اشتغالهم بعلم الفلك والرياضيات والهندسة يشتغلون بالسحر أيضاً ويؤدون طقوساً سحرية معينة وكان الشعب يعرف هذا ويخشاهم.

الإيمان القلق!

في سفر التثنية في التوراة نقرأ قصة خروج بني إسرائيل من مصر ومطاردة فرعون لهم وغرقه بمعجزة آتاه الله تعالى لموسى عليه السلام. ولكن نظراً للتحريفات العديدة التي طرأت على التوراة فإنها لا تعد مصدراً موثقاً به، لذا فنحن نعتمد على القرآن الكريم في معرفة قصة خروج بني إسرائيل من مصر، ونعلم من القرآن الكريم أن بني إسرائيل على الرغم من الآيات الباهرة التي آراهم إياها موسى عليه السلام سواء في مصر أم في أثناء خروجهم من مصر وخلصهم من فرعون وجيشه بمعجزة شق البحر، فإن إيمان معظمهم كان إيماناً

وعندما انكشف أمر فرسان المعبد ألقى القبض عليهم وهرب منهم من هرب إلى بعض الدول الأوروبية وبدأوا في ممارسة الأنشطة المريبة التي كانوا يقومون بها، وعند الرجوع إلى ما كانوا يؤمنون به، نجد أن بني إسرائيل الذين كانوا يتصفون بميلهم إلى الوثنية في مصر القديمة أخذوا منها الكثير محاولين إدخاله على دينهم اليهودي الذي اختلطت به أشياء كثيرة، فقد عرفوا تقاليد كابالا من مصر القديمة ونقلوها من جيل إلى جيل كتعاليم شفرورية. إذن علينا إلقاء نظرة على السحر في حضارة مصر القديمة.

يعلم الجميع أن حضارة مصر تعد من أقدم الحضارات الإنسانية، ونعلم أيضاً أن الملوك والفرعنة كانوا يحكمون البلد حكماً قاسياً، وكانوا يؤلهون أنفسهم ويطلبون من الشعب عبادتهم. وقد خلفوا الكثير من الآثار الكبيرة (كالأهرام) التي أجبروا آلاف العمال على تشييدها في ظروف قاسية. وقد زادت معلوماتنا عن هذه الحضارة القديمة بعد حل رموز الكتابة الهيروغليفية. ولا شك أن الكتابات التي حلت رموزها كانت كتابات أملاها الحكام، لذا فهي كتابات تشيد بالملوك وبالفرعنة، غير أننا نملك مصدراً مهماً... حول مصر القديمة وهو القرآن الكريم.

(*) كاتب وباحث تركي

قلقاً ولم يهضموا دين التوحيد الذي أتى به نبيهم موسى عليه السلام «وجاوزنا بني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون (٢٤٨)» (الأعراف).

وعندما فارقهم موسى عليه السلام وذهب لميعاد ربه رجع معظمهم عن دين التوحيد وعبدوا العجل.

الإله هاتور

فكيف نستطيع فهم هذه الظاهرة وهي ظاهرة اشتياق بني إسرائيل للأوثان ولعبادة العجل، مع أن جميع أنبيائهم بدءاً من إسحاق ويوسف عليهما السلام وانتهاء بموسى عليه السلام جاءوا بدين التوحيد؟ لا يمكن تفسير هذه الظاهرة إلا بالقول إن الجو الوثني الذي عاشوا فيه مئات السنين قد أثر عليهم تأثيراً كبيراً، وكان العجل (الإله هاتور) معبوداً لدى المصريين كما هو معلوم ويعد رمزاً لعبادة الشمس يقول الباحث «ريتشارد ريفز» Richard Rives في كتابه «مدة طويلة تحت الشمس» Too Long time in The Sun «لقد كان الثور البقرة أي «هاتور» و«أبيس» من آلهة مصر القديمة ورمزين لعبادة الشمس وكانت عبادة المصريين لهذين الإلهين لا تعد إلا جزءاً صغيراً من التاريخ الطويل لعبادة المصريين الشمس» (١)، لذا فإن بني إسرائيل الذين عاشوا قلة مستضعفة في هذا المجتمع الوثني تأثروا بشكل شعوري ولا شعوري بهذا الجو الوثني فما إن رأوا بعد خروجهم من مصر قوماً يعبدون العجل حتى طلبوا من موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلهاً مثل آلهة هؤلاء القوم... إلهاً يستطيعون أن يروه وأن يلمسوه، فلما غضب موسى عليه



إلى النظام الشمسي والباقي إلى المجموعات النجمية الأخرى. ويتبين من هذا وجود علاقة قريبة بين هذا النظام العقائدي وبين علم الفلك القديم (٥).

التقاليد المقدسة

يقول الكاتب البريطاني «ناستا هـ. ويسترن» Nesta H. Webster: «على الرغم من قيام تعاليم موسى (أي التوراة) بلعنة السحر إلا أن اليهود تجاهلوا هذا اللعن، وتورطوا في هذه التعاليم السحرية وخططوا تقاليدهم المقدسة بالأفكار والتعاليم السحرية التي اقتبسوها من الأمم الأخرى (٦). ونستطيع أن نشير إلى أمثلة عديدة لتسلسل الفلسفة الوثنية والنظرة الوثنية اللاهوتية إلى التوراة، حيث أضيفت صفات إنسانية وأنواع من الضعف الإنساني إلى الله تعالى (حاشاه) مثل تعب الله بعد خلقه العالم واستراحته في اليوم السابع، وقيام يعقوب عليه السلام بالمصارعة مع الله وتغلبه عليه وتصوير (يهوه) وكأنه إله بني إسرائيل فقط وليس رباً للعالمين تماماً مثلما كانت آلهة مصر آلهة قوية للمصريين، وأمور أخرى يعرفها من له الملم بصورة الإله في التوراة. ■

الهوامش

(١) انظر إلى: John J. Robinson; Born in Blood: The lost secrets of Free masonry; New York. M. Evan & company 1989

(٢) انظر صفحة ١٣٠ Richar Rives. Too Long in The sun. Partakers pub. 1996

(٣) المصدر السابق: الصفحة نفسها.

(٤) للوقوف على النقد العلمي لنظرية التطور راجع كتبنا تأليفاً وترجمة.

(٥) المصدر السابق صفحة ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٦) انظر: Ancient Secret tradition . Senit societies and suspensor movements Boswell publishing co. Ltd. London

في الأمر أن هذه الفلسفة المصرية الوثنية هي الفلسفة المطروحة في أيامنا الحالية من قبل أنصار «نظرية التطور» و«نظرية الفوضى»... فتأمل! ويتابع مؤلفنا كتاب «مفتاح حيرام» شرح هذه الفلسفة المصرية الوثنية كما يأتي: «والغريب أن هذا التعريف للخلق يتطابق تماماً مع النظرة الحالية للعلم الحديث ولا سيما مع «نظرية الفوضى» من ناحية تطور الأنظمة المختلطة والمشوشة رياضياً مكررة نفسها رياضياً ونتيجة للنظام» (٣). والحقيقة أن نظرية التطور ونظرية الفوضى لا تملك أي منهما قاعدة علمية، ولكن أوساطاً معينة نجحت في فرضها في العقود الماضية في ساحة العلم، علماً بأن مئات العلماء يقفون الآن ضدها. ولا نظيل في شرح هذا الأمر لأنه خارج موضوع مقالنا (٤).

وبعد هذا الشرح للارتباط الوثيق بين الماسونية ونظرية التطور الموجودة جذورها في الفلسفة المصرية الوثنية القديمة نعرف طبيعة الجهات التي تقف وراء الدفاع عن نظرية التطور على الرغم من تهافتها علمياً، وعلى الرغم من أن قصة الخلق الواردة في التوراة تختلف تماماً عن هذه الفلسفة الوثنية، إلا أنها مع ذلك سرت إلى الدين اليهودي. يقول السيد مراد وزكن «وهو ماسوني تركي»: «... إن أهم شيء في تعاليم «كابالا» الذي ظهر قبل التوراة بزمان طويل - هو يتعلق بنشوء الكون، فهو على عكس الأديان المعترفة بالخلق مختلف عن قصة الخالق، فحسب نظرة الكابالا ولدت موجودات مادية ومعنوية في بداية الخلق مما يدعى به «الدوائر» أو «الأفلاك» أطلق عليها اسم (سفيروت)، ومجموعها ٢٢ دائرة أو فلك، يعود عشرة منها

السلام من هذا الطلب.... وذكرهم بنعم الله تعالى عليهم طلبوا منه أن يروا الله جهرة ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥)﴾ (البقرة).

أي كان من الصعب عليهم تصور إله لا يرونه ولا يستطيعون لمسه لأن المجتمع الوثني الذي نشأوا فيه. وهم قلة مستضعفة. حضر في أذهانهم وقلوبهم فكرة الإله المرئي الملموس.

الانحراف عن الدين

لذا فقد كان الانحراف عن دين التوحيد أسهل لدى معظم بني إسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام، وكان الانحراف يتمثل في قيامهم بنقل التراث الوثني لمصر القديمة إلى الأجيال الأخرى وتحريفهم للتوراة وإدخالهم بعض تعاليم كهنة آمون (أو سحره) فرعون بالتعبير القرآني) في التوراة، أي تأثر حاخامات اليهود بتعاليم كابالا ونقلوا بعضها إلى التوراة وبعضها كتعاليم شفوية نقلت من جيل إلى آخر.

ولكن ماذا كانت أهم أسس فلسفة وتعاليم كابالا الوثنية؟

كانت فلسفة كابالا قائمة على أساس أن الكون تشكل بنفسه وتطور تلقائياً بعوامل المصادفات العشوائية. يقول مؤلفنا كتاب «مفتاح حيرام»: «كان المصريون القدماء يؤمنون بأن المادة كانت موجودة منذ الأزل، وأن فكرة وجود خالق خلق الأشياء من العدم فكرة غير منطقية، لذا كانوا يرون أن الدنيا وجدت بولادة النظام من رحم الفوضى... وكانوا يطلقون اسم (نون) على هذه الفوضى والعماء، ويصفون هذه الفوضى والعماء بأنها

كانت عبارة عن هاوية من الظلام والماء دون شمس (وهو نفس ما كان يعتقد السومريون أيضاً)... وكان لهذه الهاوية قوة داخلية ثم أمرت هذه القوة الخالقة نفسها ببسء النظام. ولم تكن هذه القدرة السرية الموجودة داخل المادة في هذه الفوضى على وعي بذاتها... كانت هذه القوة احتمالاً من الاحتمالات وقوة ظهرت من رحم الفوضى نتيجة مصادفات عمياء» (٢).

نظرية التطور، والمذهل





وافق الرئيس الأمريكي جورج بوش في سابقة خطيرة على تقديم ٣٠ مليون دولار أمريكي لحكومة جنوب السودان، تمثل الدفعة الثانية من المساعدات المقدمة لتحويل الجيش الشعبي التابع للحركة الشعبية لتحرير السودان إلى جيش نظامي، يضاهاى قوة الجيش السوداني القومي، إن لم يكن أقوى منه، كما صرح أحد المسؤولين في الولايات المتحدة.

الخرطوم: محمد حسن طنون

«بلاك ووتر» في الطريق إلى جنوب السودان!

بوش يقر مساعدات مالية لجيش الجنوبيين

كما يفاقم الوضع المأزوم ضعف أداء المنتسبين للمؤتمر الوطني من الجنوبيين غير المسلمين؛ وفي هذا الإطار يجري المؤتمر الوطني هذه الأيام مشاورات واسعة بهدف إعادة تقييم أداء الوالي الوحيد الذي يمثلهم والوزراء القليلين وأعضاء المجلس التشريعي في الجنوب، بغية إجراء تعديلات واسعة لمواكبة المرحلة المقبلة، وربما تم نقل مكتب قطاع الجنوب إلى مدينة جوبا عاصمة الجنوب لتفعيل عمل المؤتمر الوطني في الجنوب..

انهيار نيفاشا

وفي إطار التهميش السياسي لحزب المؤتمر الحاكم، قامت الحكومة الجنوبية مؤخراً باعتقال عدد كبير من أعضاء حزب المؤتمر بالجنوب.

ومن خلال المتابعة اليومية لتطورات الساحة السياسية السودانية، تبرز العديد من الأزمات بين الشريكين في الحكم؛ آخرها مقاطعة ابني للحكومة السودانية وصعوبة التوصل إلى حل مرض للطرفين، وكذلك أزمة شركة النيل الأبيض للتقريب في الجنوب، وانسحاب الحركة الشعبية من حكومة ولاية النيل الأزرق.. وكل هذه الأزمات تمثل مقدمة لإرهاصات قد تؤدي لانهيار اتفاقية نيفاشا... وهو ما يضع السودان على حافة مشاكل جديدة في الجنوب ربما تتفاقم مع مرور الأيام ■

ووتر» لتدريب عناصر الجيش الشعبي وتوفير الاتصالات الحديثة اللازمة للجيش، فضلاً عن بناء عشر ثكنات عسكرية في الولايات الجنوبية العشرة بمعدل ثكنة في كل ولاية محصنة ضد التفجيرات، تسع كل ثكنة ما يقارب خمسة آلاف جندي..

وقد صرح «آل ريجنى» - مسؤول كبير بالشركة - لوكالة «رويترز» مؤخراً أن التدريب العسكري سيستغرق سنوات عدة، مشيراً إلى أن موقف الحكومة الأمريكية من تدريب جيش الحركة الشعبية يستهدف تشكيل دولة مستقرة بالجنوب!

وتهدف أمريكا وفق تصريح هذا المسؤول إلى تحقيق هدفين واضحين الأول: أن يصبح جيش الحركة جيشاً محترفاً، والثاني أن يتمكن من إقامة دولة مستقلة مستقرة..

موقف الخرطوم

وقد أبدى حزب المؤتمر الوطني الحاكم امتعاضه من تصرف الولايات المتحدة، ولكنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً؛ لأن الحكومة المركزية لا سلطان لها على حكومة الجنوب، ولا على الجيش الشعبي الذي يتلقى أوامره مباشرة من سلفاكير النائب الأول لرئيس الجمهورية ورئيس حكومة الجنوب.

كما يعاني حزب المؤتمر الوطني من التهميش السياسي من قبل حكومة الجنوب، حيث لا وجود لوزراء جنوبيين مسلمين هناك.

تهدف هذه المساعدات أيضاً لتطوير خطة الدفاع عن مناطق الجنوب وإنشاء قوة حماية أمنية للمسؤولين في جنوب السودان وتأسيس جهاز شرطة واستخبارات خاصة للجنوب؛ منفصلاً عن الجهاز القومي المركزي.

وقد أكد البيان الصادر عن مجلس الأمن القومي الأمريكي أن واشنطن لها مصلحة حيوية في تسهيل الإصلاحات الأمنية في جنوب السودان.

موافقة الرئيس بوش على هذه المساعدات العسكرية لجنوب السودان تجاوز صريح مادة قانونية تحظر تقديم مساعده عسكرية إلى دولة مدرجة على اللائحة الأمريكية للدول الراحية لما يسمى «الإرهاب»، حيث جددت أمريكا وضع السودان تحت قائمة الدول الراحية للإرهاب هذا العام.

«بلاك ووتر» في جنوب السودان

وفي إطار غير مسبوق لحل النزاعات بين الحكومات المركزية الشرعية المعترف بها دولياً وبين الحركات المتمردة، نصت اتفاقية نيفاشا على استقلالية جيش التمرد في مجال التدريب والتسليح والقيادة..

وفي هذا السياق جاء العون المالي الكبير من أمريكا للجيش الشعبي..

والأخطر من ذلك، نص العقد الذي أبرمته الحركة الشعبية مع شركة «بلاك



تحد كبير أمام الحكومة الجديدة..

يواجه آلاف الفقراء داخل العاصمة الموريتانية نواكشوط أسوأ موجة عطش تواجهها العاصمة منذ سنوات، وسط قلق متزايد بين السكان بسبب تفاقم ظاهرة العطش وغياب صهاريج المياه، مما دفع مئات الأسر إلى إلغاء بعض الوجبات الغذائية تأميناً لشربة ماء للأطفال والشيوخ، في وقت ارتفعت فيه درجة الحرارة إلى أعلى معدلاتها هذا العام.

فقراء نواكشوط يواجهون أسوأ موجة عطش!

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وفي أحياء «الدار البيضاء» بالرياض، و«بوحديده» بتوجنين، وبقية أحياء المقاطعة (العسكري والإداري وملح...) يواجه السكان خطر الموت عطشاً؛ بسبب انعدام مصدر المياه داخل العاصمة وإحجام الدولة الموريتانية حتى الآن عن التدخل، قبل عام ٢٠٠٩م موعد انطلاق مشروع «أقطوط الساحلي»، الذي تعلق عليه الحكومة كل الآمال لإنهاء أزمة نقص المياه داخل نواكشوط.

وتعد مقاطعة «توجنين» التي تمر منها الأنابيب المزودة للعاصمة بالماء، الأكثر تضرراً. وقد تحولت «المجتمع» وسط المناطق المحرومة من المياه، فبدا في الصورة غلمان صغار يتجهون فجر كل يوم إلى وسط العاصمة نواكشوط (كبتال) على «الحمير» التي تجر عربات متهاكة، للظفر ببرميل ماء أو اثنين طيلة اليوم، بغية تزويد الأحياء التي انطلقوا منها بالماء، وبأسعار خيالية بلغت يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٥/٩م «١١٠٠ أوقية» ما يعادل ٣ دولارات، في أحياء يقل فيها دخل الفرد عن «دولار» يومياً وفق الجهات الرسمية.

هؤلاء الغلمان باتوا مصدر إزعاج لذويهم، بعد أن تكرر تأخرهم كل يوم عن الموعد المحدد، بسبب غياب نقاط تجمع مياه في أماكن قريبة بجانب شدة الازدحام على النقاط القليلة المتوافرة داخل العاصمة، بعد أن باتت الصهاريج المتجهة إلى المناطق الراقية في

العاصمة المحتكر الرئيس لأغلب تجمعات المياه.

في حي «بوحديده» قالت إحدى السيدات للمجتمع، إنها اضطرت لشراء قنينة ماء اصطناعية بـ ٢٠٠ أوقية، وهو ما يقارب من أسعار البنزين، لإعداد طعام لوالدتها المريضة..

أسباب الأزمة في عيون العطش

وترجع السيدة «ف. م» أسباب المأساة إلى عجز الدولة الموريتانية منذ عهد النظام البائد عن توفير أدنى مقومات الحياة لآلاف السكان في العاصمة، وهم يواجهون خطر الموت عطشاً هذه المرة، بعد أن فعل الجوع فعلته خلال السنوات الماضية وأنهك آخرين.

وتواصل السيدة - التي تعمل بأحد القطاعات الحيوية - اتقاضى راتباً يبلغ ٢٠ ألف أوقية، ورغم ذلك لا أستطيع ضمان المياه لأسرتي، البالغ عدد أفردها ٥ أشخاص من راتبي المحدود، بعدما باتت براميل المياه في نواكشوط أغلى سعراً من البترول في النقاط

سعر برميل المياه بلغ ما يعادل

٣ دولارات في أحياء نواكشوط

الفقيرة بينما دخل الفرد

لا يتجاوز «دولاراً» يومياً

الساخنة العالية بسبب شح المياه. ويقول «أمبارك» - وهو غلام دون سن الرشد - إنه يتكسب من بيعه للمياه على عربته المتهاكة، غير أنه بات يعاني من صداعاً برأسه، بسبب طول الانتظار عند نقاط المياه وسط العاصمة، وطول الطريق التي يقطعها يومياً مرتين على الأقل بين «كبتال» و«توجنين» (١٢ كلم على الأقل) ..

ويضيف «أمبارك» أن دخله قد تراجع مع نهاية فصل الشتاء بشكل ملحوظ، دفعه للاستئذان لسد حاجيات أسرته الفقيرة، التي ترك المدرسة من أجلها قبل سنوات.

أما «الزينة» والبالغة من العمر ٤٥ عاماً، فقد وصلت إلى العاصمة قبل ١٥ سنة - إثر الجفاف الذي ضرب المناطق الشرقية - مع زوجها العامل في سوق المشية «شرق العاصمة نواكشوط» بحي «تنويش» الفقير، لكنها لم تعش منذ وصولها العاصمة فترة أصعب عليها من هذه الأيام، بسبب قلة الماء وارتفاع درجة الحرارة، وعجز الجهات المسؤولة عن توفير الخدمات الضرورية للمواطنين.

وتقول «الزينة» وهي تتحسر على السنوات الماضية التي قضتها تبذر الماء إنها مصممة على العودة إلى الحوض الشرقي؛ لأنها جاءت هرباً من المجاعة قبل سنوات عن أهلها، واليوم مجبرة على مغادرة العاصمة هرباً من العطش وخوفاً على حياة أبنائها الصغار. ■



الألغام من جملة الأهوال والمخاطر التي خلفتها الحرب في البوسنة والهرسك (١٩٩٢-١٩٩٥)، ويبلغ عددها ١,٥ مليون لغم، تحتل نحو ٤٠٠ كلم^٢ من مساحة البوسنة.. فيما تشير البيانات غير الرسمية إلى أن عددها يبلغ ٥ ملايين لغم..

سراييفو: عبد الباقي خليفة

الألغام.. ميراث البوسنيين الدامي من الصرب

العائدون، عندما يبدأ الناس باستصلاح أراضيهم، أو يذهبون إلى الغابات لقطع الأخشاب.

ومما يفاقم الأوضاع وجود نحو ١٨٠٠٠ حقل ألغام، تحوي ١,٥ مليون لغم معظمها من الألغام المتبقية التي لم تتفجر.

وقد تم حتى الآن إزالة ٨٢٤١ لغماً و١٦٦٤ قذيفة هاون لم تتفجر، وتم تنظيف ٥٤٢ منزلاً التي عاد إليها المهجرون.

ويشير الخبراء إلى أن نحو ٨٠٪ من بقايا الألغام يوجد في الأماكن التي كانت مسرحاً للقتال..

ويؤكد «مركز إزالة الألغام» اليوسني أن الألغام تم زرعها بطرق مختلفة، لا توجد طريقة منطقية يساعد على العثور عليها.

ويقول أحد خبراء الألغام: «أذكر أننا حين كنا ننظف أحد المواقع قرب مدينة (شاماتس)، كانت هناك ألغام قد وضعت فوق بعضها البعض، وقد زرعت في كل مكان، فكنا نعثر عليها معلقة على الأشجار أحياناً.

واستأدأ إلى ما تقوله بيانات مركز إزالة الألغام اليوسني فإن عدد الحوادث الناتجة عن تفجر الألغام في تزايد من عام إلى آخر منذ نهاية الحرب، وحتى اليوم.

جهل السكان المحليين

ومما يضاعف أخطار الألغام - حسبما يؤكد مركز إزالة الألغام - جهل السكان

الأطفال عبثوا بها فانفجرت، وأصيبوا جميعاً بجروح طفيفة..

ويقول خبراء الألغام: للأسف مثل هذه الأحداث أصبحت ظاهرة في السنوات العشر الأخيرة في البوسنة والهرسك، بالرغم من وجود العديد من منظمات نزع الألغام والتحذير المستمر في وسائل الإعلام من مخاطرها، إلا أن الحوادث الناجمة عن الألغام لاتزال تحصد حياة الأبرياء وتترك أشلاء البعض الآخر يعانون الإعاقة..

وقد سجلت ١٢٩٧١ حادثة انفجار، أوقعت ١٥٨١ ضحية منها أطفال، منذ نهاية الحرب في ١٩٩٥م حتى الآن.

ووفقاً لبيانات مركز إزالة الألغام في البوسنة والهرسك، فقد لقي - في فترة ما بعد الحرب - ٤٨٦٨ شخصاً حتفهم، بينما أصيب ١٧٢٨ شخصاً بجروح خطيرة وأصيب ٢٨٢١ بجروح طفيفة.. معظمهم من المدنيين.

حقول الموت

ويقع معظم حوادث الانفجار في المناطق الريفية، التي غالباً ما يقطنها المهجرون

١٨٠٠٠ حقل.. تحتوي

على ١,٥ مليون لغم..

تشغل ٤٠٠ كلم^٢

٤٠٠ كلم من الألغام؛ وتسببت تلك الألغام في قتل أعداد كبيرة من الأطفال والمدنيين، وكذا العائدين إلى ديارهم بعد موجات التطهير والتهجير العرقي.. فتحوّلت الحياة في شوارع ومزارع البوسنة - بسبب جنون العدوان - إلى معاناة ومأسا يومية. ورغم جهود تطهير الألغام التي تتجزأ ١٠ كلم^٢ سنوياً، لا يزال نحو ٤٠٠ كلم^٢ ملغمة: في سراييفو ووسط البوسنة وفي زينيتسا ترافنيك، وفي الشمال: بيهاتش ودوني فاكوف وكليوتش وغيرها، كما لا يزال شرق البوسنة وسريبرينيتسا مليئاً بالألغام، الأمر الذي يهدد ما يزيد على مليون وثلاثمائة ألف بوسني، من قبل حقول الموت المزروعة بالألغام.

أجساد ممزقة

وفي ضوء تلك الأوضاع أصبحت أنباء مقتل أطفال عائدين من المدرسة، أو يلعبون في ساحات منازلهم، من الأخبار الروتينية في وسائل الإعلام البوسنية..

من هذه النماذج الدامية: أثناء عودة محمد مهدوفيتش (١٦ سنة) وأحمد هايريتش (١٤ سنة) ومتصور درفيشوفيتش (١٤ سنة) من مدرستهم - وجميعهم من منطقة «سلادنا» قرب سريبرينيك (شرق البوسنة والهرسك) - عثروا على عبوة متفجرة غير معروفة إلى الآن. وبراءة

سنوات، أرضها مغطاة بالأعشاب البرية. وعندما يكون الخبير في حقل الألغام يجب أن يعمل في سكون تام لأن أي صوت أو حركة يمكنهما أن يقطعا تركيزه وبذلك يضع حياته وحياة باقي أفراد الفريق في خطر».

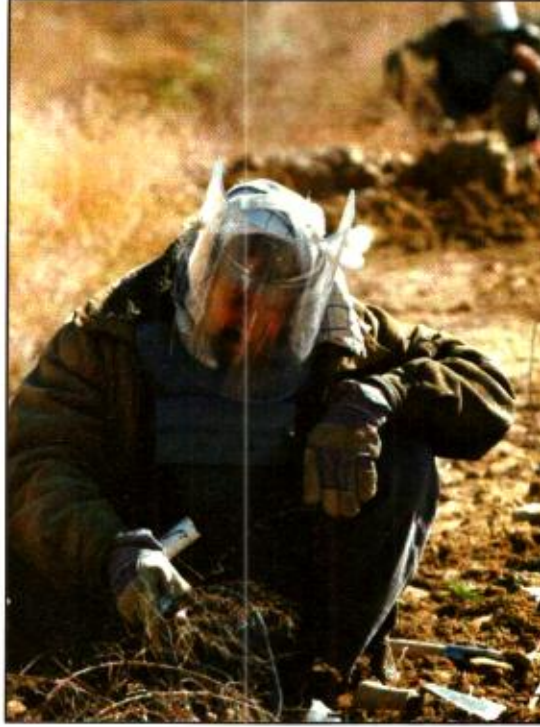
ويضيف باشيتش: «كنا نقوم بتنظيف إحدى القرى التي عاد إليها سكانها، وكانوا فقراء معدمين. وبعد أن نظفنا حديقة منزل أحد العائدين.. ذهبت زوجته إلى القرية وأحضرت بعض القهوة والسكر وصنعت فطيرة بالبطاطس ودعنا لتناولها، فآثر فينا ذلك الموقف، واعتقد أنه شيء عظيم فعلاً، عندما تنهي عملك وترى الناس وهم يضحكون.. وأصبح ذلك الشعور هو الدافع الأساسي لكل الخبراء، الذين قبلوا العمل وسط الموت».

ألغام في طريق التطهير

ورغم الخطورة القائمة، ومحاولات المنظمات الدولية تنفيذ خطط إستراتيجية لإزالة الألغام، إلا أن التحديات مازالت كبيرة أمام تلك الخطط، بالرغم من وجود ٢٩ منظمة مختصة بإزالة الألغام في البوسنة.. لكن عدد الخبراء يختلف من يوم لآخر، فهو في تناقص تدريجي، بسبب المخاطر التي يتعرضون لها. وحسب الخطة الإستراتيجية لإزالة الألغام من البوسنة والهرسك، من المتوقع أن يتم تنظيف البوسنة والهرسك من الألغام حتى عام ٢٠١٠م.

لكن خبراء الألغام يؤكدون صعوبة إنجاز عملية التطهير الشاملة خلال الفترة المحددة، نظراً لتناقص عدد العاملين وقلة الموارد المالية المرصودة لعمليات إزالة الألغام، التي تتناقص من سنة إلى أخرى بدلاً من أن يكون لها معدلها الدائم.

ففي مركز البوسنة والهرسك لمكافحة الألغام يعمل نحو ١٦٠ عاملاً ومختصاً، وإذا قورن هذا العدد مع الحقيقة القائلة بأن في البوسنة والهرسك نحو ١.٥ مليون لغم، تم إزالة ٨٢٤١ فقط، بما يؤكد الحاجة الماسة لعدد أكبر بكثير من الأشخاص، لتنظيف ما يقرب من ٢ ملايين م٢. ■



الألغام في البوسنة إنهم يمتلكون معدات جيدة وعلى مستوى عالٍ من الجودة، حصلوا عليها من قبل الأمم المتحدة ومؤسسات أخرى، إلا أن ذلك لم يمنع من تعرضهم لانفجارات متكررة؛ فاللغم عندما يكون قديماً يصعب فكّه، وبما أن الألغام في البوسنة زرعت خلال الحرب فإن العمل يصبح معقد جداً.

يقول عمر باشيتش أحد خبراء الألغام «للمجتمع»: كنت أعمل في مركز الأمم المتحدة لمكافحة الألغام مع زملائي، كنا نعمل على الطريق العام تريبنينا - دوبروفنيك... وكانت الألغام مزروعة بطريقة عشوائية، وفي لحظة وجدت نفسي واقفاً على لغم سرعان ما انفجر وأصبت بجروح خطيرة..

ويضيف عمر الذي فقد قدمه، أنه ليس نادماً بسبب عمله في هذا المجال الخطير، مشيراً: «لقد عملت من أجل منفعة كل سكان البوسنة والهرسك».

ويتابع عمر: «عندما بدأت العمل كان السبب الرئيس هو المال؛ لأننا - كخبراء ألغام - كنا نتقاضى أجوراً عالية في ذلك الوقت، ولكن بعد ذلك أحببت ذلك العمل وفهمت مغزاه، وهدفه النبيل.. وهو عمل ليس سهلاً، لأننا في الأغلب ننزع الألغام من مناطق لم تطأها قدم إنسان لعدة

تناقص عدد الإخصائيين ورفض الصرب تسليم خرائط الألغام حالاً دون نجاح جهود ٣٩ فريقاً دولياً توقعات الخبراء بخلو البوسنة من الألغام في ٢٠١٠ تحتاج لمزيد من الأموال والتعاون الدولي

المحليين بها، فيقومون بقص الحبال أو العلامات التي وضعتها فرق التطهير حول حقول الألغام.. وكان مركز إزالة الألغام قد باشر عمليات البحث عن الألغام وإزالتها سنة ١٩٩٧م، واكتشف أنه بعد تحديد حقول ألغام، يوضع الأوتاد والحبال حول المساحة، وكان مكتوباً عليها تحذير بوجود ألغام. وقبل أن يصل الخبراء إلى الطرف الأخير لحقول الألغام، كان السكان قد بدأوا بنزع الأوتاد من الجهة الأخرى.

ويعلق المركز في إحدى تقاريره: «لا ندري إذ كان السكان قد احتاجوا فعلاً إلى الأوتاد الخشبية لاستعمالها للتدفئة، أو كان صنيعهم عبثاً، وعدم إدراك لخطورة ما قاموا به، حيث قتل بعد ذلك ٥ أشخاص في ذلك المكان»، في الوقت الذي يردد السكان المحليون أن «إخصائي إزالة الألغام هم السبب، لأنهم لم ينظفوا المنطقة أو يحدوها، ونحن في الواقع قمنا بذلك».

وتزداد عدد الحوادث التي يذهب ضحيتها المدنيون في فصل الصيف، حيث تقل حركة الناس في الخريف، ولا يعملون في الحقول خلال فصل الشتاء، ومع قدوم الربيع يبدأ الناس بتجهيز الأراضي للزراعة، أو يذهبون للغابات لقطع الأخشاب، وحينئذ يكون الخطر أكبر واحتمال أن يطاء أحدهم على لغم أو مجموعة منهم على لغم أو أكثر وارداً.

حوادث الخبراء: معدات الوقاية تلعب دوراً مهماً في عمل الخبراء، ورغم امتلاكهم للمعدات اللازمة.. كثيراً ما يتعرضون لحوادث متفاوتة الخطورة، والأمر يعتمد كلياً على اللغم.

ويقول الخبراء إن تلك المعدات أنقذت حياتهم من موت محقق. ويقول خبراء



الثباتيان.. والإسلام (٩)

دراسة بقلم: د. محمد عمارة

تنصف الإسلام وتنفي
انتشاره بحد السيف

شهادات تاريخية لفكري النصارى

مروان حاكماً لمصر أخذ أطناسيوس معه كمستشار له، ونجد أن الأخطل (٩٠. ١٩٠ هـ / ٦٤٠. ٧٠٨ م) كان من الشعراء المسيحيين المشهورين، واندمج في مجموعة متلازمة مع جرير (٢٨. ١١٠ هـ. ٦٤٨. ٧٢٨ م)، والفرزدق (١١٠ هـ. ٧٢٨ م)، واشتهرت هذه المجموعة في العصر الأموي.. وكان الأخطل المسيحي حينما يدخل إلى مساجد المسلمين يقوم المسلمون له بإجلالاً لعلمه وأدبه. كما يروي التاريخ الإسلامي...

كذلك يشهد البابا شنودة لل خليفة الأموي هشام بن عبد الملك (٧١. ١٢٥ هـ. ٦٩٠. ٧٤٣ م) فيقول:

«إنه ابتنى للبطريرك في أيامه بيتاً إلى جوار قصره، وكان يستمع منه إلى صلواته وعظاته».

ويشهد كذلك للعصر العباسي فيقول: عن أبي جعفر المنصور (١٣٦. ١٥٨ هـ. ٧٥٣. ٧٧٤ م): «إن طبيبه الخاص كان مسيحياً اسمه جرجس بن بختيشوع.. وكان الخليفة هارون الرشيد (١٤٩. ١٩٣ هـ. ٧٦٦. ٨٠٩ م) يقول للناس: من كان منكم له حاجة عندي فليكن فيها جبرائيل، لأنني لا أرد له طلباً، وكان يوحنا مشهوراً من أيام الرشيد إلى أيام المتوكل (٢٠٦. ٢٤٧ هـ. ٨٢١. ٨٦١ م).. وكان هؤلاء الخلفاء يدعونه إلى مواعدهم، وما يأكلون شيئاً إلا في حضرته.. وكان حنين بن إسحق من أشهر الأطباء في العصر الإسلامي، حتى قيل عنه إنه أبوقراط عصره، وجالينوس دهره.. وحنين بن إسحق هذا تعلم كذلك اللغة

كان استقبال شعوب الشرق للفتاحين المسلمين كمحررين.. وبعبارة المؤرخ النصراني «جاك تاجر» (١٩١٨. ١٩٥٢ م): «فإن الأقباط قد استقبلوا العرب كمحررين، بعد أن ضمن لهم العرب. عند دخولهم مصر. الحرية الدينية، وخففوا عنهم الضرائب.. ولقد ساعدت الشريعة الإسلامية الأقباط على دخولهم الإسلام وادماجهم في المجموعة الإسلامية، بفضل إعفائهم من الضرائب.. أما الذين ظلوا مخلصين للمسيحية، فقد يسر لهم العرب سبل كسب العيش.. إذ وكلوا لهم أمر الإشراف على دخل الدولة» (١).

إطلاقاً، وما يزال حياً الآن يملأ الأذان ويملأ الأذهان.. ويحيا مع الناس على مدى الأزمان..

كما تحدث البابا شنودة عن سماحة الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق هـ. ٦٠. ٦٠٣ هـ. ٦٨٠ م) مع غير المسلمين.. فقال:

«لقد كان طبيبه الخاص نصرانياً.. واختار رجلاً مسيحياً لكي يؤدب ابنه زياداً.. وزياد هذا اختار كاهناً مسيحياً لكي يؤدب ابنه خالدًا».

وتحدث عن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٢٦. ٨٦ هـ. ٦٤٦. ٧٠٥ م) فقال: «لقد اتخذ يوحنا الدمشقي (٥٥. ١٢٢ هـ. ٦٧٥. ٧٤٠ م) مستشاراً له.. وقد اختار رجلاً معلماً مشهوراً اسمه «أطناسيوس»، لكي يؤدب أخاه عبد العزيز.. ولما صار عبد العزيز بن

وحتى البابا شنودة الثالث (١٩٢٣ - ...) بابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. أكبر كنائس الشرق وأعرقها. كتب عن عدل الإسلام وسماحته، وعن عدل الخلفاء والحكام المسلمين مع غير المسلمين فقال عن عدل الراشد الثاني عمر بن الخطاب (٤٠ ق هـ. ٢٣ هـ. ٥٨٤. ٦٤٤ م):

«لقد رأينا في التاريخ الإسلامي أمثلة واضحة للسماحة الإسلامية.. نذكر منها أن الخليفة عمر بن الخطاب حينما اقترب من الموت أوصى من يأتي بعده في الخلافة من جهة أهل الكتاب بأمرين:

الأمر الأول: الوفاء بالعهود التي أعطيت لهم.

والأمر الثاني قال فيه: ولا تكلفوهم فوق ما يطيقون.

.. وحينما كان الوليد بن عقبة والياً على بني تغلب ومن فيهم من نصارى.. ورأى عمران الوليد هدد هؤلاء الناس وتوعدهم، عزله من الولاية.. وهكذا كان المسلمون يسلكون في العدل بين رعاياهم، أيأ كان مذهبهم..

ولقد انتهت حياة عمر بن الخطاب على الأرض، وانتهت مدة خلافته، ولكن الخير الذي عمله لم يمت بموته

المؤرخ النصراني جاك تاجر:
أقباط مصر استقبلوا العرب
كمحررين بعد أن ضمنوا لهم
الحرية الدينية وخففوا
عنهم الضرائب

نوعاً ما.

وليس هناك شاهد من الشواهد على أن ارتدادهم عن دينهم القديم ودخولهم في الإسلام على نطاق واسع كان راجعاً إلى اضطهاد أو ضغط يقوم على عدم التسامح من جانب حكاهم الجدد.. بل لقد تحول كثير من هؤلاء القبط إلى الإسلام قبل أن يتم الفتح، حين كانت الإسكندرية حاضرة مصر وقتئذ، لا تزال تقاوم الفاتحين، وسار كثير من القبط على نهج إخوانهم بعد ذلك بسنين قليلة...» (٥)

● بل وأثبت هذا العلامة - سير توماس أرنولد - أن المسيحية الغربية هي التي انتشرت بالسيف والعنف!!

فلقد فرض «شارلمان» (٧٤٢ - ٨١٤م) التعميدات المسيحية على السكسونيين الوثنيين بحد السيف.. وفي الدانمارك استأصل الملك «كنوت» Cnut (٩٩٥ - ١٠٣٥م) الوثنية من ممتلكاته بالقوة والإرهاب.

وكذلك جماعة إخوان السيف Bretherer of the sword وغيرهم من الصليبيين، الذين أدوار سالتهم بالسيف والنار في تنصير البروسيين الوثنيين.

ولقد فرض فرسان Ordo Fra-trum Miliuechris المسيحية على شعب ليثونيا فرضاً..

وفي سنة ١٦٩٩م وجه «فلنتين» Valentyn إلى رجوات Rajas جزيرة أمبوينا Amboyna مرسوماً يأمرهم بإعداد طائفة معينة من الوثنيين لتعميدهم إذا ما طاف بهم راعي الكنيسة.. وربما حل الاضطهاد والتنصير الإجباري محل الدعوة الهادئة إلى «كلمة الله».

وفي فيكن Viken (القسم الجنوبي من النرويج) كان الملك «أولاف ترايغفيسون» Olaf Traygvesson (٩٦٦ - ١٠٠٠م) يقوم بذبح هؤلاء الذين أبوا الدخول في المسيحية، أو بتقطيع أيديهم وأرجلهم، أو بنفيهم وتشريدهم، وبهذه الوسائل نشر الدين في «فيكن» بأسرها.

ووصية القديس لويس (١٢١٤ - ١٢٧٠م) تقول: «عندما يسمع الرجل العامي أن الشريعة المسيحية قد أسيء إلى سمعتها، فإنه ينبغي ألا يذود عن تلك الشريعة إلا بسيفه الذي يجب



البابا شنودة الثالث



سير توماس أرنولد

سير توماس أرنولد: ليس هناك شاهد على أن اعتناق نصارى مصر للإسلام - على نطاق واسع - بسبب الاضطهاد.. بل إن كثيراً من هؤلاء تحولوا للإسلام قبل فتح مصر

● وقال العلامة «سير توماس أرنولد»: «إن الفكرة التي شاعت بأن السيف كان العامل في تحويل الناس إلى الإسلام بعيدة عن التصديق.. إن نظرية العقيدة الإسلامية تلتزم التسامح وحرية الحياة الدينية لجميع أتباع الديانات الأخرى... (٤) .. ولقد قيل إن «جستينيان» (٤٨٣ - ٥٦٥م) - الإمبراطور الروماني - أمر بقتل مائتي ألف من القبط في مدينة الإسكندرية، وأن اضطهادات خلفائه قد حملت كثيرين على الالتجاء إلى الصحراء.

وقد جلب الفتح الإسلامي إلى هؤلاء القبط.. حياة تقوم على الحرية الدينية التي لم ينعموا بها من قبل ذلك بقرن من الزمان.. ويظهر أن حالة القبط في الأيام الأولى من حكم المسلمين كانت معتدلة

جورج سيل: لقد صادفت شريعة محمد ترحيباً لا مثيل له في العالم.. وإن الذين يتخيلون انتشارها بحد السيف إنما ينخدعون انخداعاً عظيماً

والفقه على يد الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ - ٧٨٠ - ٨٥٥م) وعلى يد سيبويه (١٤٨ - ١٨٠هـ - ٧٦٥ - ٨٧٩م)، ونبع في اللغة العربية نبوغاً عظيماً.. كما شهد البابا شنودة للدولة الطولونية، ومؤسسها أحمد بن طولون (٢٢٠ - ٢٧٠هـ - ٨٣٥ - ٨٨٤م): الذي كان من المحبين للأقباط كثيراً، والذي اختار مسيحياً لكي يبني له مسجده، واختار مسيحياً لكي يبني القنطرة، وكثيراً من منشأته.. وكان يذهب كثيراً لزيارة دير القصير، وكان على صلة وثيقة برهبانه هناك.. فلقد كانت الأديرة المصرية دائماً مجالاً لالتقاء الخلفاء والولاة، وكانوا يحبونها، ويقضون فيها الكثير من الوقت، ويصادقون رهبانها وأساقفتها..

كما شهد البابا شنودة للدولة الإخشيدية ومؤسسها محمد بن طغج الإخشيد (٢٦٨ - ٣٢٤هـ - ٨٨٢ - ٩٤٦م) «الذي كان يبني الكنائس بنفسه ويتولى ترميمها».

كما شهد للدولة الفاطمية فقال: ولا أستطيع أن أذكر مقدار اهتمام الخلفاء الفاطميين بالكنائس وبنائها وترميمها..

ثم يختم البابا شنودة شهادته للتاريخ الإسلامي والسماحة الإسلامية، فيقول: «كما تولى الخلفاء والحكام إقامة الوحدة الوطنية ورعايتها...» (٢).

●●●

فهلا قرأ عظيم الفاتيكان هذه الشهادات التاريخية.. والمعاصرة.. على هذه الحقائق.. قبل أن يفترى على الإسلام ورسوله ﷺ فرية الانتشار بحد السيف! وإذا كان الرجل قد جهل هذا التراث الشرقي.. القديم.. والحديث.. والمعاصر.. فلماذا تجاهل الكتابات الغربية الحديثة التي أنصفت الفتوحات الإسلامية.. وأعلنت أن الانتشار الإسلامي إنما تم سلماً.. بل وحتى دون وجود «مؤسسة دعوية تبشيرية» تقوم على نشر الإسلام!..

● لقد قال «جورج سيل» (١٦٩٧ - ١٧٣٦م) - وهو مترجم القرآن إلى الإنجليزية: «لقد صادفت شريعة محمد ترحيباً لا مثيل له في العالم.. وإن الذين يتخيلون أنها انتشرت بحد السيف إنما ينخدعون انخداعاً عظيماً» (٣).



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متوازر الآن

المجلد ان ٦٩ / ٧٠

أحرص على اقتنائها
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥

خارج الكويت د.٦

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع

فهل يجوز لمثلك . أو لغيرك . مع هذه
الشهادات الغربية . الادعاء بأن الإسلام
قد انتشر بالسيف .. ونسبة هذا «الوهم
والافتراء» إلى نبي الرحمة .. رسول
الإسلام .. محمد ﷺ .

ثم .. لمَ لمَ يتفكر ويتعقل . عظيم
الفاتيكان . وهو دارس ومدرّس للفلسفة
الإغريقية . كيف يجتمع انتشار الإسلام
بالسيف مع بقاء كل المذاهب والكنائس
النصرانية ... والكس اليهودية . وحتى
الديانات الوضعية .. في الشرق الإسلامي
وفي الدولة الإسلامية عبر تاريخ الإسلام ؟
لقد صدر عن «المعهد الوطني
للدراستات الديموجرافية» . في فرنسا
الكاثوليكية . كتاب «المسيحيون واليهود في
التاريخ العربي والتركي» يثبت . بالحقائق
والأرقام والإحصاءات . أن نسبة المسلمين
بين رعية الدولة الإسلامية وشعوبها في
مصر والشرق العربي وفارس . بعد قرن
من الفتوحات الإسلامية وقيام الدولة
الإسلامية . لم تتعد ٢٠٪ من السكان (٧) .
فأين كان هذا السيف الذي يزعمون
أنه كان السبيل لانتشار الإسلام .. والذي
يفترونه على رسول الإسلام ﷺ ؟

الهوامش

- (١) د. جاك تاجر «أقباط ومسلمون منذ الفتح
العربي إلى عام ١٩٢٢م» . ص ٣٠٩ . ٣١٥ .
طبعة الهيئة القبطية بالمهجر . مدينة
جرمي . أمريكا . سنة ١٩٨٤م .
- (٢) من خطاب البابا شنودة في احتفال وضع
حجر الأساس لمستشفى مارمرقس .
بمحاضرة الرئيس أنور السادات . في ١١
أكتوبر سنة ١٩٧٧م . انظر مجلة «وجهات
نظر» ص ١٨ - ٢٠ . عدد ديسمبر سنة
٢٠٠٥م . القاهرة .
- (٣) «الدعوة إلى الإسلام» ص ١٨٥ . وانظر
كتاب «الإسلام في عيون غربية» ص ٨١ .
- (٤) «الدعوة إلى الإسلام» ص ٨٨ . ١٦١ . وانظر
كتابنا «الإسلام في عيون غربية» ص ١٣٥ .
- (٥) «الدعوة إلى الإسلام» ص ١٢٣ . ١٢٤ .
وانظر كتابنا «الإسلام في عيون غربية»
ص ٨٥ . ٨٦ .
- (٦) المصدر السابق . ص ٣٠ . ٣٢ . ٢٢٦ .
٢٧٤ . ٢٧٦ . ٢٧٨ . ٢٨١ . ٢٨٣ . ١٢٢ . ١٣٥ .
١٣٦ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٣٨٧ . ٤١ . ١٤٣ .
- (٧) فيليب فارج . يوسف كيراج «المسيحيون
واليهود في التاريخ العربي والتركي» ص
٢٥ . ترجمة: بشير السباعي . طبعة
القاهرة . سنة ١٩٩٤م .

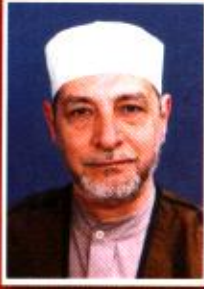


أن يطعن به الكافر في أحشائه طعنة
تجلاء!

وفي المجر أرغم الملك «شارل
روبرت» . جميع رعاياه . من
«الباشغردية» بعد سنة ١٣٤٠م على
اعتناق المسيحية . بعد أن كانوا
مسلمين . أو مغادرة البلاد .
وفي سنة ١٧٠٣ أباد الأسقف .
الحاكم . «دانيال بيتروفتش» . D. Pet-
rovich في الجبل الأسود . جميع
المسلمين الذين لم يتحولوا عن الإسلام
إلى المسيحية .. في ليلة عيد الميلاد !
وفي روسيا فرض ملكها «فلاديمير»
Vladimir سنة ٩٨٨م النصرانية على
جميع رعاياه . سادة وعبيدا .. أغنياء
وفقراء .. فسيقوا جميعا إلى التعميد
بمجرد اعتناق الملك للمسيحية .. ولم
ينفتح باب الحرية الدينية في روسيا
إلى سنة ١٩٠٥م .. وكانت عقوبة
التحول عن المسيحية التجريد من
الحقوق المدنية والسجن . مع الأشغال
الشاقة . ما بين ثماني وعشر سنوات !
وفي الحبشة جعل الملك «سيف
أرعد» . (١٣٤٢ . ١٣٧٠م) الإعدام عقوبة
للمسلمين الذين يرفضون التحول إلى
المسيحية .. أو النفي من بلادهم .. !
وكذلك صنع ملكها «جون» الذي أجبر
سنة ١٨٨٠م أكثر من خمسين ألفاً من
المسلمين على التعميد كما أجبر نصف
مليون من قبائل الجلا على اعتناق
المسيحية (٦) !

فأي الدينين . الإسلام .. أم المسيحية ؟
هو الذي انتشر بالسيف . يا عظيم
الفاتيكان ؟

وتلك هي الشهادات الغربية التي تحكي
.. بالوقائع . كيف كانت العقلانية هي سر
انتشار الإسلام .. وكيف كان السيف هو أداة
انتشار المسيحية .. وخاصة في أوروبا . وفي
موطنك . بروسيا . على وجه التحديد . كان
السيف والنار أداة نشر المسيحية من قبل
جماعة «إخوان السيف» .. أي أن أجدادك
يا عظيم الفاتيكان . قد أجبروا على اعتناق
المسيحية بالإكراه .. وتحت تهديد السيف .. !



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أطفال من أجل الحرية (٢)

ونعالب مأكرة لا عهد لها ولا ذمة، ولا شرف لها أو كرامة، تهادن لتخلع وتستعد، وتتحدث لتضلل ثم تنتفض، على كل شيء حتى المعاني الجميلة والأخلاق النبيلة والقلوب الرحيمة.

ولم يرد العالم، لأنه يتريص بالمسلمين ويحرض عليهم ويخشى من الطهر الذي يحملون، والعزة التي يريدون، والعدالة التي بها يحملون، والحق الذي عنه يدافعون، الحق الذي سيزهق الباطل ويطلع الفجر وصدق الله، ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾ (٨٧) (الإسراء).

ولما سكنت الجميع نطق الصبية وتكلم الفتية، وصاح فرسان الغد وطلائع المستقبل الواعد، ليسمعوا العالم ويشهدوا الدنيا، على الظلم والطغيان والوحشية، ويطلعوا المعمورة على الفساد والدكتاتوريات والكذب والبهتان، وليستعد المؤمنون لجولة آتية لا محالة وواقعة بلا شك، بين الباطل المهزوم، والحق المنتصر، ويبشروا بحقيقة يفرح المؤمنون فيها بتصر الله، ويرددون قول الشاكركين الجامدين، ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور﴾ (٣٤) (فاطر)، ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ (الأعراف: ٤٣)، ويروا الجميع الطريق المستقيم بلا غش أو قتام، حتى يعقل الناس الهدى من الضلال، ﴿أفمن ينشئ مكباً على وجهه أهدى آمن ينشئ سبياً على صراط مستقيم﴾ (١٢) (الملك)، عندها يعلم الحقيقة مُرتعدو الأفراس، الناكسون عن الهدى، القائلون كما قال أضرابهم وإخوانهم من قبل، ﴿وقالوا إن تتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا﴾ (القصص: ٥٧)، وأن الذين لم يكتموا الهدى أو يتخذوا عن الحق هم الفائزون، وهم أصحاب الجائزة الذين يسمعون قول الحق سبحانه، ﴿إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾ (١١١) (المؤمنون)، وبعد، سلام عليكم أيها الفتية والله معكم ولن يترككم أعمالكم... ■

سرورها وسعادتها، كأن حقائق الأشياء تتكلم، وطيور الجنان تغرد وتفرخ، أو تلتاع وتحزن، فتخرج الكلمات نسمات، والألفاظ معبرات منيرات، وقد أنصت إلى شكوى ملتاعة من بليلة من هذه البلايل الحزينة تندد بظلم وقع على أبيها، وجور وقع على أسرتها، وهمجية حلت بساحتهم، فبدلت أفراحهم أتراحاً، وسرورهم أحزاناً، بعد أن خطفت خفافيش الظلام والدها من بينهم وهي في قمة سعادتها به، وفرحتها بتنفيذ ما قد وعداها به من ترويح حلال عن النفس بعد الجهد والتجاح الذي نالته، فنسمعها تقول في أسى،

بابا وعدني وقالي يا بنتي
يوم تنجحي جانروح البحر
نعمل رحلة وجمعة وليلة
فرحة ما مرت طول العمر
رحنا يا بابا، يا رتنا مرحنا
رحنا يا بابا، وما روحنا
بالفرقة اتخمت أفراحنا
والبحر اتلون بجراحنا
رحنا وكنا سوا ماشيين
نسيح نلعب فرحانين
داس بسلاحه على القوانين
وعلى الأطفال والمدنيين
سابني ودمعي يملأ العين
أصرخ أنادي بابا فين؟
رد يا بابا علي وقول
مش معقول هتنام على طول
مش معقول هتفتني وترحل
وتسيبني لدمعي المذلول
رد يا بابا، رد يا عالم رد

وطبيعي لم يرد بابا لأنه قد قتل بيد القدر والخيانة، بغير ذنب ولا جريمة، ولا فساد أو جريمة، إلا لأنه أظهر من المزن وأنقى من المطر وأنصع من البرد، ولأنه يحب بلده، ويعشق كرامته وعرزته، وينهد إلى تربية جيل صادق فتى، وشباب واعد أبي، يكون ذخراً لأمتهم، ومدداً لربان إسلامهم وثقافتهم، ولأنه وقع في أرض سبخة لا تحفظ ماء ولا تنبت زرعاً، وعاش في وسط ذئاب نهمه مفترسة تمزق أجساد من سالها وأبدان من وادعها،

أطفال ولكنهم أبطال، صفار ولكنهم عمالقة، نعم نشأوا في زمن الهزيمة، وولدوا في أيام نحسات، ودرجوا على أرض موات في الإحساس، وسط فقدان النخوة، ليرضعوا ثبان مجتمعات لا تعرف الصدق، ولا الصراحة، وتحوطهم العلل والأمراض الاجتماعية والنفسية والحضارية المتجذرة في الذات، وتسيطر عليها سحائب الفساد والغش والتزوير، وفقدان العدالة، وتظللها ثقافة الكذب والبهتان والنفاق واللامبالاة، كل هذا وغيره وسط دخان كثيف من الانهزام النفسي والجريبي والإداري، جعل طبائع الناس كالجرذان والحشرات السامة والهوام، في جسد واحد تمتص دماء أشباح مترصة.

ولهذا كله استنسر البغاث في أرضنا، وتعمقلت الأقزام في ديارنا، وأخذ شذاذ الأفاق في استعمارنا واستذلنا ونهب مواردها وخيراتها، وقد نتساءل، من الذي يسقي هذه الأجيال السم الزعاف، ويقضي على قواهم الحيوية والعقلية والثقافية؟ من الذي يدمر هذا النبات الأخضر الناضر، ويدوس هذه الزهور المتفتحة؟ إنهم أعداؤها بلا شك، وأعداء الإنسانية بالتأكيد، سواء كانوا من بني جلدتنا أو من غيرهم ولكن ظلم ذوي القربى أبأس وأشد، وصدق القائل:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند
وقد يتبادر إلى النفس سؤال آخر، من الذي حفظ هذه الورود الفواحة، والرياحين النفاذة من التلوث؟ ومن الذي أخرج كما يقول المثل البلدي، «من الفسيخ شربات»؟ إنها التربية الإيمانية التي أخرجت النور من الظلمات، وأنبئت من الجاهلية خير أمة أخرجت للناس، ومن الفوضى عدالة لم يعرفها التاريخ، ومن الذلة عفة وكرامة وإباء.

إنها التربية الحانية التي لمست شغاف القلوب، إنه الحزن الدافئ، والشعور النبيل الذي فتحت عليه الأعين، ودرج عليه الصغار، ويزغت منه المواهب، وانبثقت منه النفس المستقرة، وتفجرت منه الأحاسيس الجميلة، والشعور النبيل، ولهذا تلحظ وأنت تسمع هذه النفوس الغضة، والأرواح الوردية، وهي تعبر عن آلامها وأتراحها، وعن

الرباط

لمست في أهل المغرب عاطفتهم الجارفة نحو الإسلام وعلمائه وأهله

وكانت الندوة الأولى عن ضوابط الإعجاز العلمي، وتكلم فيها **الدكتور عبدالله المصلح** الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز في الكتاب والسنة، وتكلم **الدكتور مجاهد أبو المجد** في قوله تعالى: ﴿خلق من ماء دافق﴾ (٦) يخرج من بين الصلب والترائب (٧) (الطارق) وذكر فيه معنى إعجازياً جديداً عن الماء الدافق أنه بالنسبة للذكر دافق، وبالنسبة للإناث فهو مدفوق، وهذا التنوع في حمل دافق على اسم الفاعل مرة واسم المفعول أخرى مما تسمح به اللغة، وهو من أوجه الإعجاز.

وذكر أن «الصلب والترائب» هو صلب وترائب المرأة وصلب وترائب الرجل، وهذا أمر يخالف ما استقر عند المفسرين من أن الصلب هو صلب الرجل، والترائب هي عظام صدر المرأة.

والجلسة الثانية تحدث فيها كاتب هذه السطور عن الإعجاز البياني العجيب في كتاب الله، وكيف أثر في العرب الأوائل أعظم تأثير، وأنه ساقهم سوقاً في الجملة إلى الإيمان، وأن أهمية هذا النوع من الإعجاز اليوم تتضح في جوانب ثلاثة:

١- **ترسيخ اليقين** بصدق هذا القرآن وكيف أعجز الأوائل الأكابر عن الإتيان بمثله.

٢- **جعل الإعجاز البياني** سلماً لإصلاح لغة أهل هذا العصر.

٣- **فهم كثير من جوانب الإعجاز** متوقف على فهم عدة ألفاظ بيانية لا بد منها، فكلما: دافق، ونطفة، وعلقه، ومضغة، وبرزخ لا يبغيان، ويتفيؤ ظلالة، وعجب الذنب، وغيرها من ألفاظ إعجازية يتوقف بيان الإعجاز العلمي على فهمها، إذا لا بد من استمرار العناية بالإعجاز البياني.

وتحدث فيها أيضاً الأستاذ **إحسان قاسم الصالحي** عن تجربة الأستاذ سعيد النورسي في الإعجاز المعنوي في القرآن، والأستاذ هو مترجم رسائل النورسي التي اسمها رسائل النور، وهو ناشر فكره اليوم في تركيا، وهو عراقي/ تركي.

وتحدث في الندوة أيضاً **الدكتور**

وفي طرائق طعامهم وتعدد ألوانه وعدم معرفتنا بها، وفي لباسهم الوطني، وفي عدد من الجوانب الاجتماعية التي لا يسع هذه المقالة سردها كلها، الحاصل أن الزيارة الأولى كانت مفاجأة لي على نحو ما، وزرت فيها الدار البيضاء.

زيارات متتالية

ثم توالى الزيارات فزرت بعد ذلك مراكش عاصمة المغرب التاريخية، وكان اسم المغرب مقترناً باسمها، فيقال عن المغرب: مراكش، وزرت «فاس» التي أدهشتني فيها مدينتها القديمة الباقية على حالها، وهي تكاد تكون مسقوفة بالكامل على هيئة لطيفة، فسقف شوارعها إنما هو بيوتها، وهذا ما لم أره من قبل في مدينة أخرى، وفي المدينة القديمة ثلاثمائة وسبعون مسجداً، وهذا دليل على اتساعها النسبي، وليس في طرقاتها سيارات لذلك الداخل إليها يخيل إليه أنه قد عاد إلى الورااء وسمح له بالرجوع إلى أزمنة خلت، ويشعر فيها بشعور غريب لطيف، ورأيت في فاس عالمها والشاهد على تاريخها المعاصر الأستاذ الدكتور عبد السلام الهراس، وهو علم من أعلام المغرب في هذا العصر، وله دراسة في المشرق ومشاركة لطيفة في بعض أحداثه، وله ذكريات مهمة تتعلق بأشخاصه وأحداثه، وقد استضافني في بيته ثلاثة أيام، فجزاه الله خيراً وأبقىه ذخراً.

وفي هذا العام قدر لي أن أزور المغرب لحضور الندوة الدولية في موضوع «الإعجاز في القرآن الكريم وعلمية خطابه» التي أقامتها الهيئة العالمية للإعجاز في القرآن والسنة المنضوية تحت رابطة العالم الإسلامي، واستضافتها جامعة محمد الخامس: كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الرباط، وألقيت فيها بحثاً عن الإعجاز البياني في القرآن، وألقى فيها عدد من العلماء في العلوم مجموعة من الأبحاث، وكانت على مدار ثلاثة أيام حافلة.

أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

لي في المغرب ذكريات لطيفة
وزيارات متعددة، فقد زرت البلد سنة
١٤١٠هـ/١٩٩٠م، وأذكر أنني دهشت في
لأن تلك الزيارة مما رأيته ولمسته، وذلك
المشرقية التي تختلف عن البلاد
جوانب عديدة، في كيفية الصلوات،
وهم يتبعون فيها وفي غيرها مذهب
الإمام مالك، وفي كيفية التلاوة، وهي
على رواية ورش عن نافع، وفي اللهجة،
ولهجتهم مزج من العربية وشيء من
البربرية وشيء قليل من مغردات
الفرنسية، وهذا ما يجعل فهمها صعباً
على من زارهم أول مرة.



**كثير منهم يبدوون مجالسهم
ويختمونها بتلاوة القرآن ويحرصون
في مساجدهم على قراءة حزب بعد
الفجر وآخر بعد المغرب
انتشار الخمر والتبرج
وضعف اللغة العربية وسيادة
الفرنسية في شوارعها.. أمور
يجب اختفاؤها من البلاد**

عبد الله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية للقرآن الكريم، وضرب أمثلة في إعجاز تيسير حفظ القرآن الكريم، وذكر الإعجاز الصوتي المتمثل في التجويد والقراءات وغير ذلك من أوجه الإعجاز. وقد عقب على هذه الندوة عدد من الفضلاء الباحثين، لكن ما أمني حقاً هو تعقيب شيخ من المشرق خلا من الأدب والذوق، ورمى فيه بالتهم جزافاً يميناً ويساراً، مما اضطر مدير الندوة وهو الدكتور عبد الله المصلح للتدخل لإيقافه، ولا أدري سبب هذه الخشونة في التعقيب والنقاش، هداة الله تعالى، ولو لآين المشايخ فخرهما سمعوا منه.

ثم توالى الندوات بعد ذلك لمدة أيام ثلاثة، ولم أتمكن من حضور بعضها بسبب سفري إلى فاس لإلقاء محاضرة هناك، لكن مما حضرته يترسخ عندي أن حشد عدد ضخم من البحوث في مؤتمر واحد يؤدي لا محالة إلى التساهل في قبول بعض تلك الأبحاث، ويؤدي إلى عدم قدرة الحاضرين على الاستفادة الجيدة مما يلقى باعتبارين، الاعتبار الأول: الإرهاق؛ إذ اليوم العلمي يمتد إلى أكثر من عشر ساعات، والاعتبار الآخر: هو عدم استطاعة من يريد التعقيب على بعض ما يرى خطأه البين بسبب ضيق الوقت، وعلى سبيل المثال: حضرت في اليوم الثاني بحثاً لأحد الدكاترة عن الفضاء، ففسر خلق السموات والأرض في ستة أيام بست مراحل زمنية، وزعم أن بعض هذه المراحل يبعد عن الآخر مليار سنة!!

ولم يأت بدليل على زعمه هذا. وأكد نظرية البيج بانج big bang مع أن هناك

بقاء هذه العاطفة فيهم دليل على خير كبير كامن فيهم. بعد أن تضاعفت هذه العاطفة عند بعض الشعوب الإسلامية وجفت عند بعضها الآخر.

٢- وجود صحوة مباركة جليلة تسود بلدان المغرب على درجات مختلفة، وهذا من فضل الله على تلك البلاد، ودلالة واضحة على أن كل محاولات الاستخفاف العالمي في إضعاف الإسلام في هذا البلد وتقريب أهله لم تجد إلا قليلاً، وهامي هذه البلاد تعود إلى أحضان الإسلام من جديد وبقوة.

٣- حب المفازية للقرآن والحرص عليه من جوانب عديدة، من جانب العوام والخواص، وهذا الحرص أمر نسبي يختلف من بلد إسلامي لآخر لكني أرى أن المملكة العربية السعودية ومصر واليمن والمغرب في مقدمة الدول التي تولي القرآن عناية جيدة نسبياً، وعندهم عادة حميدة وقفت

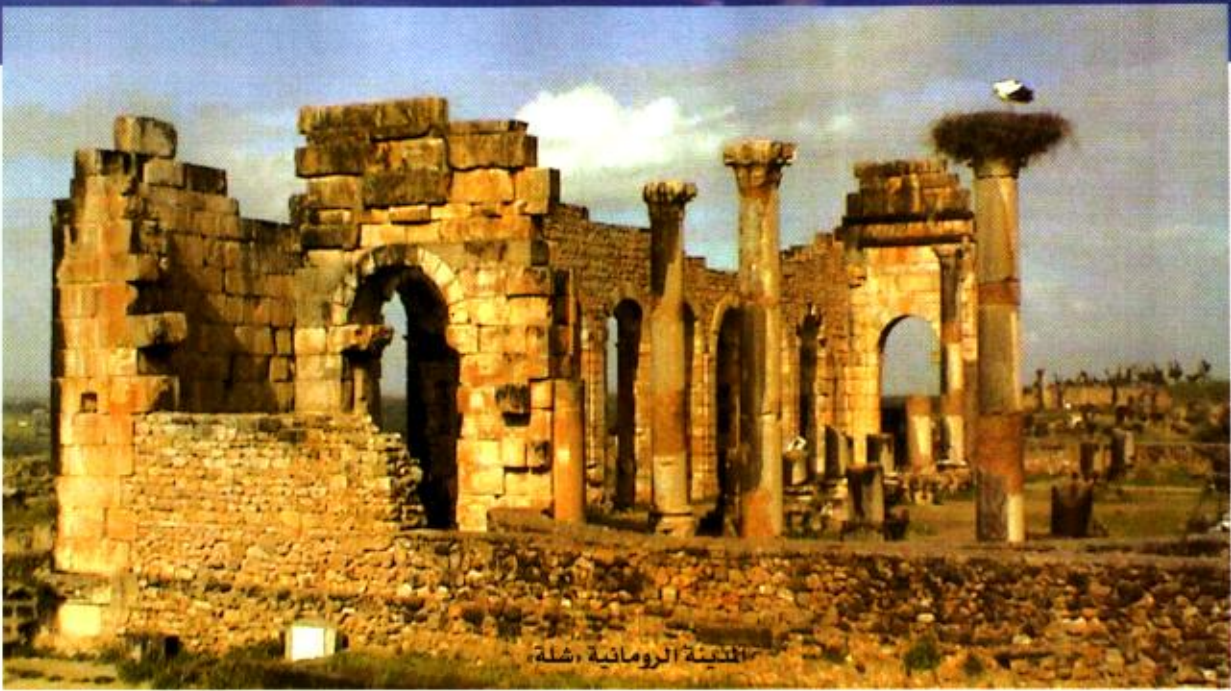
كلاماً حولها.

وأتي بثلاثة الأثافي عندما قال: إن السموات السبع هي طبقات الفضاء مثل الهوموسفير والستراتوسفير إلخ... وهذا خطأ بين ومخالف للعلم ولما ورد في الأحاديث الصالح!!

وطلبت التعقيب على حديثه فسمح لي فرددت عليه خطأه، وبينت أن مبعث خلطه نشأ بسبب عدم اطلاعه على دواوين السنة والمزج في البحث بينها وبين كتاب الله تعالى، فالسنة مبنية لما أجمل في القرآن، وقد تستقل بأمور علمية ليست في كتاب الله تعالى، ولا أدري كيف سُمح له بإلقاء بحثه وفيه ما فيه من الخطأ والخلل.

أما عن الأمور الجيدة التي رأيتهما في المغرب فهي:

١- عاطفة أهلها الجارفة نحو الإسلام وعلمائه وأهله، وهذا أمر معروف فيهم معلوم عنهم، وهو مما يحمد لهم، إذ



المدينة الرومانية «شلة»

زرت المدينة الرومانية القديمة المسماة بـ (شلة).. فيها عيون وغابات وهي بهجة للناظرين ومتعة للمهتمين بالتاريخ

تجارية فلا يدري ما الذي أعدت له، وذلك لأن أكثرها عليه لافشات بالفرنسية وليس للعربية فيها نصيب، فمن يجهل الفرنسية مثلي لا يدري ماذا يباع في ذلك المحل، ولا الغرض الذي أنشئ من أجله، وهذا إن كان سائقاً فيما مضى زمان الاستخراب الفرنسي فلا ينبغي أن يسود ويسوغ اليوم في زمن البحث عن العز العربي والإسلامي.

هذا، وقد مررت ببعض الآثار القديمة في الرباط، فمن ذلك صومعة حسان والسور القديم المحيط بها، ومررت أيضاً بالمدينة القديمة المسماة بـ (شلة) وهي مدينة رومانية أنشأ فيها السلطان أبو يعقوب المريني بعض المنشآت، وهي اليوم أطلال دوارس يقصدها الناس للفرجة، وفيها عيون وغابات وهي بهجة للناظرين، ومتعة للمهتمين بالتاريخ، والمحبين له، ويمكن من هذه المدينة رؤية مدينتي الرباط وسلا ونهر أبي الرقراق الفاصل بينهما، وليت القائمين على الأمر بالمغرب يحيون هذه المدينة من جديد بترميم جامعها وبعض آثارها، والله الموفق. ■

الأمر الخادش للأنظار، المتعب للقلوب، المضل للناشئة.

٣- إن المغرب خاصة، والمغرب العربي الكبير عامة: أحداثه وأعلامه تكاد تكون مجهولة لأهل المشرق، وهذا أمر قديم في المغرب العربي الكبير من ليبيا إلى شنقيط، وأهل المغرب يعرفون شيئاً كثيراً عن المشرق أعلامه وأحداثه، أما أهل المشرق فلا يعرفون إلا النزر اليسير، وهذا أمر باق إلى اليوم، وقد اشتكى منه قديماً أعلام المغرب وعلماءه، وذكر هذا ابن خلدون في مقدمته، وهذا - والله أعلم - سرّده إلى أن أهل المغرب يزورون المشرق للحج والتجارة والزيارة، أما أهل المشرق فلم يكن هناك شيء لا بد منه يدعوهم لزيارة المغرب، خاصة أنه بعيد كل البعد، وزيارته كانت محفوفة بالأخطار، أما اليوم وقد سهلت وسائل المواصلات والتتقل فينبغي أن يعالج هذا الأمر بوجوه متعددة من المعالجة حتى يحصل التآخي والتعارف بين المسلمين، ومن ثم التكافل والتناصر، وهذا ينبغي أن يقوم بعينه المغرب وتساعد الحكومات والهيئات والمجامع الشرقية.

٤- ضعف اللغة العربية عند كثير من أهل المغرب، وسيادة الفرنسية في شوارعها ومحلاتها على وجه غير مقبول، إذ يمر المار بتلك المحلات من دكاكين وفتادق ومحال

عليها في بلادهم وفي أماكن اغترابهم وهي أنهم يبدون مجالسهم غالباً بتلاوة القرآن ويختمونها بتلاوة القرآن، وهذا مما لم أره عند غيرهم، هذا وهم حريصون في مساجدهم على قراءة حزب من القرآن بعد الفجر، وحزب آخر بعد المغرب فيختمون بهذه القراءة القرآن كل شهر، وهذه عادتهم منذ قرون.

وهناك أمور في المغرب أتمنى أن تزول سريعاً؛ لأنها لا تليق بهذا البلد الإسلامي ذي التاريخ الجليل، والفتوحات الواسعة التي انطلقت من أرضه الطاهرة، فمن ذلك:

١- الخمر المنتشرة في كل مكان تقريباً، وهي أذى للناظرين ومحاددة لرب العالمين، نعم إن هذا ليس أمراً خاصاً بالمغرب، فهي بلية ابتليت بها أكثر بلدان العالم الإسلامي، لكن يعز علينا أن يكون هذا البلاء منتشراً في مغربنا المحبوب الذي بذل النفس والنفس للتخلص من الاستخراب الفرنسي وقلعه إلى غير رجعة.

٢- المناظر المؤذية من حيث تبرج عدد من النساء، وعدم وجود ضابط لسلوكهن من هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو شرطة للأداب على وجه جيد مؤثر، وهذا أمر شائع في عدد من بلدان الإسلام، لكن لا نريد لمغربنا المحبوب أن يكون أيضاً فيه هذا

زوج المجاهد محمود الجوهري

أمينة علي..

عطاء بلا حدود

كان يلقي فيه هو درساً للسيدات، وفعلاً ذهبت، ولكني أخذت معي زوجتي الحاجة «أمينة علي». وعندما ذهبنا إلى المكان ألتقت الحاجة «أمينة» درساً. وبعد إلقائها الدرس طلبت الحاضرات معاودة تردها على المكان مرة أخرى، وجاءت لي «أمينة» وقالت: يريدون درساً في أماكن أخرى؟ فقلت لها: انتظري حتى أسأل، وذهبت إلى الإمام الشهيد «حسن البنا» وقلت له على الموضوع كله، وقلت له: هناك ثلاثة أو أربعة مساجد مفتوحة، ونريد وعظاً. فقال: الحمد لله.. هذا عظيم، وقال لي: لا ترد طلباً.. فقلت: نريد وعظاً، فكلم الشيخ «عبد اللطيف الشعشاعي»، فكان يلقي الدروس الشيخ «عبد اللطيف» و«محمود سعيد» و«زينب عبد المجيد» زوجة الشيخ «عبد اللطيف» و«أمينة علي» لكل واحد منهم درس.

ولقد اعتنى الإمام الشهيد - عليه رحمة الله - بقسم الأخوات فأولاً اهتماماً شديداً، واتخذ لهذا القسم مقراً في ١٧ شارع الخازن بالحلمية الجديدة، بجوار المركز العام بالقاهرة، وانتخب القسم لجنة تنفيذية من بعض الأخوات للإشراف على عمل الأخوات، في ١٢ من ربيع الأول ١٣٦٣هـ الموافق ١٤ من أبريل ١٩٤٤م. وقد ضمت هذه اللجنة كلاً من:

السيدة آمال عشمواوي «رئيسة».. والسيدة فاطمة عبد الهادي «وكيلة».. والسيدة أمينة علي «أمينة الصندوق».. والسيدة فاطمة توفيق «سكرتيرة أولى».. والسيدة منيرة محمد نصر «سكرتيرة ثانية».. والسيدة زينب عبد المجيد وهانم صالح وسنية الوشاحي وفاطمة عبيد وزهرة السنانييري ومحاسن بدر وفاطمة البديري.

واتخذت اللجنة مقراً لها بالمنزل رقم ١٧ شارع سنجر الخازن بالحلمية الجديدة

كان محمود الجوهري - الذي ولد عام ١٩١٣م - يحب الإسلام والعمل له، وكان يدعو أن يرزقه الله الزوجة الصالحة التي تعينه على ذلك، واستجاب الله دعاءه فرزقه بفتاة على خلق ودين وهي السيدة أمينة علي، وتم الزفاف عام ١٩٣٥م.. وفي عام ١٩٤٠م تعرف الزوج على دعوة الإخوان المسلمين، وعاد وقلبه يرقص فرحاً بهذا الخير يزفه لشريكة حياته، فما كان منها إلا أن شاركته الفرحة، وطلبت منه أن تعمل هي أيضاً تحت هذا اللواء..

ويذكر الجوهري عن كيفية تعرفهما على دعوة الإخوان فيقول: «كان لي زميل في المدرسة، سكنه في حي طولون - أحد أحياء القاهرة - وكان يسبقني في الانتماء إلى الإخوان المسلمين بفترة، وبحكم منزله في حي (طولون) طلبت منه بعض السيدات أن يعطيني درساً في الدين في مكان أثري وواسع بالقرب من مسجد (أحمد بن طولون)، وكان يرى نشاطي، حيث كنت أقوم في المدرسة بجمع الأولاد في فترة الظهر - بين الفترة الصباحية والفترة المسائية، بعد تناول الغداء، وأعلمهم أولاً كيفية الوضوء، ثم أعلمهم كيفية أداء الصلاة، وكانت الاستجابة من التلاميذ استجابة طيبة، وكان العدد كبيراً.

وفي هذه الأثناء، وكان ذلك في عام ١٩٤٢م، طلب مني زميلي «الأستاذ هاشم العمري» أن ألقى درساً للسيدات في هذا المكان الأثري الذي

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هندأوي (*)

نشأت أمينة علي في بيت حرص على تعلم القرآن الكريم، والسير على نهج رسول الله ﷺ. فبالرغم من عدم حصولها على شهادات دراسية، إلا أن أباه عمل على تعليمها الكتابة والقراءة مما ساعدها كثيراً على حفظ قدر كبير من القرآن الكريم، وترعرت الزهرة على حب الإسلام، وعملت على بث روح الإسلام الصحيح وسط صديقاتها وقريناتها.

(*) داعية إسلامية - مصر

كان لها باع طويل في الدعوة إلى الله ورعاية أسر المعتقلين.. وشاركت زوجها في حل الخلافات الأسرية في بيوت الإخوان



(الإخوان).. قبلته أم لم تقبله، وانصرفن من عنده إلى القصر الملكي في (عابدين) ..

وضمت اللجنة «أمينة علي» و«فاطمة عبد الهادي» و«زينب عبد المجيد» و«فاطمة توفيق».. مجموعة مكونة من حوالي سبعة أو ثمانية، ودخلن القصر الملكي لتبليغ هذه العريضة للملك عن طريق لقائهن بالملكة، فاستقبلتهن كبيرة الوصيفات بكلام لطيف، فقالت الحاجة «أمينة علي» - وهن خارجات من القصر: «كم تركوا من جنات وعيون (٢٥) وزروع ومقام كريم (٢٦) ونعمة كانوا فيها فاكهين (٢٧) (الدخان)، وإن شاء الله نرث هذه الجنات.

رياحين المجتمع: كما أنها اعتتت بالجانب الاجتماعي فانشأت مع الأخوات مدرسة لليتيما (مدرسة التربية الإسلامية للفئة)، وكانت ناظرة المدرسة الأخت فاطمة عبد الهادي، وكان مقر المدرسة في شارع بستان الفاضل بالمنيرة بالقاهرة، وظلت تعمل حتى أصابها ما أصاب ممتلكات الجماعة بعد الحل في ٨ ديسمبر ١٩٤٨م، حيث استولت الحكومة عليها ..

وتقول فاطمة خليل في ذلك: «وفي عصرنا الحاضر هناك نساء شاركن في تنمية الجانب الاجتماعي في المجتمع؛ فهذه أمينة علي زوجة محمود الجوهري تنشئ مدرسة لتعليم الفتيات اليتيمات، ومن خلالها تقيم المعارض للأشغال اليدوية، وتجعل ريعها لمساعدة أسر الشهداء والأسرى والمعتقلين».

وفي ١٩٥٤م كان لها دور كبير في مستوصف الإخوان بإمبابية في علاج الفقراء، وتجلت دورها الاجتماعي في مشاركتها في حل المشاكل الأسرية التي تقع بين الأزواج والزوجات، يقول الأستاذ الجوهري: «وكان من ضمن نشاط قسم (الأخوات) حل مشاكل الأسر،

الينا لدحض أسباب حل الجماعة عام ١٩٤٨م ..

يقول الأستاذ الجوهري: «قامت مجموعة من (الأخوات) سلّمهن الإمام الشهيد مذكرة تفند مبررات حل (الإخوان) للطواف بها على مكاتب الوزراء ومجلس النواب ومجلس الشيوخ والقصر الملكي ورئاسة الوزراء، ومن ضمن المكاتب التي مرت عليها هذه المجموعة.. مكتب وزير من وزراء الوزارة السعدية في هذا الوقت، وهو «علي أيوب»، وقد كان شديد الكراهية - كباقي أعضاء الوزارة السعدية - ل(الإخوان) وما يقوم به (الإخوان). فلمّا عرف أن هذه العريضة من المرشد العام ومن (الأخوات) حاج هياج التأثير في الحرب، وهدد وصاح، ولكن (الأخوات) كنّ في ثبات، فردت عليه إحداهن: «هذا ما سلمناه لك هو رأي

بالقاهرة، ثم تحول مقر القسم لمنزل المستشار منير دلة بشارع إسماعيل سري رقم ١٦، وفي انتخابات ١٩٤٨م اختيرت السيدة أمينة علي سكرتيرة للقسم.

وقد نشطت السيدة أمينة علي في نشر فكر الأخوات المسلمات بالاشتراك مع أخواتها، فكوّنت لجنة لزيارة الشعب والأقاليم وتقصد أحوالها، وتكونت هذه اللجنة من: أمينة علي وزينب عبد المجيد زوجة الشيخ عبد اللطيف الشعشاعي واعظ قسم الأخوات، وفاطمة عبد الهادي حرم الشهيد محمد يوسف هواش - الذي حكم عليه عبدالناصر مع الشهيد سيد قطب وعبدالفتاح إسماعيل بالإعدام عام ١٩٦٥م - وقد زارت هذه اللجنة معظم فروع الأخوات في الوجه البحري والإسكندرية وبعض مدن الصعيد.

نشاطها الدعوي

كانت «أمينة علي» أمين الصندوق لقسم الأخوات، ثم انتخبت سكرتيرة للقسم، ولم يكن ذلك عملها فحسب، بل كانت داعية في المقام الأول، فكتبت في صحف الإخوان المسلمين المختلفة تحت النساء على العمل للإسلام، وتوجه الأخوات لكيفية العمل، وكانت تكتب في ركن الأخوات في مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية تحت عنوان: أخواتنا، وفي مجلة الإخوان اليومية تحت عنوان: «إليك».

أضف إلى ذلك نشاطها في لجنة الزيارات التي كونها القسم، ولم يقتصر نشاطها على الجانب الدعوي فقط، بل كان لها دورها في الجانب السياسي؛ حيث كانت ضمن المجموعة التي توجهت للوزراء والملك بمذكرة من الإمام



رغم عدم حصولها على شهادة دراسية كانت تكتب في مجلة «الإخوان المسلمين» الأسبوعية تحت عنوان «أخواتنا».. وفي مجلة الإخوان اليومية تحت عنوان «إليك»

وكانت أي مشكلة يعرف بها الإمام الشهيد في بيت من بيوت (الإخوان) كان يرسل إلي، أو إذا كنت موجوداً كان يقول: اذهب أنت والحاجة «أمينة» إلي بيت فلان في المكان الفلاني وحلوا المشكلة، وكنا نذهب، وكنا نسهر في بعض الأوقات مدةً طويلةً حتى تُحل المشكلة..

وشاركت في تنظيم العديد من معارض الملابس والأدوات المنزلية وغيرها من المشاريع التي كانوا ينفقون عائدها على الفقراء..

وبعد تعرض الإخوان للمحنة في عام ١٩٥٤م، ودخول كثير منهم السجن، أخذت السيدة أمينة على عاتقها رعاية أبناء الشهداء والإنفاق على بيوت المعتقلين من الإخوان، وشاركها كثير من الأخوات أمثال السيدة نعيمة خطاب زوجة المستشار الهضيبي وابنتها خالدة، والسيدة زينب الغزالي، وغيرهن..

وتشكلت لجنتان: اللجنة الأولى ومهمتها إعداد الطعام والملابس للإخوان بالسجون، وكانت مسؤولة هذه اللجنة الأخت زهرة السناني - شقيقة الأستاذ كمال السناني - تعاونها الأخت أمينة علي وفاطمة عبد الهادي وسنية الوشاحي وغيرهن، واللجنة الثانية مهمتها زيارة أسر الإخوان المعتقلين بصفة مستمرة، وتقديم كل ما تحتاجه هذه الأسر مادياً وأدبياً..

وبعد مذبحة طرة في أول يونيو ١٩٥٧م، والتي أقدم عليها نظام عبدالناصر في حق ٢١ من الإخوان، قامت الأخوات برعاية أسرهم..

تقول السيدة زينب الغزالي في ذلك: «علمت أن والدة الفاضلة المجاهدة الكبيرة حرم الأستاذ الهضيبي تبذل هي أيضاً مجهوداً كبيراً مع بعض الفضليات الكريمت من الأخوات المسلمات مثل: المجاهدة آمال العشماوي حرم الأستاذ منير الدلة، وكانت هي بنفسها على رأس الأخوات المسلمات، ومثل خالدة حسن الهضيبي وأمينة قطب وحميده قطب وفتحية بكر والمجاهدة أمينة الجوهري وعليه الهضيبي وتحية سليمان الجبيلي. واتسعت اتصالاتي رويداً رويداً فاتصلت بخالدة الهضيبي في سرية شديدة ثم بحميده قطب وأمينة قطب. وكل ذلك من أجل المعتدين والأطفال واليتامى..»

محنتها: ما كان لشخصية مثل السيدة أمينة أن تتجو من يد الظالمين؛ فنتيجة



مواجهة خطر الأمية في مصر شاركت مع الأخوات في إنشاء مدرسة «التربية الإسلامية للفتاة» بالقاهرة لتعليم اليتيمات

لجهادها في الدعوة إلى الله قبض عليها الطغاة عام ١٩٦٥م، وأودعوا السجن رغم إصابتها بمرض السكر والذبحة الصدرية والقلب، حتى كانت تأتيها إغماءة بين الحين والآخر، مما اضطر زوجها أن يكتب اعترافاً بأنه المسؤول عما نسب إليها من قضايا وأخرجوها من السجن، خوفاً من أن تموت داخله بعد أن قضت في أتون جحيم السجن الحربي ثلاثة أشهر، قضتها بين التعذيب والتحقيق ومنع الأدوية عنها، وقد اعتقل معها أكثر من مائتي أخت من الأخوات المسلمات. وبالرغم من ذلك صبرت واحتسبت لله كل ذلك، ولم تقنط يوماً من قدر الله، بل كانت

كانت ضمن المجموعة التي توجهت للوزراء والملك بمذكرة من الإمام البنا لدحض أسباب حل الجماعة عام ١٩٤٨م..

بتهمة رعاية بيوت المعتقلين وأسر الشهداء.. عانت مرارة الاعتقال بالسجن الحربي في عهد عبد الناصر لمدة ثلاثة شهور

دائماً تلجأ إليه بالدعاء حتى أفرج عن زوجها عام ١٩٧٣م، وما كادت تفرح بخروج زوجها حتى ابتلاها الله في ابنها المقدم حامد حيث استشهد في حرب أكتوبر ١٩٧٣م أثناء العبور، فما زادت عن الاسترجاع وترديد قول الخنساء: «الحمد لله الذي شرفني بقتله، وأدعو الله أن يجمعني به في مستقر رحمته..»

وكانت قد رزقها الله بثلاثة من الأولاد، فكانت مثلاً للزوجة الصالحة والأم الحنون: حيث لم تقصر يوماً في حق زوجها أو دينها؛ فكانت تصلي الفجر، وتؤدي ما عليها نحو بيتها وزوجها وأولادها، ثم تذهب إلى أحد الدروس أو مهام الدعوة الإسلامية في العاشرة صباحاً لتعود ظهراً قبل أن يعود زوجها.

رحيلها

ظلت أمينة علي تعاني من الأمراض التي تكالبت عليها حتى لحقت بالرفيق الأعلى في مارس عام ١٩٨٠م، وهي ثابتة على طريق دعوة الله ومبادئ الإخوان، وظل زوجها وفيها لها ولدعوة الله حتى لحق بها في مساء الثلاثاء الموافق الثامن من صفر ١٤٢٥هـ، ٣٠ مارس ٢٠٠٤م ليسعداً معاً إن شاء الله برضا الرحمن. ■

المراجع

- ١- محمد عبد الحكيم خيال، محمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، الطبعة الثانية، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.
- ٢- جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الخامس، الطبعة الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٥م.
- ٣- مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية لعام ١٩٤٧، ١٩٤٨م وجريدة الإخوان المسلمين اليومية لعام ١٩٤٨م.
- ٤- زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- ٥- فاطمة بنت خليل محمد محسن: دور المرأة المسلمة بين الأصالة والمعاصرة، مكتبة صيد الفوائد الإسلامية.
- ٦- إخوان أون لاين، ٤/٤/٢٠٠٤م.



فتاوى المجتمع



الإجابة للشيخ محمد
ابن عثيمين يرحمه الله
www.ibnothaimeen.com

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

مخير أم مسير؟



• هل الإنسان مخير أم مسير؟

• على السائل أن يسأل نفسه هل أجبره أحد على أن يسأل هذا السؤال؟ وهل هو يختار نوع السيارة التي يشتريها؟ إلى أمثال ذلك من الأسئلة، وسيتبين له الجواب هل هو مسير أم مخير؟ ثم يسأل نفسه هل يصيبه الحادث باختياره؟

هل يصيبه المرض باختياره؟

هل يموت باختياره؟

إلى أمثال ذلك من الأسئلة وسيتبين له الجواب هل هو مسير أم مخير.

والجواب: أن الأمور التي يفعلها الإنسان العاقل يفعلها باختياره بلا ريب وأسمع إلى قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَبَا (٢٣)﴾ (النبا) وإلى قوله: ﴿مَنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةِ﴾ (آل عمران) وإلى قوله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ

هذا الابتداء وافق عليه المجتمع الدولي وأصبح شعاراً عالمياً من رآه لا يقول هذا شعار اليهود، بخلاف ما إذا رأى نجمة داود مثلاً يقول: هذا شعار اليهود لا يجوز رفعه ولا تعليقه. وكذا الصليب، لأن هذا شعار خاص يرمز إلى فئة، أو دين غير دين الإسلام.. هذا هو المحرم الذي نهى النبي ﷺ عنه، فالعلم الأصفر ينبغي أن يرفعه الجميع مشاركة محلية ودولية للمطالبة برفع القيد عن الأسرى، وعودتهم إلى بلدهم وأهلهم، وقول النبي ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»، مخصوص في غالب الأحيان بما يعد لباساً، أو مظهراً، أو هيئة تظهر على المسلم وهي ذات الوقت ليست من لباسه، ولا مظهره، ولا هيئته. ■

إزالة باطل

• وجدنا في مسجد في بلد غربي لوحة فيها أسماء للرسول ﷺ، وقرأنا في هذه الأسماء مثلاً (حم، يس، طه، طس، أول، آخر، محرم، ظاهر، باطن..) وغيرها من الأسماء التي نسمع بها لأول مرة، فقمنا بإزالة هذه اللوحة، فما رأي فضيلتكم؟
• حسنا فعلتم لأن من هذه الأسماء ما هو من أسماء الله الحسنى. ■

تعليق الأعلام



• أحد الشباب المتدين أفتى بأنه لا يجوز أن تعلق على منازلنا العلم الأصفر رمز الأسرى، فقلنا له: لماذا؟ فقال: إنه شعار الكفار فتعليقه حرام، فما حكم ذلك؟

• ليس كل شعار من غير المسلمين يعتبر حراماً، فإن الشعارات أو العلامات التي تتعارف عليها الدول بغض النظر عن جنس معين يصبح شعاراً أو علامة دولية، ولا شيء في هذا الشعار حينئذ، مثله مثل تعارف الناس على شعار الأمم المتحدة، أو علامات المرور، أو علم اليونسكو، أو غير ذلك مما لا ينظر فيه إلى فئة معينة، أو يحمل صفة قوم معينين، بل شعار أو علامة أو علم دولي عام، فإن من يرى هذا الشعار يدرك مباشرة المراد من غير شرح ولا تفصيل، فهذا أمر مرغوب فيه، ولو كان الذي بداه، أو اخترعه غير مسلم، يهودي، أو نصراني، أو مجوسي، أو غيرهم، فإن

الإجابة للشيخ فيصل المولوي من موقعه www.mawlawi.net

ترميم الكنائس



• ما رأيكم في عمل المسلم بترميم الكنائس؟

حرية العبادة مكفولة للجميع في ظل الإسلام، وصدق الله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦) ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون). وقد أجمع الفقهاء على أنه يجوز ترميم الكنائس التي أقر عليها أهلها لممارسة شعائرهم الدينية، ولكن عند جمهور الفقهاء - المالكية والشافعية والحنابلة

- لا يجوز إجارة المسلم في هذا العمل، وخالف في ذلك الحنفية، فقالوا بجواز إجارة المسلم في ترميم الكنائس وعمارتها. ■

القيام جماعة في غير رمضان

• ما حكم اجتماع بعض المصلين على صلاة القيام في غير رمضان؟

أجاز جمهور الفقهاء ومنهم الحنابلة والشافعية أداء الصلوات النافلة في جماعة في أي وقت من أيام السنة، لأن النبي ﷺ فعل ذلك وإن كان أكثر تطوعه منفرداً، لكن صح عنه أنه صلى بحذيفة مرة (أخرجه مسلم)، وصلى بانس وأمه واليتم مرة ثانية (أخرجه البخاري)، وأم أصحابه في بيت

عتبان مرة ثالثة (أخرجه البخاري ومسلم)، وأم ابن عباس مرة رابعة (أخرجه البخاري). لكن المالكية قيدوا جواز الجماعة في صلاة التطوع بشرطين: أن تكون الجماعة قليلة، وأن يكون المكان غير مشتهر، وإلا فهي مكروهة. ويرى الحنفية أن الجماعة في النفل في غير رمضان مكروهة، لكنهم لم يحكموا بعدم صحتها. ■

الدولة الإسلامية الموحدة

• ما واجب المسلم حيال إعادة تكوين الدولة الإسلامية الموحدة؟
لا شك أن كل مسلم يؤمن بالله ورسوله، ويلتزم بشريعته، يتمنى توحيد العالم



بين حقوق الزوج والأب

• ما حكم مفاضلة المرأة بين حقوق

زوجها وأبيها؟

• متى تزوجت المرأة أصبحت شريكة لزوجها في الحياة الجديدة، وصار له عليها حقوق يجب عليها أن تؤدّيها ولا تقصّر فيها، وإلا كانت مسؤولة عنها أمام الله سبحانه وتعالى.

أخرج ابن حبان في صحيحه، عن النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا تؤدّي المرأة حق ربها حتى تؤدّي حق زوجها». وفي الحديث الشريف يقول رسول الله ﷺ: «لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»، وللوالد على ابنته كذلك حق البر والصلة. قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَٰهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَلْعَنَ عِنْدَكَ الْكَبِيرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾ (الإسراء).

ومتى كان الجميع في محبة واتلاف، أمكن تحقيق رغبة الزوج ورغبة الأب، وأداء حقهما معاً ما دام الهدف هو مصلحة الأسرة.

أما إذا تعارضت الرغبات، فعليها أن تطيع زوجها في غير معصية لله تعالى، وتتلطف في الاعتذار للأب من غير أن تقطع الرحم التي أمر الله بها أن توصّل، وعلى الوالد كذلك أن يراعي ظروف ابنته، ويكون معيناً لها على استقرار حياتها الزوجية، وعلى الزوج ألا يمنع زوجته عن القيام بحقوق والديها ما دام ذلك لا يضر بحقه، ولا يَفُوت عليه مصلحة هامة تخصّه ■

ما يريدون تسبيحه، أو تهليله أو تحميده، أو تكبيره، فتجد الإنسان منهم يعد هذه الحبات بيده وهو غافل القلب، يتلفت يميناً وشمالاً، بخلاف ما إذا كان يعدّها بالأصابع، فإن ذلك أحضر لقلبه غالباً، الشيء الثالث أن استعمال المسبحة قد يدخله الرياء، فإننا نجد كثيراً من الناس الذين يحبون كثرة التسبيح يعلقون في أعناقهم مسابح طويلة كثيرة الخرزات، وكان لسان حالهم يقول: انظروا إلينا فإننا نسبح الله بقدر هذه الخرزات. وعلى هذا فإن التسبيح بالمسبحة لا يعد بدعة في الدين؛ لأن المراد بالبدعة المنهي عنها هي البدع في الدين، والتسبيح بالمسبحة إنما هو وسيلة لضبط العدد، وهي وسيلة مرجوحة مفضولة، والأفضل منها أن يكون عد التسبيح بالأصابع ■

الحفلات التمثيلية بالمسجد

• ما حكم إقامة الحفلات والتمثيل

في المسجد؟

إذا كانت التمثيلية حلالاً مباحة يبقى النظر في إقامتها في مكان الصلاة، إذا كان فيها مصلحة ودعوة إلى الإسلام حقيقة فإنه لا بأس بها، لأن الرسول ﷺ أقر الحبشة على أن يلعبوا بحرابهم في مسجده تأليفاً لقلوبهم على الإسلام، فإذا كانت مصلحة هذه أكثر من مضرتها، فإن المصلحة تتبع، وإذا أمكن أن يجعلوا لهم صالة أخرى فهو أولى وأحسن ■

الكبير، هي العمل داخل كل دولة قائمة على إشاعة الوعي الإسلامي وإحياء معاني الأخوة الإسلامية، والمطالبة بتطبيق الأحكام الشرعية. وكلما تقدّم العاملون للإسلام في دولهم واستطاعوا التأثير على السلطات الحاكمة فيها، وجدنا ثمرة ذلك تقارباً بين الدول ومزيداً من التعاون، وهذا سيؤدي مع الزمن إلى تفعيل صيغ التوحيد القائمة كمجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وربما إلى استحداث صيغة جديدة تتضمن بروز كتلة عربية إسلامية قوية تجمع الدول المتعددة على قضايا وسياسات كبيرة، وترك لها استقلالها في أمورها الداخلية، كما يحدث اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية وفي الاتحاد الأوروبي ■

مُشْكُوراً (٢٣)﴾ (الإسراء) وإلى قوله: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ (البقرة: ١٩٦) حيث خير الفادي فيما يفدي به. ولكن العبد إذا أراد شيئاً وفعله علمنا أن الله تعالى قد أراده. لقوله تعالى: ﴿إِن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ (٢٤) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٥)﴾ (التكوير). فلكمال ربوبيته لا يقع شيء في السموات والأرض إلا بمشيئته تعالى.

وأما الأمور التي تقع على العبد أو منه بغير اختياره كالمرض والموت والحوادث فهي بمحض القدر وليس للعبد اختيار فيها ولا إرادة ■

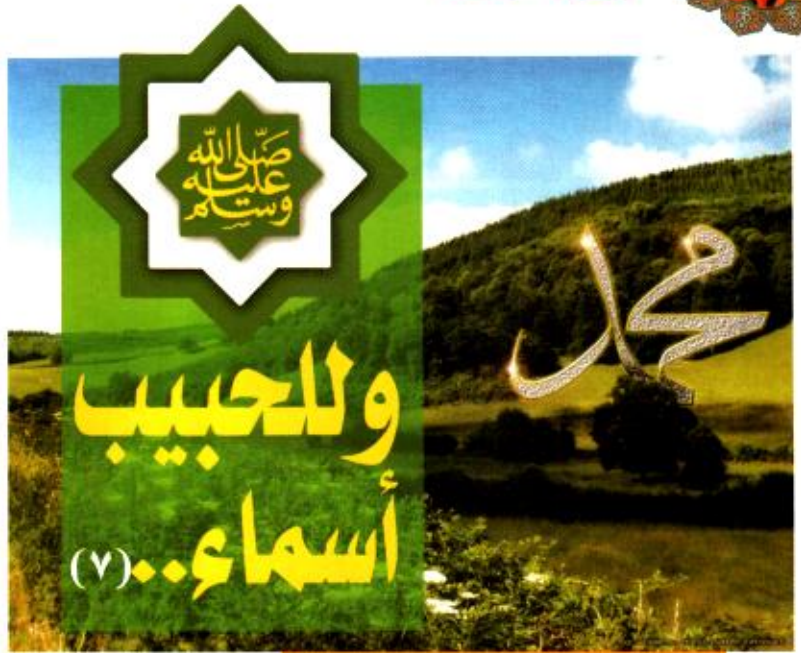
ليست بدعة

• هل يجوز التسبيح بالمسبحة؟ وهل

هي بدعة؟

السبحة ليست بدعة دينية، وذلك لأن الإنسان لا يقصد التعبد لله بها، وإنما يقصد ضبط عدد التسبيح الذي يقوله، أو التهليل، أو التحميد، أو التكبير، فهي وسيلة وليست مقصودة، ولكن الأفضل منها أن يعقد الإنسان التسبيح بأنامله - أي بأصابعه - أولاً؛ لأنهم «مستطقات» كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ. وثانياً؛ لأن عد التسبيح ونحوه بالمسبحة يؤدي إلى غفلة الإنسان، فإننا نشاهد كثيراً من أولئك الذين يستعملون المسبحة نجدهم يسبحون وأعينهم تدور هنا وهناك لأنهم قد جعلوا عدد الحبات على قدر

الإسلامي كله في إطار دولة تلتزم بتطبيق شريعة الله عز وجل. ونحن لا نشك أيضاً أن هذا الأمل ممكن التحقيق إذا انطلق نحوه العاملون للإسلام بخطوات مدروسة وبالحكمة التي أمرنا بها رب العالمين. لكن لا بد من الاعتراف بأن عشرات الدول الإسلامية القائمة اليوم أصبحت واقعياً كيانات سياسية منفصلة عن بعضها، وهي تربي شعوبها على تقديس هذا الانفصال، وتخترع شعارات ومبادئ وأحياناً تستغل بعض أحداث التاريخ لتأكيد توجهاتها الانفصالية، ولاعتبار الشعوب العربية والإسلامية الأخرى أجانب، ومعاملتهم أحياناً بطريقة أسوأ من معاملة الأجانب من غير العرب وغير المسلمين. إن الطريقة الأفضل للسعي نحو الهدف



العاقب

«الذي ليس

بعده نبي»

أو تصديقه أو الإيمان به، حيث أطلعه الله تعالى على أن هذا كائن، فقال لنا مؤكداً: «وأنه سيكون في أمتي ثلاثون كذاباً، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي» (مسلم).

رسالة عامة.. وشريعة خاتمة

وكما ختم الله أنبياءه ورسله بنبينا محمد ﷺ فقد ختم رسالاتهم جميعاً برسالته، وهذا أيضاً يؤكد معنى (العاقب)، فلا رسالة بعد رسالة رسول الله ﷺ، حيث لا نبي بعده، وإنما جعلها خاتمة لما سبقها لكونها كاملة شاملة تفي بحاجات البشر من جميع النواحي إلى يوم القيامة: لأنها من عند الله وليست من عند بشر. وكذلك فقد أرسل الله سيدنا محمداً ﷺ إلى الناس عامة باختلاف أزمانهم وأماكنهم إلى يوم الدين. وهذا سر كونه خاتماً للنبيين. قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان). وأمره بإبلاغ الناس هذه الحقيقة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨).

ليعلم الجميع عموم رسالته وأنها ناسخة لما قبلها من الرسالات، وقد أوضح النبي ﷺ ذلك فقال: «كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحرر وأسود» (مسلم). وقال أيضاً ﷺ: «كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة» (البخاري).

نبينا محمد ﷺ.. «العاقب»... هو خاتم الرسل والأنبياء جميعاً بنص القرآن الكريم، وبما ورد على لسانه عليه الصلاة والسلام. وكذلك بما دلت عليه شريعته الخاتمة الخالدة بما فيها من خصائص ومزايا تجعلها مناسبة لإكمال وإتمام وختم جميع ما سبقها من شرائع، وتجعله كما أراد الله تعالى خاتماً للأنبياء والمرسلين، كما قال عنه: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب).

إيمان مغازي الشرقاوي

ويوضح لنا رسول الله ﷺ ذلك فيقول: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وجمله، إلا موضع لبنة في زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويمعجبهم البناء فيقولون: ألا وضعت ها هنا لبنة فيتم البناء؟ فأنا اللبنة جئت فختمت الأنبياء» (مسلم). ويؤكد ذلك قائلاً: «إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته» (أخرجه الإمام أحمد).

وكون الرسول ﷺ خاتم النبيين يستلزم تمام الدين واكتمال الرسالة، وهذا ما أخبر عنه القرآن الكريم بعد أن فرغ نبينا الحبيب الخاتم ﷺ من مهمة البلاغ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً فنزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة).

وأكمل الدين ببعثة الرسول الخاتم ﷺ، وجعلت دعوته العامة (رسالته) صالحة لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وفضله الله تعالى على الأنبياء

جميعاً، وخصه بما لم يخص به غيره كما جاء في الحديث: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون» (مسلم). نعم.. لقد انقطعت النبوة.

أكد ذلك رسول الله ﷺ حين قال: «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي ولا نبي» (رواه الترمذي).

وقد ذكر ما يشير إلى ذلك في الكتب السابقة، وبشرت به، فجاء في إنجيل يوحنا: «إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من (الأب) فيعطيك معزياً (فارقليط) آخر ليمكث معكم إلى الأبد». فالفارقليط ترجمته: محمد أو أحمد، ويقاؤه معهم إلى الأبد هو بقاء دينه، وكتابه وسنته، إذ هذه محفوظة بحفظ الله، وباقية ببقاء هذه الحياة، وهذا معنى إلى الأبد في قوله «يبقى معكم إلى الأبد».

ومن هنا نجد رسولنا ﷺ يحذرنا من الاغترار بمن يأتي من بعده فيدعي النبوة،

خشية الله والخوف منه

إذا زاد الإيمان في قلب المؤمن زاد خوفه من الله. والناس في خوفهم من الله متفاوتون، ولهذا كان خوف العلماء في أعلى الدرجات، وذلك لأن خوفهم مقرون بمعرفة الله مما رفع خوفهم إلى درجة بالخشية. كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر)، والخشية درجة أعلى وهي أخص من الخوف، فالخوف لعامة المؤمنين، والخشية للعلماء العارفين، وعلى قدر العلم والمعرفة تكون الخشية، كما قال النبي: «إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية»، وقال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، ولما تلذذتم بالنساء على الفراش، ولخرجتم إلى الصعدات تجارون إلى الله».

قال الإمام أحمد: هذا يدل على أن كل من كان بالله أعرف كان منه أخوف. والخوف: هو اضطراب القلب ووجله من تذكر عقاب الله وناره ووعيده الشديد لمن عصاه، والخائف دائماً يلجأ إلى الهرب مما يخافه إلا من يخاف من الله فإنه يهرب إليه. قال تعالى: ﴿فَقَرَأَ إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (الذاريات)، قال أبو سليمان الداراني: ما فارق الخوف قلباً إلا خرب. وقال إبراهيم بن سفيان: إذا سكن الخوف القلب أحرقت مواضع الشهوات منها، وطرد الدنيا عنها.

وقال ذو النون: الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف، فإذا زال عنهم الخوف ضلوا الطريق.

والخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه وبين محارم الله عز وجل، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الخوف المحمود: هو ما حجزك عن محارم الله، وهذا الخوف من أجل منازل السير إلى الله وأنفعها للقلب وهو فرض على كل أحد.

عبد الحميد التركستاني

وتصلح لكل الأجناس وتلائم مختلف الناس. أما أهم ما يمتاز به عن سائر الشرائع السابقة فهو الاعتدال والوسطية في كل شيء حتى في العبادات، وهذا ما يؤكد صلاحيتها لأن تكون خاتمة الرسالات، ويجعل صاحبها عليه الصلاة والسلام خاتم المرسلين.

لا تحزن.. وحاول أن ترى رسول الله

هل تريد أن ترى الآن نبيك محمداً ﷺ خاتم الأنبياء وسيد المرسلين؟ بالتأكيد ستتعجب من هذا السؤال، لكني أريدك أن تراه بعين قلبك.. نعم.. تعرف على سيرته وصفاته، واحفظ أسمائه وتخلق بأخلاقه، واعلم أن الله تعالى قد ختم به الرسالات، لذا فقد سخر من يقوم بتدوين سيرته، ووقفهم لكتابة سنته، بعد أن حفظها لنا من التبديل والضياع، فكانت كتاباً مفتوحاً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض، ونقلت إلينا على السنة أصحابه الأخيار ومن تبعهم وجاء من بعدهم، وستظل تتناقلها الأجيال إلى يوم الدين كما هي دون تغيير.

التوفيق للإيمان

وبعد أن تتعرف على نبيك ﷺ وتراه كأنه معك عليك أن تلج بحمد الله أن من عليك ببعثته، ووفقك وهداك للإيمان به، ثم أتبع حمدك بالشكر على إتمام الرسالة التي من أجلك أنت أرسلت، ولك أن تعتز وتفتخر بأنك - والحمد لله - مسلم، ومن أمة محمد ﷺ التي كرمها الله وشرفها تكريماً لحبيبه عليه الصلاة والسلام، وما هو يشارك بنفسه ويقول لك: «إن الجنة حُرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها، وحُرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي» (رواه الدارقطني). فأسلم وجهك لله، وسر على هداة، في ظل شريعة الإسلام الغراء، وإلا تفعل تكن من الخاسرين: «ومن يتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (آل عمران).

من عوامل بقاء الشريعة وخلودها:

تستمد الشريعة مادتها من الكتاب والسنة لأنها ربانية من عند الله، لذا فقد تعهد الله بحفظها حينما تكفل بحفظ مصدرها الأساسي، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ خَافِظُونَ﴾ (الحجر).

وعصم صاحب الرسالة ﷺ، وحفظه من القتل حتى يؤدي رسالته وبلغ دعوته ويكتمل الدين.. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة).

ضمير متيقظ

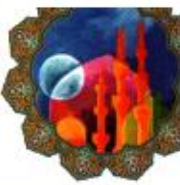
كما حفظ الله الشريعة بما لها من هبة في نفوس الناس الذين يعلمون أنها من عند الله، بأن جعل إيمان الفرد بالله وطاقته له عن اختياره ودونها إكراه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة ٢٥٦)، وبالتالي يقوم بأوامرها طواعية بضمير حي متيقظ، ولذا لا يكون كذلك وقد جعل الله مقاصد هذه الشريعة حفظاً للدين والنفس والعقل والعرض والمال، وكل ذلك

مقومات حياة الإنسان وسبب سعادته في حياته الدنيا؟ وهي أيضاً نظام شامل لجميع شؤون الحياة فلا تهتم بجانب وتهمل الآخر، فكما تهتم بعقيدة الإنسان تأمره بتزكية نفسه، وكما تنظم علاقته مع ربه فإنها تنظم علاقته مع غيره، وهي أيضاً تشمل الأحكام والقوانين المختلفة التي يحتاجها الناس لصلاح دنياهم وآخرتهم.

سمة التيسير

ومن أهم ما يضمن لها الخلود والبقاء سمة التيسير ومراعاة مصالح الناس ودرء المفسد عنهم، مما يجعلها واقعية تراعي طبيعة الإنسان في الحاجة لذلك، فتجدها ترفع الحرج بما فيها من رخص وتيسير، وتدفع الضرر عنه «لا ضرر ولا ضرار». كما أن مرونتها تجعلها تناسب كل العصور

الشريعة الإسلامية خالدة
عبر الزمان.. والاعتدال
والوسطية من عوامل بقائها
وصلاحيتها لكل العصور



الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ﴿الحج: ٤٠﴾.

بُشِّرِ الله للمجاهدين في سبيله
﴿فَاسْتَبَشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعَكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفُرْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة).

استبشروا بإخلاص أنفسكم وأموالكم لله، وأخذ الجنة عوضاً وثمناً، كما وعد الله.. وما الذي يفوت المؤمن الذي يسلم لله نفسه وماله ويستعيز عنهما بالجنة؟.. والله ما فاته شيء.. فالنفس إلى موت، والمال إلى فوت، سواء أنفقهما صاحبهما في سبيل الله أم في سبيل سواه! والجنة كسب. كسب بلا مقابل في حقيقة الأمر.. ودع عنك رفعة الإنسان وهو يعيش لله، ينتصر - إذا انتصر - لإعلاء كلمته وتحرير عبادته من العبودية المذلة لسواه، ويستشهد - إذا استشهد - في سبيله، ليؤدي لدينه شهادة بأنه خير عنده من الحياة. ويستشعر في كل حركة وفي كل خطوة - أنه أقوى من قيود الأرض وأنه أرفع من ثقلها الأرض، والإيمان ينتصر فيه على الألم، والعقيدة تنتصر فيه على الحياة (٦).

وعيد الله للمبايع لدنياه
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم... منهم: ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنياه، إن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يف له» (٧).

سبب استحقاقه هذا الوعيد لكونه غش إمام المسلمين، ومن لازم غش الإمام غش الرعية لما فيه من التسبب في إثارة الفتنة.

فوائد وعبر
في الحديث فوائد وعبر منها:
أولاً: وعيد شديد في نكث البيعة والخروج على الإمام، لما في ذلك من تفرق الكلمة، ولما في الوفاء من تحصين الفروج والأموال وحقق الدماء.

قال ابن تيمية رحمه الله: «وقل من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير.. والله تعالى لا يأمر بأمر لا يحصل به صلاح الدين ولا صلاح الدنيا، وإن كان

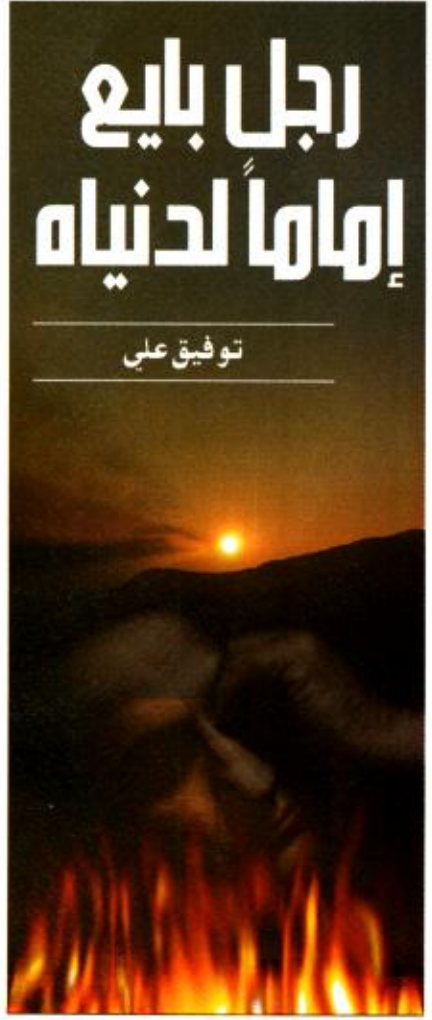
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم... منهم: ورجل بايع إماماً (١) لا يبايعه إلا لدنياه، إن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يف له...» (٢).

تعريف البيعة
«بايع السلطان: إذا تضمن بذل الطاعة له بما رضى له، ويقال لذلك بيععة أو مبايعة» (٣). والبيعة: التولية وعقدها (٤). قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه: «البيعة: هي العهد على الطاعة، كأن المبايع يعاهد أميره على أنه يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكروه».

حقيقة البيعة مع الله
قال سيد قطب - يرحمه الله - عن حقيقة البيعة مع الله في تفسيره الآية ﴿إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١): «إنه نص رهيب! إنه يكشف عن حقيقة العلاقة التي تربط المؤمنين بالله، وعن حقيقة البيعة التي أعطوها - بإسلامهم - فمن بايع هذه البيعة ووفى بها، فهو المؤمن الحق الذي ينطبق عليه وصف «المؤمن»، وتتمثل فيه حقيقة الإيمان، وإلا فهي دعوى تحتاج تحقيقاً ومراجعة!!

حقيقة هذه البيعة - أو هذه المبايعة كما سماها الله - أن الله - سبحانه - قد استخلص لنفسه أنفس المؤمنين وأموالهم، فلم يعد لهم منها شيء.. والثمن: هو الجنة.. والطريق: هو الجهاد والقتل والقتال.. والنهاية: هي النصر أو الاستشهاد» (٥).

الجهاد بيعة معقودة
«إن الجهاد في سبيل الله بيعة معقودة يعنى كل مؤمن.. كل مؤمن على الإطلاق منذ كانت الرسل ومنذ كان دين الله، وهو سنة جارية لا تستقيم بدونها الحياة، ولا تصلح بتركها: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥١)، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ



النصيحة

● يجب أن يحذر من أن تداخل نفسه شهوة خفية، فالشهوة الخفية التي تسيطر على نفس الناصح تجعله مريضاً، عندها يفسد على المرء دينه ويصبح غافلاً عن عيوب نفسه، بينما يظهر عيوب الآخرين، أو يتمثل في نصحه حب الناس وثناءهم عليه وكسب ثقتهم وليس إرضاء لله، والعاقلة من شغله عيبه عن عيوب الناس.

قال عمر رضي الله عنه: لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن إلا خيراً، وأن تجد لها في الخير محملاً.

والنصيحة إن تعدت هوى المنصوح عز قبولها.

ولا ترفض النصيحة من غير أهله

وكن حين تستغني برأيك غانياً

● تعريف العيوب مع الستر

نصيحة.. ومع الإشاعة والهتك فضيحة.

● من عرفك بعيبك من حيث لا

يشعر غيرك.. فهو الناصح.

● يحذر على الناصح عند النصيحة

أن تتملك نفسه بالعلو على المنصوح،

وأن يرى نفسه بعلمه واستقامته، ويقوم

بذلك منصوحه بالجهل والاعوجاج ولو

بصورة غير مباشرة.

● علامة الناصح إذا أراد زينة

المنصوح له أن ينصحه سراً، وعلامة من

أراد أن يشينه ينصحه علانية.

● من اصفر وجهه عند النصيحة..

اسودّ لونه من الفضيحة.

● لقد ودّك من نصحك.. وقلّك

من مشى في هواك.

● من وصل أخاه بنصيحة في دينه،

ونظر له في صلاح دينه.. فقد أحسن

صلته، وأدى واجب حقه.

● عجباً لمن يرى القذاة في عين

أخيه.. ولا يرى الجذعة في عينه.

● كان الرسول الكريم ﷺ يشترط

على من بايعه من صحابته الكرام

«النصح لكل مسلم».

● يبقى تقصير العلماء وأجهزة

الإعلام بأنواعها ممن يتحملون جزءاً

من هذه المسؤولية، إذ إن واجبهم

التوجيه والإرشاد وإسداء النصيحة ■

محمد مصطفى ناصيف

النصيحة محاطة بالتهمة، وليست النصيحة إلا لمن قبلها، كما أن الدنيا ليست إلا لمن تركها، ولا الآخرة إلا لمن طلبها، وليس لكل ذي نصح إلا الجهد، ولو لم يقبل من نصائح شيء.

● الغرض من النصيحة: الشفقة في إقالة العثرة التي وقع فيها هذا الإنسان. لقد كان من هدي النبي ﷺ التعميم والتعريض لا التشهير والتحديد فكان يقول: «ما بال أقوام».

● من نصح أخاه سراً فقد نصحه..

ومن نصحه جهراً فقد فضحه.

تعمدني بنصحك في انفرادي

وجنبني النصيحة في الجماعة

فإن النصيحة بين الناس نوع

من التوبيخ لا أرضى سماعة

لهذا لا يجوز توجيه اللوم إلى

المنصوح بأسلوب سيئ وأمام الناس، ولا

تُستَم منه رائحة المودة.

وهناك فروق بين النصيحة

والتشهير: وتتعلق بسرية النصيحة،

والأسلوب الحسن، والمودة والمحبة.

● النصيحة في السر حب وشفقة..

والنصح في العلن انتقاص وفضيحة.

● النصيحة في السر أرجى للقبول..

وأدل على الإخلاص، وأبعد عن الشبهة.

● يجب عدم تصيد الأخطاء، وعدم

البحث عن أسباب زلاتهم بل محاولة

زوالها.

● يجب على الناصح الإخلاص في

نصحه، وإن خاف على الناس منه سلك

مسلك التحذير مع اللطف في إنكار

الفاعل.. كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه: إني

لا أكرهه بل أكره فعله، فإن تركه فإنه

أخي.

● عدم التلميح للفاعل والتشهير به،

فهو بهذا يفسد أكثر مما يصلح حال

تشهيره بعيوبه أكثر مما يستر.

وجوب مبايعة الإمام على العمل
بالحق وإقامة الحدود والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر

توعد الله الخارجين على
الإمام وناكثي البيعة بشديد
العقاب لما في ذلك من تفريق
الكلمة ولما في الوفاء من حفظ
للدماء والأموال

فاعل ذلك من أولياء الله المتقين: (٨).

ثانياً: الأصل في مبايعة الإمام أن يبايعه على أن يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فمن جعل مبايعته لمال يعطاه دون ملاحظة المقصود في الأصل فقد خسر خسراناً مبيناً، ودخل في الوعيد المذكور وحق به إن لم يتجاوز الله عنه.

ثالثاً: أن كل عمل لا يقصد به وجه الله وأريد به عرض الدنيا فهو فاسد وصاحبه آثم.

وإزاء هذا الأمر، نجد العجب من حال المسلمين في عصرنا الحالي:

- فأساس الاختيار اليوم لدي الكثيرين المصلحة الشخصية من مآكل ومشرب وملبس ووظيفة، دون النظر إلى المصلحة العامة للأمة، ولسان حالهم يقول: «يا سحابة لا تمطري إلا علي» ■

الهوامش

- (١) رجل بايع إماماً: أي عاقد الإمام الأعظم ولا يبايعه إلا لدنيا.
- (٢) صحيح البخاري، باب: من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا (٦٧٨٦).
- (٣) مفردات ألفاظ القرآن، ١٥٥.
- (٤) المعجم الوسيط ١/٧٩.
- (٥) الظلال، ٣/١٧١٦.
- (٦) الظلال، ٣/١٧١٧.
- (٧) صحيح البخاري، باب: من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا (٦٧٨٦).
- (٨) منهاج السنة (٤/٥٢٧-٥٢٨).



نظرات في ظلال القرآن الكريم

مختارات

النظام الاقتصادي الإسلامي مقارنة بالنظام الربوي (الأخيرة)

الزكاة مقابل الربا

نمو اقتصادي

الأساس بهت صورة الزكاة حتى أصبحت هذه الأجيال تحسبها إحساناً فردياً هزيباً لا ينهض على أساسه نظام عصري.

صناعة الإسلام

ولكن كم تكون ضخامة حصيلة الزكاة وهي تتناول اثنين ونصفاً في المائة (٢,٥٪) من أصل رؤوس الأموال الأهلية مع ربحها، يؤديها الناس الذين يصنعهم الإسلام صناعة خاصة ويربهم تربية خاصة بالتوجيهات والتشريعات وينظم الحياة الخاص الذي يرتفع تصوره على ضمائر الذين لم يعيشوا فيه، وتحصلها الدولة المسلمة حقاً مفروضاً لا إحساناً فردياً وتكفل بها كل من تقصر به وسائله الخاصة من الجماعة المسلمة، حيث يشعر كل فرد أن حياته وحياة أولاده مكفولة في كل حالة، وحيث يقضي عن الغارم المدين دينه سواء كان ديناً تجارياً أو غير تجاري من حصيلة الزكاة.

روح النظام

وليس المهم هو شكلية النظام، إنما المهم هو روحه، فالمجتمع الذي يربيته الإسلام بتوجيهاته وتشريعاته ونظامه متأسق مع شكل النظام وإجراءاته، متكامل مع التشريعات والتوجيهات، ينبع التكافل من ضمائره ومن تنظيماته معاً، متناسقة متكاملة، وهذه حقيقة قد لا يتصورها الذين نشؤوا وعاشوا في ظل الأنظمة المادية الأخرى، ولكنها حقيقة نعرفها نحن أهل الإسلام ونتذوقها بذوقنا الإيماني.

وقد بهت صورة الزكاة في حسنا وحسن الأجيال التعيسة من الأمة الإسلامية التي لم تشهد نظام الإسلام مطبقاً في عالم الواقع، ولم تشهد هذا النظام يقوم على أساس التصور الإيماني والتربية الإيمانية والأخلاق الإيمانية، فيصوغ النفس البشرية صياغة خاصة، ثم يقيم لها النظام الذي تنفس فيه تصوراتها الصحيحة وأخلاقها النظيفه وفضائلها العالية، ويجعل الزكاة قاعدة هذا النظام، في مقابل نظام الجاهلية الذي يقوم على القاعدة الربوية، ويجعل الحياة تنمو والاقتصاد يرتقي عن طريق الجهد الفردي أو التعاون البريء من الربا.

بهتت هذه الصورة في حس هذه الأجيال التعيسة المنكودة التي لم تشهد تلك الصورة الرفيعة من صور الإنسانية، إنما ولدت وعاشت في غمرة النظام المادي القائم على الأساس الربوي، وشهدت الشح والتكالب والتطاحن والفردية والأثرة التي تحكم ضمائر الناس، فتجعل المال لا ينتقل إلى من يحتاجون إليه إلا في الصورة الربوية الخسيسة، وجعلت الناس يعيشون بلا ضمانات ما لم يكن لهم رصيد من المال، أو يكونون قد اشتركوا بجزء من مالهم في مؤسسات التأمين الربوية، وجعلت التجارة والصناعة لا تجد المال الذي تقوم به ما لم تحصل عليه بالطريقة الربوية، فوفر في حس هذه الأجيال أنه ليس هناك نظام إلا هذا النظام، وأن الحياة لا تقوم إلا على هذا

سيد قطب (*)

الله سبحانه يعد الذين يقيمون حياتهم على الإيمان والصلاح بالأمن والسعادة.. في الوقت الذي يوعد المجتمع الربوي بالحق والقلق والخوف. وفي الصفحة المقابلة لصفحة الكفر والإثم والتهديد الساق لأصحاب منهج الربا ونظامه، يعرض القرآن الكريم صفحة الإيمان والعمل الصالح، وخصائص الجماعة المؤمنة في هذا الجانب

وقاعدة الحياة المرتكزة إلى النظام الآخر نظام الزكاة المقابل لنظام الربا: ﴿يَحِقُّ لِلَّهِ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧)﴾ (البقرة).

والعنصر البارز في هذه الصفحة هو عنصر الزكاة.. عنصر البذل بلا عوض ولا رد، والسياق يعرض بهذا صفة المؤمنين وقاعدة المجتمع المؤمن، ثم يعرض صورة الأمن والطمأنينة والرضا الإلهي المسبغ على هذا المجتمع المؤمن. إن الزكاة هي قاعدة المجتمع المتكافل المتضامن، الذي لا يحتاج إلى ضمانات النظام الربوي في أي جانب من جوانب حياته.

(*) من تفسير، في ظلال القرآن، الآيات ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨١ من سورة البقرة

فإذا كانوا هم محرومين من هذا الذوق لسوء طالعهم ونكد حظهم وحظ البشرية التي صارت إليهم مقاليدها وقيادتها، فليكن هذا نصيبهم، وليحرموا من هذا الخير الذي يبشر الله به الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ليحرموا من الطمأنينة والرضا فوق حرمانهم من الأجر والثواب فإنما بجهالتهم وجاهليتهم وضلالهم وعنادهم يحرمون.

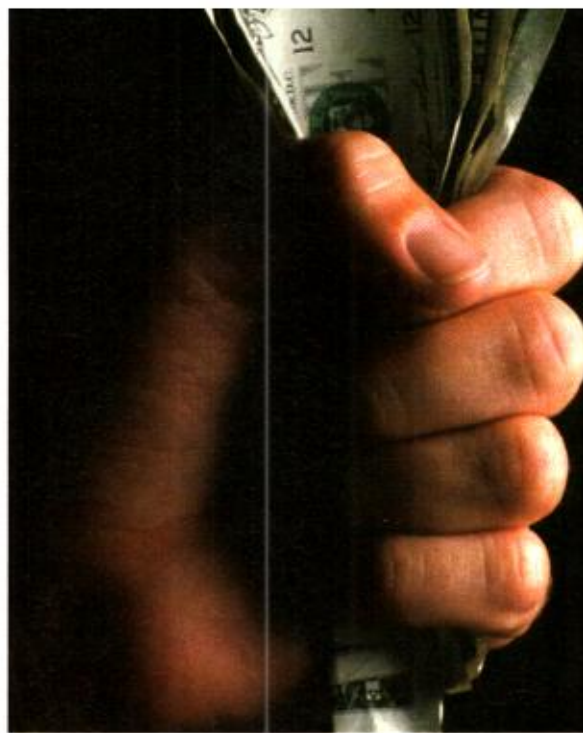
إن الله سبحانه يعد الذين يقيمون حياتهم على الإيمان والصالح والعبادة والتعاون بأن يحتفظ لهم بأجرهم عنده ويعدهم بالأمن فلا يخافون.

وبالسعادة فلا يحزنون، لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، في الوقت الذي يوعد أكلة الربا والمجتمع الربوي بالمحق والسحق والتخبط والضلال وبالقلق والخوف.

وشهدت البشرية ذلك واقعاً في المجتمع المسلم، وتشهد اليوم هذا واقعاً كذلك في المجتمع الربوي، ولو كنا نملك أن نملك بكل قلب غافل فنهزه هزاً عنيفاً حتى يستيقظ لهذه الحقيقة الماثلة، ونمسك بكل عين مغمضة فتفتح جفنيها على هذا الواقع.. لو كنا نملك لفعلنا، ولكنا لا نملك إلا أن نشير إلى هذه الحقيقة، لعل الله أن يهدي البشرية المنكودة إليها.

إمهال المدين المعسر

أما عن الأحكام المتعلقة بالدين في حالة الإعسار فليس السبيل هو ربا النسئة بالتأجيل مقابل الزيادة، ولكنه هو الإنظار إلى ميسرة والتحبب في التصديق به لمن يريد مزيداً من الخير أوفى وأعلى ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (البقرة).



إنها السماحة الندية التي يحملها الإسلام للبشرية، إنه الظل الظليل الذي تأوي إليه البشرية المتعبة في هجير الأثرة والشح والطمع والتكالب والسعار.. إنها الرحمة للمدائن والمدين وللمجتمع الذي يظل الجميع، ونحن نعرف أن هذه الكلمات لا تؤدي مفهوماً معقولاً في عقول المناكيد الناشئين في هجير الجاهلية المادية الحاضرة وأن مذاقها الحلو لا طعم له في حسهم المتحجر البليد، وبخاصة وحوش المرابين سواء كانوا أفراداً قابعين في زوايا الأرض يتلمظون للفرائس من المحتاجين والمثقلين، أو كانوا في صورة بيوت مالية ومصارف ربوية، فكلهم سواء.

نحن نعرف أن هذه الكلمات لا تصل إلى تلك القلوب ولكننا نعرف أنها الحق ونثق أن سعادة البشرية مرهونة بالاستماع إليها والأخذ بها ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (البقرة).

تكافل جماعي

إن المعسر في الإسلام لا يطارد من صاحب الدين أو من القانون والمحاكم،

إنما يُنظر حتى يوسر. ثم إن المجتمع المسلم لا يترك هذا المعسر وعليه دين، فإله يدعو صاحب الدين أن يتصدق بدينه إن تطوع بهذا الخير، وهو خير لنفسه كما هو خير للمدين وهو خير للجماعة كلها ولحياتها المتكافلة؛ لو كان يعلم ما يعلمه الله من سريرة هذا الأمر. ذلك أن إبطال الربا يفقد شطراً كبيراً من حكمته إذا كان الدائن سيروح يضايق المدين ويضيق عليه الخناق وهو معسر لا يملك السداد، فهنا كان الأمر في صورة شرط وجواب بالانتظار حتى يوسر ويقدر على الوفاء، وكان بجانبه التحبيب في التصديق بالدين كله أو بعضه عند الإعسار؛ على أن النصوص الأخرى تجعل لهذا المدين المعسر حظاً

من مصارف الزكاة ليؤدي دينه ويبسر حياته: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾، وهم أصحاب الديون الذين لم ينفقوا ديونهم على شهواتهم وعلى لذائذهم إنما أنفقوها في الطيب النظيف ثم قعدت بهم الظروف.

ثم يجيء التعقيب العميق الإيحاء الذي ترجف منه النفس المؤمنة، وتتمنى لو تنزل عن الدين كله ثم تمضي ناجية من الله يوم الحساب: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران)، واليوم الذي يرجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت يوم عسير له في القلب المؤمن وقع، ومشهده حاضري في ضمير المؤمن وله في ضمير المؤمن هول. والوقوف بين يدي الله في هذا اليوم خاطر يزلزل الكيان، وهو تعقيب يتناسق مع جو المعاملات: جو الأخذ والعطاء جو الكسب والجزاء. إنه التصفية الكبرى للماضي جميعه بكل ما فيه والقضاء الأخير في الماضي بين كل من فيه، فما أجدر القلب المؤمن أن يخشاه وأن يتوفاه. ■

لمجتمع الأسري

ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف

الحقوق المادية بين الزوجين



ولطبيعتها، وليس من قبيل المساواة المزعومة، وقد حدد الشرع الحنيف

حقوق والتزامات كل طرف تحديداً واضحاً يحول دون اندلاع المشكلات، وفيه من المرونة ما يحاكي خصوصية العلاقة الخاصة التي تربط بين الزوجين، وما فيها من الود والسرية والخصوصية، كما يأخذ في الاعتبار الظروف الاجتماعية والأسرية والمادية يتوازن رباني عجيب، فيضفي على العلاقة الزوجية من العدل والود ما يكون سبباً في السعادة والطمأنينة والسكينة، كما يعنى أشد العناية بطبيعة النفس البشرية ويفوص في أعماقها ويحاكي فطرتها وطبيعتها ويعرف أسباب سعادتها فيهديها إليها.

استقلال الذمة المالية

فكل من الزوجين ذمته المالية المستقلة عن الطرف الآخر، وقد تكون هناك بعض

للإسلام السبق في حماية حقوق المرأة بتأسيسه لمبدأ المساواة واحترامه لذمتها المالية المستقلة

الحقوق والالتزامات بين الزوجين متساوية في المقدار ومختلفة في النوع.. حسب طبيعة كل جنس

لقد عني شرعنا الحنيف بتحديد الحقوق المادية بين الزوجين وقرر عدداً من المبادئ التي تحكمها، من أبرزها مبدأ استقلال الذمة المالية للزوجين؛ بمعنى أن لكل من الزوج والزوجة ذمة مالية مستقلة، كذلك أن العلاقات الإنسانية لا تحكمها المادة وإنما هي علاقات إنسانية سامية بما أضي الله تعالى عليها من قدسية كقدسية الأمومة المجردة من المصالح، وقدسية الزواج، ومبدأ أن العلاقة الزوجية تقوم على أساس المعروف والإحسان والفضل وهي المعاني الذهبية الثلاث التي ينبغي التنبيه لها وجعلها أساساً للعشرة بين الزوجين.

أحمد الراضي

وقد كان للإسلام السبق في حماية حقوق المرأة فأسس لمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، وألغى جميع العنصريات العرقية والجنسية بين الذكر والأنثى، وقرر أن المرأة مساوية للرجل في الحقوق والالتزامات مما شرع الله لكل منهما، يقول تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم﴾ (٢٢٨) (البقرة).

توازن رباني

إن الحقوق والالتزامات بين الزوجين متساوية في المقدار والأهمية، ومختلفة في الطبيعة حسب كل جنس، وذلك كمال العدل بأن يشرع لكل جنس ما يتناسب مع فطرته وخلقه ووظيفته في الحياة، فإن تكليف المرأة على سبيل المثال بالنفقة ظلم لها



الممتلكات البسيطة مختلطة الملكية اقتضتها طبيعة العلاقة والمعايشة بين الزوجين، كذلك هناك حقوق مادية للزوجة على الزوج مثل حق النفقة والمهر وهي حقوق خالصة للزوجة لا يجوز الاستيلاء عليها وينبغي التعفف عنها، فضلاً عن ممتلكات الزوجة الخاصة بها كمدخراتها وراتبها وتجارتها.. وما إلى ذلك أي كل ما اكتسبته المرأة بطريق مشروع، مثلها مثل الرجل. قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (٢٢٩) (النساء).

فتلك الممتلكات الخاصة بالزوجة لا يجوز إذا للزوج ولا لغيره أخذها إلا برضا محض وطيب نفس من الزوجة رضاً لا يشوبه حياء ولا إجبار من أي نوع.

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُؤْتِكُمَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ أَعَدَّيْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٩٤) (المائدة) حيث يكمن الابتلاء ويعظم الأجر في التعفف عما سهل نيله وخفي عن الناس، فنرى أن الزوج التقى يتعفف عن هذا المال سهل المنال ويتقي الله في حقوق زوجته والتي هي الأولى بإنصافه وعدله، كما يتقي الله في حقوق الآخرين. وعجباً لمن يتعفف عن أموال الناس ويتجرأ على أموال زوجته وهي أقرب الناس إليه ويظلمها ثم يشتكي بعد ذلك ظلم الناس له وقلة البركة!

تشريعات أخرى؛ فيما سبق إشارة إلى بعض ثوابت الإسلام المشرفة فيما



لماذا يسرق الطفل؟

نادية عناية الله

تتعدد الأسباب التي تدفع الأطفال إلى السرقة، فقد تكون بدوافع جسمانية أو حاجات لم يتم إشباعها في المنزل، أو بدافع الانتقام عندما تميز الأسرة طفلاً آخر عنه، فتتمتد يده إلى سرقة ممتلكات أخيه الذي يميزه أبواه أو حتى ممتلكات والديه انتقاماً منهم.

وكذلك نتيجة التدليل الزائد حيث يعتقد الطفل أن كل ما يريده لابد أن يحصل عليه، وأيضاً عندما يشعر الطفل بالنقص وبأنه أقل من زملائه فيلجأ إلى التعويض، وكذلك سكوت الأسرة على ما يأخذها الطفل بحجة أن ما استولى عليه يقع ضمن ممتلكاتها، وفي بعض الأحيان تكون السرقة بدافع الغيرة من صاحب المسروقات.

هل للأباء دور في سرقة الأطفال؟

يقوم الأهل بزرع أيديولوجية السرقة بغير قصد منهم في نفوس أطفالهم حيث يقومون بتخبئة بعض الأشياء التي يحبها الطفل، أو يحرمونه من مصروف الجيب أو عدم الاستجابة لما يطلب من اللعب أو أدوات خاصة مثل أقرانه، فعندها ينتهز الطفل أول فرصة يغفل فيها الوالدان عنه، ليكسر كل الموانع في طريقه ويحصل على الأشياء الممنوعة ويخفيها.

دور الإعلام

يقرر العلماء أن السرقة داء قد يصيب الأطفال، لكن الطب النفسي يحذر من المبالغة في التعامل مع الطفل السارق، والأهم عدم التشهير به، حيث يقول د. هؤاد واصف استشاري الطب النفسي: إن سرقة الطفل لا تعتبر خطراً إلا بعد سن السادسة، أما ما قبل ذلك فهي أشياء يقوم بها الطفل بحسن

يخص العلاقة بين الزوجين، في الوقت الذي نجد فيه تشريعات أخرى كالتشريع المسيحي تعتبر الأساس في العلاقة المادية بين الزوجين ذوبان وتداخل الذمة المالية لكل منهما: بمعنى أن الزوج والزوجة بمجرد زواجهما تختلط ذمتهما المالية، وفي حال حصول الطلاق فقد يجد أحد الزوجين نفسه مجبراً على تقاسم ممتلكاته الخاصة مع طليقه، وإن كانت تلك الممتلكات في أصلها من كسب أحدهما دون الآخر ومن قبل الزواج، مما يجعل العلاقة المالية بين الزوجين تسير في حلقات مفرغة من المشكلات: بدءاً بالتردد الكبير في الزواج لما يتبع ذلك من مخاطرة بالأموال... فضلاً عن المشكلات التي تلي الطلاق.

نصائح ضرورية

ويمكن الاستفادة من النصائح التالية التي تساعد على علاقة مادية سوية بين الزوجين منها:

أولاً: رفع الوعي ومعرفة الأحكام الشرعية في العلاقة المادية بين الزوجين ومعرفة حقوق والتزامات كل طرف.

ثانياً: الاهتمام بتسجيل الممتلكات والحقوق والديون وما شابه: اتباعاً لمبدأ الكتابة قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَمْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢) خصوصاً بعد أن أصبح من اليسير على المرأة.. الحصول على البطاقة الشخصية وإتمام جميع تعاملاتها العقارية والبنكية وغيرها وانتفت الحاجة إلى تسجيل ممتلكاتها باسم الغير، ويمكنها الاستعانة في إتمام تعاملاتها بتوكيل من تثق به مع واجب الحرص في ذلك.

ثالثاً: عدم الترفع عن التحدث في هذه الأمور بوضوح وصراحة، وتركها لتتفاقم ويحفها الغموض مع الوقت، وعدم التردد في الحصول على المشورة من أصحاب الاختصاص الاجتماعي والقانوني والشرعي، مع العلم بأن الترفع عن الخوض في هذا الموضوع بدعوى سمو العلاقة بين الأطراف عن الماديات، ما يتسبب غالباً في حدوث المشكلات. وليس ذلك من شرعنا الحنيف الذي يحث على الكتابة والوضوح والصراحة والشفافية ما يؤدي إلى مزيد من سمو العلاقة واستقرارها. ■

نية لإثبات وجوده، أو لانتفاء فكرة الملكية الفردية لديه، أما إذا ظهرت عوارض السرقة بعد سن السادسة فعلى الأباوين التعامل مع الموقف بعقلانية وحكمة، فقد يكون الطفل قد سرق في محيط زملائه كمحاولة لتأكيد قوته وبطولته وبحث عن دور في هذه العلاقة، وهذه الفكرة منيها الأفلام التي تروج فكرة البطل الشرير الذي يسرق وينجح ويتحول لأسطورة، ولذا يجب السيطرة على ما يشاهده الطفل لأنه يتأثر كثيراً بفكرة البطل في الأفلام ويقلده بشكل أعمى خصوصاً في أفعاله الإجرامية.

علاج المشكلة

من أهم علاجات هذه المشكلة إشباع حاجات الطفل الضرورية، وغرس خلق الأمانة في نفسه وكذلك توضيح أن الأمانة من صفات أهل الجنة، وأيضاً تعليم الطفل كيفية احترام ملكية الآخرين، ومن الضروري عدم معاقبة الطفل في حالة السرقة أمام إخوانه أو أصحابه، وتعويد الطفل على عدم الغش في الامتحانات.

فمن أهم الأمور التي يجب أن ينجح فيها الإنسان في حياته أن يعرف كيف يوظف نفسه ليكون راعياً على أولاده لأن الرعاية مسؤولية كلا الوالدين، قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...»، فالاهتمام بتربية الطفل التربية الصحيحة على منهج الرسول ﷺ يخلق جило نافعاً لأمتة ووطنه، وذلك لا يكون إلا بالفهم الجيد لتعاليم الإسلام وبالقوة الحسنة. ■

حقائق عن القلق

ولعل من المفيد هنا أن أوضح للقارئ أن هذا الدعاء إنما هو مفتاح للقيود النفسية التي يكبل الفرد بها نفسه، ذلك أن كثيراً من الناس يظنون أن الدعاء كاف للعلاج دون العمل والأخذ بالأسباب، لكن الحقيقة أنه ما قُعد رسول الله ﷺ في بيته واكتفى بالدعاء، وما أمر أصحابه بترديد دعوات دون أن يعيشوا معانيها ويحيوا بروحها.

يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالي، رحمه الله، في كتابه، «جدد حياتك»: «إن هذه الأدعية ليست جوار القاعدين، ولا أماني الهامدين، بل هي أمداد دافقة من الحق والضياء واليقين، يتغلب بها البشر على مشكلات العيش ومضايق الأيام.. وبعض الناس يتصور أن الدعاء موقف سلبي من الحياة! أليس عرض حاجات وانتظار إجابة؟! ويوم يكون الدعاء كذلك، لا يعدو ترديد الأماني، وارتقاب الفرج من الغد المجهول، فإن الدعاء يكون لغواً، ولا وزن له عند الله....»

روي أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً بلغ به المرض مبلغاً حرجاً، حتى بدا هزياً ضعيفاً فسأله رسول الله ﷺ: «هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله إياه؟» قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعهله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله! لا تطيقه، أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.» (رواه مسلم).

وسمع النبي ﷺ رجلاً يقول: اللهم إني أسألك الصبر. فقال: «سألت الله البلاء فسله العافية،» (رواه الترمذي). ولو تأملنا هدي رسولنا الكريم في طلب العافية من ربه وسؤاله رفع المصائب والبلاء لتأكدنا أن الحكماء وعلماء النفس والمحدثين قد حذوا حذوه في ذلك، وفيما يلي باقة من أقوالهم في هذا الميدان.

... «لا تبحث عن السعادة، ولكن كن مستعداً دائماً لأن تكون سعيداً».

(ركسن)

... «إن معظم الناس يكونون سعداء إذا نوا ذلك بحزم».

(إبراهيم لنكين)

... «العوس يقتل السعادة».

(عبد الحميد حمدي)

... «السعادة أن تنجح في تحويل ليمنتك إلى شراب لذيذ».

(ديل كارنيجي)

... «الضمير المستريح أفضل منوم في العالم».

(مثل فرنسي)

هذه بعض الحقائق القليلة عن مرض العصر.. القلق.. وبقي أن نعرف الطريق إلى الخلاص منه وعلاجه، وهذا ما سنتناوله، بمشيئة الله، في العدد القادم. ■

المراجع

- (١) ديل كارنيجي، دع القلق وابدأ الحياة.
- (٢) محمد الغزالي، جدد حياتك.
- (٣) www.ozkorallah.net

في العدد الماضي.. تحدثنا عن مرض العصر «القلق».. حقيقته وأسبابه، وفي هذا العدد نعرض لحقائق أخرى عن هذا الداء الذي لا يفرق بين قوى وضعيف، ولا بين جسيم ونحيف، ولا بين شباب وكهول... إنه الهم الذي يجعل الجسم نحيفاً هزياً، والصبي شيناً ضعيفاً. وإلى ذلك يشير الشاعر في قوله:

الهم يخترم الجسم نحافة

ويشيب ناصية الصبي ويهرم
إن القلق هو الداء الذي يصيب الغني والفقير، والرجال والنساء، والمثقفين وغير المثقفين، والدول الكبيرة والصغيرة، يقول «ديل كارنيجي» في كتابه: «دع القلق وابدأ الحياة»:

«لقد أثبت الإحصاء أن القلق هو القاتل رقم ١» في أمريكا، ففي خلال سني الحرب العالمية الأخيرة قتل من أبنائنا، أي من أبناء أمريكا، نحو مليون مقاتل. وخلال هذه الفترة ذاتها قضى داء القلب على مليوني نسمة، ومن هذين المليونين مليون نسمة كان مرضهم ناشئاً عن القلق والتوتر».

وإلى خطورة مرض العصر «القلق»، يشير د. الأكسيس كاريل، إلى أن «رجال الأعمال الذين لا يعرفون كيف يكافحون القلق يموتون مبكرين».

وما أشار إليه هؤلاء العلماء المحدثون من خطورة القلق والهم... أشار إليه القرآن الكريم من قرون عديدة وأزمة مديدة.. ألم يخبرنا القرآن الكريم بحكاية يعقوب عليه السلام بسبب حزنه على ولده يوسف، عليه السلام، وعلى أخيه المحتجز حتى بلغ به الحزن مداه، وفقد بصره من شدة حزنه وأسفه لضراقات الأفلاد الأكباد، برغم صبره واحتسابه، قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام في رده على إخوة يوسف الذين كادوا له: ﴿قَالَ يَلِ سَوَلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْراً فُضِّرَ جَمِيلٌ غَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٢٧) وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم (٢٨) (يوسف).

ولقد استعاذ رسولنا الكريم ﷺ من الهم ومن القلق ومسبباته، وكذلك علم أصحابه أن يستعيذوا بالله من الهم والقلق ومسبباتهما.

فعن أبي سعيد رضي الله عنه، دخل رسول الله ﷺ المسجد ذات يوم فإذا هو برجل من الأنصار يُقال له أبو أمامة، فقال: «يا أبا أمامة.. مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة؟» قال: هموم لزممتني وديون يا رسول الله، قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك. وقضى دينك؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت، اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال،» (رواه أبو داود).

ولقد أخبرت السيدة عائشة رضي الله عنها عن طول بكانها عندما نال من عرضها الأفاكون في حديث الإفك الذي سجله القرآن الكريم في سورة النور، فقد ظلت تبكي، حتى قالت: «ظننت أن الحزن هالك كبدي».

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



د. سمير يونس (*)
Dr_samiryounos@hotmail.com



في الذكرى الحادية والعشرين لرحيله عمر التلمساني..



صاحب منهج الانفتاح الدعوي

القاهرة: بدر محمد بدر

رغم مرور واحد وعشرين عاماً على رحيل الداعية الرياني والمصلح الإسلامي عمر التلمساني، المرشد العام الثالث للإخوان المسلمين - يرحمه الله - في ٢٢/٥/١٩٨٦م.. إلا أن فكره وأدبه الجرم وروحته العالية ما زالت باقية بين محبيه وإخوانه وأبنائه الذين تربوا على كتاباته..

ولد التلمساني في الرابع من نوفمبر ١٩٠٤م، في حارة حوش قدم بحي الغورية، قسم الدرب الأحمر بالقاهرة القديمة، ودرس الحقوق في جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن)، واشتغل بمهنة المحاماة، وافتتح مكتباً في مدينة شبين القناطر بمحافظة قليوبية (شمال القاهرة)، وكان قد تزوج وهو طالب بالمرحلة الثانوية، وفي عام ١٩٣٣م دعاه اثنان من الإخوان لحضور درس للأستاذ حسن البنا، حيث التقاه في منزله بعد ذلك، وبإيعاه على العمل في سبيل نصرته الإسلام، وأصبح بذلك أول محام ينتمي للإخوان.

كان الأستاذ عمر التلمساني، يرحمه الله، علماً من أعلام الدعوة الإسلامية، عاش حياته كلها دفاعاً عن الإسلام والحق والحرية، وصموداً في وجه الظلم والانحراف والاستبداد، ما كلفه ١٧ عاماً من حياته قضاها في السجن في الفترة من ١٩٥٤م - ١٩٧١م..

بل لم يسلم من الإيذاء وقد تجاوز السابعة والسبعين.. فاعتقله الرئيس المصري السابق أنور السادات في أوائل سبتمبر ١٩٨١م، وخرج في أواخر يناير ١٩٨٢م بعد نحو خمسة أشهر.

مواجهة تاريخية مع السادات وقد اشتهر التلمساني بعفة لسانه وشدة حياته وأدبه الجرم، وعندما دعاه الرئيس السادات لحضور ملتقى الفكر

الإسلامي في مدينة الإسماعيلية في رمضان ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، استشار الأستاذ عمر كل من حوله من الشباب والشيوخ، في جدوى الذهاب إلى هذا اللقاء، ثم سافر إلى الإسماعيلية..

وعندما هاجم الرئيس السادات الإخوان المسلمين، واتهم عمر التلمساني بالتنسيق مع الشيوعيين ضد النظام، هرد عليه قائلاً: «لو كان غيرك قالها لشكوكه إليك، أما وإن محمد أنور السادات هو الذي قالها، فإني أشكوه إلى الله»، فتأثر الرئيس السادات.. وقال له: «اسحب شكوكك يا عمر».. فقال له: «إني شكوتك إلى عادل، فإن كان لي حق أخذته، وإلا فلن يضيرك شيء».

نعم كان هذا هو خلق عمر التلمساني، وكان هذا هو توفيق الله له في هذا اللقاء، الذي فتح له قلوب الملايين من أبناء مصر، الذين كانوا يتابعون اللقاء على الهواء من التلفزيون الرسمي أو الذين سمعوا به. سفينة الدعوة

قاد الداعية الرياني سفينة الدعوة الإسلامية بعد وفاة المستشار حسن الهضيبي في نوفمبر ١٩٧٣م، في ظروف شديدة الحساسية والصعوبة، بين إخوان

**أول محام ينضم لجماعة
الإخوان المسلمين**

في عام ١٩٣٣

منذ منتصف السبعينيات

لم يترك باباً إلا وطرقه

للإفراج عن معتقلي

الإخوان منذ العهد الناصري

لا يزال أغلبهم في السجون والمعتقلات منذ الخمسينيات والسبعينيات، وما تعانیه أسرهم نفسياً ومادياً واجتماعياً، وبين نظام سياسي انتصر في حرب ١٩٧٣م، ويحتاج إلى تعامل خاص، إلا أنه لم يتوان عن بذل كل ما يستطيع من جهد في سبيل الإفراج عن إخوانه وأبنائه، وأيضاً تهدئة مخاوف النظام من الجماعة..

وعقب خروج الإخوان من السجون والمعتقلات في منتصف السبعينيات، أعاد التلمساني ترتيب الصفوف واستكمال الهيكل التنظيمي للجماعة.. وقاد الإخوان للانفتاح على المجتمع في أوائل الثمانينيات..

وخاض تجربة سياسية مهمة بالتنسيق مع حزب الوفد في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٤م، ونجح، لأول مرة - تسعة من نواب الإخوان في الفوز بعضوية البرلمان، وفي نفس الفترة نجح شباب الإخوان في مجالس النقابات المهنية (الأطباء - المهندسين - المحامين، التجاريين، الصحفيين... الخ).

فأحدثوا أثراً كبيراً في الحياة السياسية والنقابية والمهنية، كما خاضوا انتخابات الاتحادات الطلابية في الجامعات ونوادي هيئات التدريس..

وكان يجيد الخطابة والكتابة، وترك للمكتبة الإسلامية أكثر من ١٥ كتاباً، منها: شهيد الحراب عمر بن الخطاب، الملهم الموهوب حسن البنا، ذكريات لا مذكرات، بعض ما علمني الإخوان، حول رسالة نحو النور، قال الناس ولم أقل في حكم عبدالناصر، من صفات العابدين، في رياض التوحيد، الإسلام والحكومة الدينية، الإسلام ونظيرته السامية للمرأة، الإسلام والحياء.

وكانت وفاته يوم الأربعاء ٢٢ من مايو عام ١٩٨٦، الموافق ١٣ من رمضان ١٤٠٦هـ عن عمر يناهز ٨٢ عاماً، وشارك في جنازته نحو ربع مليون مواطن. ■

تكنولوجيا المعلومات

جنون الإنترنت.. الإدمان الإلكتروني (من ٢)

يبدو أن كل تقنية تظهر أو كل تطور علمي يحدث لا بد أن يصاحبه مرض واحد أو أكثر. وكأنها ضريبة لا بد منها لهذا التطور أو لهذه التقنية. مرض ينغص متعة وفائدة هذه التقنية أو هذا التطور العلمي. ويبدو أن عالم الإنترنت وتطوره قد رافقه مرض عضال يعاني منه الملايين على مستوى العالم. وأصبح ظاهرة أقيمت من أجلها الدراسات والأبحاث والندوات والمحاضرات بل والعيادات الطبية التي تقدم العلاج للمرضى!

وأهم عمل يقوم به المدمن هو إنشاء العلاقات الوهمية على الإنترنت وخلق مجتمع من الأصدقاء خاص به لم يستطع تكوينه في الواقع.

ما أعراض المدمن الإلكتروني؟

كشفت بعض الدراسات العلمية (كما ذكر موقع جريدة الجزيرة) عن وجود بعض الأعراض التي يعاني منها المبالغون في استخدام الشبكة المعلوماتية بشكل يجعل منهم مدمنين في تعاطي الإنترنت ومنها:

- الاستخدام اليومي للإنترنت وعدم الانقطاع يوماً واحداً.. دون الحاجة إلى ذلك.
- عدم إمكانية السيطرة على الزمن الذي يقضيه المستخدم على الشبكة.
- التقليل من التحرك خارج المنزل، وكل يوم يكون أسوأ من الذي قبله.
- إنكار المستخدم قضاءه وقتاً طويلاً على الشبكة.
- شكاوى الآخرين الذين هم حول المستخدم من كثرة جلوسه أمام الشاشة.
- فحص البريد الإلكتروني عدة مرات في اليوم.. دون الحاجة إلى ذلك.
- يعتقد المستخدم أنه يمتلك أعظم موقع على الشبكة في العالم.
- وقد يفعل المستحيل لإعطاء الآخرين عنوان موقعه.
- الدخول إلى الإنترنت، على الرغم من وجود عمل كثير يجب على المستخدم إنجازه.
- التسلل إلى الشبكة باستمرار عند عدم وجود الزوجة أو أفراد العائلة في المنزل، والشعور بالراحة عند عمل ذلك.

اختبار الإدمان:

يمكنك هذا الرابط من اختبار نفسك هل أنت مدمن إنترنت أم لا؟ من خلال الإجابة على بعض الأسئلة ثم رؤية النتيجة بناء على أجوبتك التي من المفروض أن تكون صحيحة وصادقة،

<http://www.islamonline.net/Questionnaire/arabic/question.shtml>



عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

إنه الإدمان الإلكتروني! الإدمان على الإنترنت، -Internet Ad-

diction الملايين نتيجة انتشار الإنترنت وسهولة الوصول له وانتشار الأدوات المساعدة على الإبحار في هذا العالم الخيف!

اختلف العلماء في تعريف (إدمان الإنترنت) ومنهم من رفض وصفه بالإدمان، لأن الإدمان له شروط معينة ترافقه ضمن بيئة محددة. ولكن كل الظواهر والنتائج التي تمت دراستها واستنتاجها من ظاهرة الإدمان على الإنترنت، أكدت أنه يتجاوز ظاهرة الإدمان إلى ظاهرة المرض الخطير الذي يحتاج إلى برنامج علاجي سريع للخروج من هذه الأزمة.

لذلك فإن التعريف البسيط الذي أراه مناسباً لظاهرة الإدمان على الإنترنت هو، المكوث الطويل على الإنترنت وعدم استغناء المستخدم عنه لفترات بسيطة مع انشغال ذهني كامل وإهمال لباقي جوانب الحياة.

لماذا هذا الإدمان؟

إن اللجوء الطويل والمكثف إلى الإنترنت ما هو إلا هروب من الواقع! هروب من المسؤوليات والتكاليف التي يجب أن يواجهها الشخص في حياته. هروب من هذا الواقع بكل تفاصيله واللجوء إلى عالم وهمي لا يحاسب ولا يعاقب، بل يكفي أن ألبس القناع وأقتحم هذا العالم وأفعل ما أريد بكل حرية وبدون رقيب! كما أن الكبت المعنوي والحسي الذي يعانيه الإنسان في بيته أو بيئته يؤدي به إلى اللجوء إلى عالم الإنترنت وصناعة عالم وهمي خاص به يشبع رغباته واحتياجاته.

أين يذهب المدمنون؟

غالباً ما يقضي المدمنون أغلب أوقاتهم في غرف المحادثة الفورية (الشات) أو الماسنجر (وسيلة محادثة صوتية وكتابية من خلال برامج محددة) أو المنتديات. ونادراً ما يكون المدمن مجرد متصفح عادي للمواقع.



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للمياة

الققعاق بن عمرو

الأفيال المقاتلة: لقد فتكت الفيلة بالكثير من المسلمين، وجعلت الخيول تضر خوفاً من هذا المخلوق الكبير التي لم تألفه من قبل، خاصة أن تلك الفيلة كانت مدربة على القتال بخرطومها وأقدامها، وهو ما لم يعهده العرب في معاركهم من قبل كما يتقنه الفرس..

فكر الققعاق بابتكار يعيد الميزان لأرض المعركة، ويدخل عنصراً جديداً في صفوف المسلمين لا يملكه الفرس، كما أن للفرس سلاحاً لا يملكه المسلمون، وهو الفيلة فوجد ضالته بالابل والتي لا يملكها الفرس.

وأظن أن هذه الفكرة وردت عليه، بسبب رؤيته للخيول وهي تجفل من الفيلة، فقلب الفكرة واستفاد مما رأى، فاتفق مع بعض جنده على صناعة برافع مثقوبة مكان العينين، يلبسوها لرؤوس الإبل، كما يضعون عليها لباساً خاصاً يتدلى على طرفيها بحيث يكون شكلها غير مأثوف، ومخيف.

وأمرهم الققعاق أن يهاجموا بها خيل الفرس، فجلفت خيول الفرس تضر منها وركبتها خيول المسلمين، فلما رأى الناس ذلك فرحوا أشد الفرح، إذ لقي الفرس من هذه الإبل أعظم مما لقي المسلمون من الفيلة في اليوم الأول من أيام القادسية (٨).

هكذا هو القائد الناجح يولد الأفكار الجديدة عندما تحتدم الأمور..

الهامش

- (١) ابن الأثير ١١٠/٢ والطبري ٣٧٧/٢
- (٢) الطبري ٥٥٤/٢
- (٣) الإصابة ٢٤٤/٥
- (٤) البداية والنهاية ٢٨/٧ - ط/المعارف.
- (٥) البداية والنهاية ٤٠/٧
- (٦) الطبري ٦٢٧/٢
- (٧) الطبري ٥٢/٣
- (٨) ابن الأثير ١١٢/٢، والطبري ٥٤/٣

يوم أغواث: في اليوم الأول من أيام معارك القادسية، كان شديداً على المسلمين، وقتل من الفريقين الكثير، وواجه المسلمون عنصراً جديداً في القتال لم يعهده من قبل وهو الفيلة، فجيش الفرس، كله ثمانون ألفاً، وفي رواية كان رستم في مائة ألف وعشرين ألفاً، يتبعها ثمانون ألفاً، وكان معه ثلاثة وثلاثون فيلاً، منها الضيل الأبيض وهو أعظمها وأقدمها، وكانت الفيلة تألفه (٤)، بينما كان عدد المسلمين، بين سبعة آلاف وثمانية آلاف (٥).

وكان في اليوم الأول من القادسية بعض جيش العراق في الشام لموازنة جيش الشام في معركته مع الروم، فلما سمع أمير المؤمنين عمر ببدء معارك القادسية، وما حدث للمسلمين من خسارة في الأرواح، والضيق الشديد أرسل إلى أبي عبيدة بن الجراح، اصرف جند العراق إلى العراق وأمرهم بالبحث إلى سعد بن أبي وقاص (٦)، وكان قائد الجيش العراقي في الشام الققعاق بن عمرو، وهنا تتجلى عبقرية الققعاق، لقد فكر في أمر الجيش الإسلامي في العراق وما أصابهم من الضيق، وانكسار المعنويات بسبب مقتل الكثير منهم، ففكر في ابتكار يعيد للمسلمين معنوياتهم، فقد «وصل العراق في صبيحة اليوم الثاني من أيام القادسية، وهو يوم «أغواث»، وقد عهد إلى أصحابه وهم ألف رجل أن يكونوا جماعات، كل جماعة مؤلفة من عشرة، رجال فكلما بلغت جماعة منهم مدى البصر، سرح في آثارهم جماعة أخرى، ثم تقدم الققعاق مع الجماعة الأولى، وبمجرد وصوله طلب المبارزة مع أحد قادة الفرس وهو بهمن بن جاذويه، فقتله (٧)، وجعلت خيل الققعاق ترد جماعات جماعات إلى الليل، فترفع معنويات المقاتلين المسلمين، حتى نسي المسلمون مصيبة اليوم الأول، وهذا يدل على تدبير حكيم من الققعاق، ونجاح فكرته في رفع المعنويات.

تناولنا في الحلقة السابقة ابتكارات الصحابة رضي الله عنهم، وذكرنا في هذا المجال نموذج الصحابي الجليل خالد بن الوليد، ونذكر في هذه الحلقة ابتكارات الصحابي الجليل الققعاق بن عمرو التميمي رضي الله عنه.

الققعاق بن عمرو

قدم وقد تميم على النبي ﷺ في السنة التاسعة للهجرة (١)، بعد غزوة (تبوك) فدخلت قبيلة تميم في الإسلام، وكان من بينهم الققعاق بن عمرو التميمي، ولم تكن له مواقف مشهودة في عهد النبي ﷺ لتأخر إسلامه، ولكنه برز كقائد بارع في سماء المعارك في عهود الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، واحتاج خالد بن الوليد إلى مدد في معارك الردة في العراق، فكتب إلى الصديق يستمده، فأمدّه بالققعاق... وقال، لا يهزم جيش فيه مثل هذا (٢).

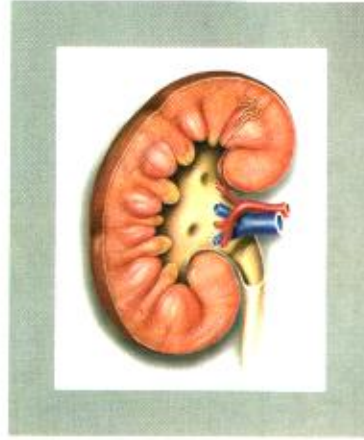
وفي معارك فتح فارس، وبعد أن انهزم الفرس، وطاردهم الققعاق بأمر من سعد بن أبي وقاص وأوقع بهم خسائر فادحة، كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد، أي فارس كان أفرس في القادسية؟ فكتب إليه سعد، «إني لم أر مثل الققعاق بن عمرو، حمل في يوم ثلاثين حملة، يقتل في كل حملة بطلاً (٣)».

لا يمكن أن يكون هذا التميز والنجاح في إدارة المعارك نابعاً من فراغ، لا بد أن يكون وراءه عقلية مفكرة مدبرة، مبتكرة، ووراءه قائد ذو قدرة فائقة على توليد الأفكار حين الاحتياج لها، وهذه السمة واضحة وضوح الشمس في حياة هذا القائد العظيم، وحق ما وصف به الصديق، «لا يهزم جيش فيه مثل هذا».

(*) رئيس جمعية بشارت الخير، الكويت



«تجميد» أورام الكلى للقضاء عليها



وتعتمد هذه الطريقة على أسلوب التجميد والإذابة، حيث يقوم المختصون بإدخال إبرة خاصة إلى داخل النسيج الكلوي المتأثر ليتم حقنه بغاز «الأرجون»، فيؤدي ذلك إلى تجمده خلال وقت قصير، وذلك بعد أن تنخفض درجة حرارته إلى ما دون المائة درجة مئوية تحت الصفر. ويعمل الأطباء عقب ذلك على إحلال غاز «الهيليوم» مكان «الأرجون» في ذات النسيج، ليؤدي هذا الأمر إلى إزالة التجمد

نجاح مختصون من مركز مايو كلينيك الطبي في الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام أسلوب جديد لمحاربة بعض أنواع الأورام السرطانية التي تهاجم الكلى، وذلك من خلال اللجوء إلى تجميدها لقتل جميع الخلايا المتأثرة.

وحسبما أوضح الباحثون من المركز فإن الطريقة الجديدة تعد مناسبة للقضاء على الورم السرطاني عند بعض المرضى ممن لا يستطيعون الخضوع لعمليات استئصال الورم بالطرق الجراحية، بسبب تقدمهم في السن أو نتيجة حالتهم الصحية.

منه وإعادته إلى حالته الأصلية، فيساعد ذلك في القضاء على الخلايا السرطانية. ووفقاً لما أوضحوا فلا بد من تكرار «التبريد والإذابة» مرتين خلال الإجراء لضمان الحصول على نتائج جيدة.

وبهدف تقييم فعالية استخدام هذه الطريقة التي تعرف باسم Percutane-ous cryoablation، في القضاء على الأورام السرطانية التي توجد في الكلى، أجرى الباحثون من المركز دراسة شملت ٢٣ رجلاً و١٧ امرأة من المصابين كانوا جميعاً قد خضعوا لهذا الإجراء بغرض إزالة الخلايا المتأثرة، خلال الفترة الواقعة بين شهر مارس ٢٠٠٢م وشهر أغسطس ٢٠٠٥م.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علم الأشعة» في عددها الصادر لشهر أبريل ٢٠٠٧م إلى أن طريقة الاستئصال بواسطة Percutaneous cryoablation كانت ناجحة في ٢٨ حالة، من أصل ٤٠ حالة شملتها العينة، لم تخضع للإجراء سوى مرة واحدة ■

بعض علاجات الطب البديل تخفف من آلام مرضى السرطان



أظهرت دراسة قام بها باحثون من جامعة «كاليفورنيا - سان فرانسيسكو» الأمريكية أن بعض علاجات الطب البديل قد تسهم في التخفيف من آلام مرضى السرطان، حيث بينت أن استخدام علاجي التدليك (المساج) والوخز بالإبر عقب

خضوع هؤلاء المرضى للإجراءات الجراحية، قد يخفف من آلامهم ويقلل من شعورهم بالاكئاب. وأجرى الباحثون دراسة شملت مجموعتين من المرضى الخاضعين للإجراءات الجراحية المرتبطة بالأورام السرطانية، مثل جراحة استئصال الورم والجراحة الترميمية التي تجرى بعد استئصال الأورام. وقد أخضعت إحدى المجموعتين

للعلاج بالوخز بالإبر والتدليك (المساج) لمدة تراوحت من ١٠-٣٠ دقيقة يومياً ولفترة امتدت ثلاثة أيام بعد إجراء الجراحة، إلى جانب ذلك تم استخدام العلاج التقليدي الذي يقدم في هذه الحالة. أما المجموعة الأخرى فلم تخضع سوى للعلاج التقليدي، وقد تضمنت الدراسة تقييم أعراض الألم، الغثيان والاكئاب عند كل من المشاركين.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الألم و تدبير الأعراض» إلى أن استخدام علاجي الوخز بالإبر والتدليك عند مرضى السرطان الخاضعين للجراحة، ساهم في

تخفيف معاناتهم من الألم، كما ساعد ذلك على تحسين حالتهم النفسية والتقليل من شعورهم بالاكئاب. وبحسب الدراسة استمرت معاناة المرضى الذين خضعوا للعلاج التقليدي بسبب تعرضهم لنوبات من الألم كانت تباغتهم من حين لآخر، تراجع الإحساس بالألم عند المجموعة الأخرى بشكل ملحوظ خلال الأيام الثلاثة التي امتدت عقب إجراء الجراحة. ■

القرفة لا تصيد في تنظيم السكر في الدم



نفت دراسة أجراها باحثون أمريكيون وجود فوائد علاجية لمادة القرفة لجهة تنظيمها مستوى جلوكوز الدم عند الأفراد المراهقين المصابين بداء السكري من النوع الأول.

وكانت دراسات سابقة أشارت إلى دور محتمل لمادة القرفة في تنظيم مستويات الجلوكوز عند مرضى السكري من النوع الثاني، بسبب احتوائها على مادة من عائلة «البولي فينول» والتي تشبه الأنسولين في بعض تأثيراتها، لذا فقد أجرى باحثون من مركز «دارتماوث - هتشوك» الطبي في ولاية «نيو هامبشر» الأمريكية دراسة بغرض التحقق من صحة تلك المزاعم فيما يتعلق بالمرضى المراهقين. وتألقت عينة الدراسة من ٧٢ مراهقاً من المصابين بداء السكري من النوع الأول. وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين، بحيث تناول الأفراد من المجموعة الأولى مقدار جرام واحد من مسحوق القرفة وبشكل يومي، في حين أعطى الأشخاص في المجموعة الأخرى مادة (Placebo) أو العقار الزائف.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «رعاية السكري» في إصدارها لشهر أبريل ٢٠٠٧م، إلى عدم وجود تأثيرات لمادة القرفة على تنظيم مستويات الجلوكوز في الدم عند مرضى السكري من النوع الأول من المراهقين.

وطبقاً للنتائج فإن تأثير القرفة على كميات هرمون الأنسولين التي يحتاجها الفرد بشكل يومي، كان مشابهاً لما أحدثه العقار الزائف. ■



تناول فيتامين «د» أثناء الحمل يقلل من إصابة الطفل بالأزمات التنفسية

كفاءة عمل الجهاز التنفسي لديهم. وقد تمكن الباحثون من استكمال بيانات ١٢١٢ طفلاً.

وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة محتملة بين حصول الحامل على فيتامين «د» ومنع إصابة الطفل ببعض الأعراض التنفسية في مرحلة الطفولة والتي ترتبط بالربو وأمراض الحساسية، فقد أظهرت النتائج التي نشرت في «الدورية الأمريكية للتغذية السريرية» في العدد الصادر لشهر أبريل ٢٠٠٧م ارتباط تناول الأمهات لفيتامين «د» خلال فترة الحمل، بانخفاض أخطار الإصابة بالأزمات التنفسية عند المواليد خلال مرحلة الطفولة المبكرة.

يشار إلى أن فيتامين «د» يوجد في لحوم الأسماك، البيض، الحليب المدعم بفيتامين «د»، وزيت كبد الحوت. كما يعتبر التعرض للشمس من العوامل الأساسية لمنع إصابة الفرد بنقص فيتامين «د»، خصوصاً من الأطفال، حيث قد ينتهي الأمر بهم إلى الإصابة بلين العظام أو تشوهات في الهيكل العظمي. ■

كشفت دراسة بريطانية - أمريكية مشتركة عن وجود علاقة بين تناول الحامل كميات كافية من فيتامين «د»، وانخفاض أخطار إصابة الطفل بالأزمات التنفسية لاحقاً.

وأجرى فريق ضم باحثين من جامعة «أبردين» البريطانية، وبمعاونة خبراء من جامعة «هارفارد» دراسة بهدف تقييم العلاقة بين تغذية الأم الحامل وأخطار الإصابة بالأزمات التنفسية وأمراض الحساسية عند المولود لاحقاً.

وشملت عينة الدراسة ٢٠٠٠ امرأة من مراجعي مستشفى «أبردين» للأمومة في أسكتلندا، كن جميعاً قد بلغن الأسبوع الثاني عشر من الحمل، وقام الباحثون بجمع معلومات حول تغذية الحامل وما تتناوله من مكملات غذائية من خلال استبيانات تم توزيعها على المشاركات.

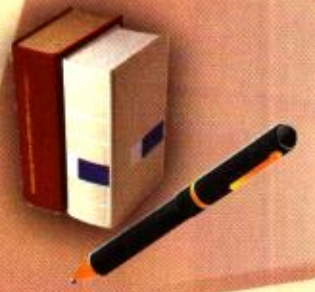
كما جمع القائمون على الدراسة معلومات حول الأطفال من مواليد الأمهات المشاركات عند بلوغهم العام الخامس، والذين أخضعوا لفحوص طبية بغرض تقييم

احترس .. «كرة القدم» تصيب أحياناً بأمراض عصبية!

كرة القدم بشكل متكرر. وتعد أمراض العصبون الحركي من الاضطرابات العصبية التي تنجم من تحطم الخلايا العصبية التي تتحكم بوظائف العضلات الأساسية والمسؤولة عن الكلام، والمشى، والتنفس، والبلع. وهي تظهر عند البالغين بعد سن الأربعين.

ولا بد من إجراء دراسة وبائية تشمل عينة واسعة من المرضى تضم لاعبي كرة القدم المحترفين، لتحديد إذا كانت ممارسة تلك الرياضة ترتبط بزيادة أخطار الإصابة بالمرض. ■

يعتزم باحثون بريطانيون إجراء دراسة بهدف تحديد ما إذا كانت هناك علاقة تجمع بين ممارسة رياضة كرة القدم، وزيادة احتمالية إصابة الفرد بأمراض «العصبون الحركي» التي قد تفتك بالمرضى في بعض الحالات. وكان فريق بحث ضم مختصين في علم الأعصاب من جامعة «كينجز كوليج لندن» البريطانية، قد قدم تقريراً حول ثلاثة من المرضى المصابين بأمراض «العصبون الحركي»، ممن تراوحت أعمارهم ما بين ٥٦-٦١، حيث كانوا يمارسون في السابق رياضة



نحو خطة وطنية لإنقاذ العمال الفلسطينيين..

في الأول من مايو من كل عام يخرج آلاف البشر من مختلف الجنسيات والأعراق والثقافات ليحتفلوا بيوم العمال العالمي، وليعلنوا فيه استمرار كفاحهم ضد استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، وضد الظلم والوحشية الناتجين عن استغلال أصحاب الثروة والمال لجهد العمال وعرقهم..

تخرج هذه الآلاف لتفضح ما تخلفه أطماع الرأسمالية العالمية من بؤس وشقاء وجوع يطال - حتى الآن - أكثر من ٨٥٤ مليون جائع، يموت منهم ١٥ مليوناً كل عام، بجانب ٥ ملايين جائع - حسب التقرير الأخير لمنظمة الأغذية والزراعة العالمية..

وتشارك الطبقة العاملة الفلسطينية مع بقية الحركات العمالية في العالم في الكفاح، ولكنها تتميز عنها من حيث المهام والأهداف

ولم يكن الهدف التحرري للطبقة العاملة الفلسطينية وقيادتها النقابية يشغلها عن قضاياها العمالية، وأدركت أهمية النضال من أجل واقع أفضل لعمال فلسطين.. إلى جانب كفاحها الوطني، حيث ساهمت بنشاط كبير في تحسين أوضاع العمال الفلسطينيين وتحسين شروط عملهم في المنشآت الصناعية داخل الأراضي الفلسطينية، واستطاعت كسب آلاف القضايا العمالية الناتجة عن استغلال وظلم أصحاب العمل الصهيونية داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م.

كما استطاعت أن تنظم العمال في أطر نقابية مختلفة المجالات والمهن، وأسست حركات عمالية جديدة استطاعت أن تحشد

المقاومة على عاتقها؛ حيث يختلط نضالها النقابي والحقوقى مع كفاحها الوطني ضد الاحتلال الصهيوني، ليصبح أولى أولوياتها.. التخلص من ظلم الاحتلال وبطشه، ومن أجل تشييد دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة تصان فيها حقوق الشعب الفلسطيني، وهي تؤكد على ذلك باستمرار في كل نشاطاتها وأدبياتها..

وقد قدمت على مدار سنوات كفاح الشعب الفلسطيني.. المثات من الشهداء والجرحى والأسرى، وقامت بتشكيل النقابات العمالية رغم أنف الاحتلال وقوانينه المختلفة كتنوير رائع لنضالها، الأمر الذي عرض الكثير من قادتها إلى الملاحقة والاعتقال الدائمين.

حوار مع أمريكي حول الحجاب

women: "M.N.O"

Moving: فسألني عن قصدي.. فقلت له:

naked objects أي أشياء عارية متحركة.

This is more humanistic فقال:

أي أن العربي أكثر إنسانية..

Look at the animals and tell me which is more humanistic: animals go naked.

أي انظر إلى الحيوانات وأخبرني: من أكثر

إنسانية.. فالحيوانات تسير عارية.. فبهت، ولم

يجد جواباً. ■

مصطفى السعيد - أربد - الأردن

كنت أعمل في إحدى الشركات الكبرى في الخليج، وكان معي عدد من زملائنا الأجانب: كالأمريكان والإنجليز.. وغيرهم.

وفي يوم من الأيام مررت بزميل عربي مسلم وآخر أمريكي يضحكان، فقال لي المسلم: تعال وأسمع ما يقول الأمريكي، فوقفت وسمعت..

فقال الأمريكي:

we call the saudi

women M.B.O

فسألته ماذا يقصد؟

فقال: moving black objects (أي: أشياء

سوداء متحركة). فضحك زميلي المسلم، كان

الأمر لا يعنيه..

We call the american

فقلت له:

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦-٥٢٦، ٢٥٦-٥٢٥

sales@almujtamaa.com

جمعية أهل السنة والجماعة في

ساكاي بغانا تطلب مساعدات

تطلب جمعية أهل السنة والجماعة في «ساكاي» بغانا مساعدة أهل الخير لدعم حلقة تحفيظ القرآن الكريم ومساعدة الأيتام، وبناء عدد من المدارس والمساجد لتعليم وتثقيف أبناء المسلمين. ■

ص.ب: ٩٥٤٣

أحسنان - كوماسي - غانا



الأم مدرسة تربية للهمة

تعد الأسرة وخاصة الوالدين أو من يقوم مقامهما - أهم عناصر البيئة تأثيراً في إظهار النبوغ وزراعة الهمة العالية في قلوب الأطفال منذ نعومة أظفارهم، فرب أم ذكية محبة للعلم كانت سبباً في تيسير السبيل إلى العلم ومجالسة العلماء، فالأم مدرسة تخرج العلماء والقادة والأبطال والشعراء والنبغاء.

فهذا الزبير بن العوام فارس الرسول ﷺ، الذي عدل به عمر رضي الله عنه ألفاً من الرجال، يشب في كنف أمه صفية بنت عبدالمطلب عممة الرسول ﷺ وأخت أسد الله حمزة بن عبدالمطلب، وهؤلاء العظماء عبدالله والمنذر وعروة أبناء الزبير بن العوام كلهم ثمرات أهم ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.

وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يتربى على يد أمه فاطمة بنت أسد وخديجة بنت خويلد وعبدالله بن جعفر سيد أجواد العرب. كما تعاهدته أمه أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

وهذه هند بنت عتبة رضي الله عنها كان لها أثر بليغ في غرس نبوغ أبنائها، وابنها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أريب العرب ورث عن أمه هند همة تجاوز الثريا. وقد قيل لها ومعاوية بين يديها صغير «إني أظن هذا الغلام سيسود قومه» قالت هند «تكلته إذ أن لم يسد قومه»، ولما نعي إليها ولدها يزيد بن أبي سفيان قال لها بعض المعزين: «إنا نلرجو أن يكون في معاوية خلف منه»، قالت: أو مثل معاوية يكون خلفاً من أحد: والله لو جمعت العرب من أقطارها ثم رمي به فيها لخرج من أيها شاء.

وقد كان معاوية رضي الله عنه إذا نوزع بالفخر بين الشباب يقول لهم: أنا ابن هند. وهذا سفيان الثوري الإمام الجليل والعلم الشامخ، كان ثمرة أم صالحة غذته بلبنها، وحاطته بكنفها، حتى صار إمام المسلمين وأمير المؤمنين، في الحديث، قالت له أمه وهو صغير «يا بني.. اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي».

الحسين موسى قاسم.
مصري مقيم بالكويت

يكشف حجم الكارثة الإنسانية التي لحقت بهذه الطبقة، وتكفي مراجعة سريعة للموازنات المالية التي تقرها السلطة الوطنية الفلسطينية في كل عام للتعرف على مستوى الإهمال والإجحاف الذي تعرض له العمال الفلسطينيون على أيدي سلطاتهم الوطنية في ظل غياب أي تشريعات تكفل لهم، ولو الحد الأدنى من الضمان الاجتماعي والعيش الكريم الأمن الذي يساعدهم على مواجهة متطلبات الحياة الأساسية من غذاء وكساء وتعليم وعلاج. حتى صندوق التشغيل الذي جرى إقراره لا يزال حتى الآن حبراً على ورق لم ير النور ولا توجد أي دلالات على إمكانية أن يوضع موضع التنفيذ.

الجوع والفقر والحرمان، إضافة إلى الاحتلال هو أبرز ما تواجهه الطبقة العاملة الفلسطينية وشعبها المكافح ضد الظلم بمختلف أنواعه، وهذا ما يجعل حياة العمال الفلسطينيين أكثر تعقيداً من غيرهم في أنحاء العالم، وهذا ما يجب أن يحفزهم نحو إعادة ترتيب أوضاعهم النقابية لتصبح أكثر استجابة والتصاقاً بقضاياهم، وأكثر فعالية ونشاطاً في معركة انتزاع حقوقهم وتثبيتها قانونياً وأخلاقياً باعتبارهم مواطنين فلسطينيين ولهم حقوق على السلطة الوطنية الفلسطينية، وباعتبارهم بشراً من حقهم أن تتوافر لهم مقومات الحياة كبقية البشر. ■

محمد أبو مهادي

العمال خلفها بالآلاف ضد ممارسات الاحتلال الصهيوني بحقهم، وضد إهمال الحكومة الفلسطينية لحقوقهم، ورفضاً لتحويلهم إلى جيش من المتسولين على أبواب المؤسسات الرسمية والأهلية؛ بعد أن تحول حوالي ٧٠٪ من الشعب الفلسطيني إلى فقراء وحوالي ٣٠٪ إلى عاطلين عن العمل.

ويأتي شهر مايو في ظل سعي الحركات العمالية في العالم إلى تحسين ظروف عمالها، فيما عمال فلسطين مازالوا يعانون البطالة، حيث تفرض سلطات الاحتلال حصاراً ظالماً على الشعب الفلسطيني يطال مختلف مناحي الحياة، ويفاقم من مشكلات الفقر والبطالة بشكل خطير يهدد غالبية أبناء الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتهم العمال والمزارعون، حيث فقد غالبيتهم عملهم، في مناطق الخط الأخضر لأكثر من ستة أعوام متواصلة، أو نتيجة تدمير وهجرة الكثير من المنشآت الصناعية الفلسطينية، إضافة إلى تشريد آلاف المزارعين وإبعادهم عن أراضيهم نتيجة بناء جدار الفصل العنصري، ونتيجة ما يقوم به الاحتلال من عمليات مصادرة للأراضي أو اقتلاع ما عليها من مزارعات لتضييف مزيداً من الفقراء والعاطلين عن العمل.

كما يمارس الاحتلال إجرامه بحرمان آلاف الفلسطينيين من العودة إلى أماكن عملهم، والحكومات الفلسطينية المتعاقبة تسقط قضاياهم من أجندتها بشكل دائم؛ والمتمعن في أوضاع العمال الفلسطينيين

الطاعة.. توفيق من الله

أحسن الأوقات للعبادة، بل بعضهم يعرف لكنه لا يستطيع أن يقوم للصلاة؛ لأن ذنوبه منعتة..

وأخر يكون نائماً ويستيقظ في لحظات السحر لا شيء إلا لصلاة ركعتين في جوف الليل قريبة إلى الله.. وهنا تكون طاعة أخرى قد وفقته لهذه الطاعة، وكل هذه الطاعات مردها توفيق الله عز وجل، مع صدق النية والأخذ بالأسباب.

فمن صدق النية مع الله، وأخذ بأسباب الهداية.. هداً وإعانة الله: «والذين اهتموا زادهم هدى وآتاهم تقواهم (١٧)» (محمد). ■

فريق قطب - الكويت

جميلة جداً الأقوال الماثورة.. وجميلة جداً الحكم، ولكن تزداد جمالاً إذا نزلنا بها، إلى الواقع العملي، واستفدنا منها...

منذ فترة قرأت حكمة مكتوبة على لوحة إرشادية بأحد المساجد تقول: «أيها المعرض عنا.. لم إعراضك عنا؟ لو أردناك جعلنا كل ما فيك يردنا!». ومنذ أن سمعتها، رأيت فيها معنى عظيماً.. هو أن المعرض عن طاعة الله، ليس هو الذي أعرض، إنما حرمة الله عز وجل من طاعته، والعكس بالعكس، فمن وفقه الله لطاعته، فذاك فضل من الله يستحق الحمد.

فكم من أناس يسهرون الليل حتى الفجر، ولا يأتي في ذهن أحدهم أنه في



استراحة للمجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياركم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نقلت
عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
﴿هاتف﴾ على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

الإمام أحمد والخبز

كان الإمام أحمد بن حنبل يريد أن يبيت ليلته في المسجد، ولكن منعه الحارس. حاول معه الإمام ولكن لا جدوى، فقال له الإمام: سأنام موضع قدمي، وبالفعل نام الإمام أحمد بن حنبل مكان موضع قدميه، فقام حارس المسجد بجرحه لإبعاده من مكان المسجد، وكان الإمام أحمد بن حنبل شيخاً وقوراً تبدو عليه ملامح الكبر، فلما رآه خباز يجزّ بهذه الهيئة عرض عليه المبيت، وذهب الإمام أحمد بن حنبل مع الخباز، فأكرمه وأحسن إليه، وذهب الخباز لتحضير عجينه لعمل الخبز، ولما سمع الإمام أحمد، الخباز يداوم على الاستغفار، عجب له.

فلما أصبح سأل الإمام عن استغفاره في الليل، فأجابه الخباز: أنه دائم الاستغفار، فسأله الإمام أحمد: وهل وجدت لاستغفارك ثمرة؟ فقال الخباز: نعم، والله ما دعوت دعوة إلا أجيبته، إلا دعوة واحدة. فقال الإمام أحمد: وما هي؟ فقال الخباز: رؤية الإمام أحمد بن حنبل. فقال الإمام أحمد: أنا أحمد بن حنبل، والله إنني جرّرت إليك جراً!

في وصف النبي ﷺ

نفحة من هديه إن عقيبت
عطرت كل زوايا الكوكب
أو تجلت ومضة من نوره
سطعت في شرقها ومغرب
والذي شرفة لولاه ما
ركب الإنسان هام الشهب
لا ولا قامت حضارات ولا
شيد صرح في بلاد العرب
لا ولم نسمع ببغداد ولا
بعلا قرطبة أو يثرب
هذه الدنيا ومن عاش بها
أو سيأتي عبر كل الحقب
لا يساون إذا ما جُمعوا
قطرة في بحر آلاء النبي
عمران عبدالعزيز، يمني مقيم بالسعودية

صلاة الضحى

صلاة الضحى ثوابها
عظيم جداً، ويكفي أنها
تعادل ٢٦٠ صدقة.
قال رسول الله ﷺ
فيما معناه: «خلق كل
إنسان من بني آدم على
ستين وثلاثمائة مفصل»، وبين أنه على كل مفصل صدقة،
ثم قال ﷺ: «وتجزئ عن ذلك ركعتا الضحى».
وقال أبو هريرة: «أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث: صيام
ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن
أنام».

من أسماء الرسول وصفاته

محمد، أحمد، المتوكل، الحاشر، الماحي، العاقب،
المقفي، نبي التوبة، نبي الملحمة، الفاتح، الأمين، البشير،
النذير، السراج المنير، سيد ولد آدم، الضحوك والقتال،
وهو القاسم، وعبد الله، وصاحب لواء الحمد،
وصاحب المقام المحمود، وغير ذلك من الأسماء والصفات،
وعن جبير بن مطعم قال: سمي لنا رسول الله ﷺ
نفسه أسماء فقال: «أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس
على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي» رواه
البخاري (٢٢٦٨) ومسلم (٤٣٤٣).

انتبه.. ألفاظ مذمومة

- قول بعضهم: «الله غير مادي» وهو قول منكراً لأن
الخوض في مثل هذا بدعة منكرة، والله تعالى ليس كمثل
شيء.
- قول بعضهم: «شاءت الأقدار أو شاءت الظروف»،
والأقدار والظروف لا تشاء وإنما هي بيد الله تعالى.
- قول بعضهم لضيفه: «وجه الله إلا تأكل»، وهذا لا
يجوز؛ لأنه استشفاع بالله على المخلوق.

- قول بعضهم: «أعوذ بالله وبك، أو ما شاء الله وشاء
فلان، أو أنا في حسب الله وحسبك»، كل ذلك لا يجوز
وهو من إعطاء المخلوق شيئاً من حقوق الخالق.
- قول بعضهم: «الله صديق المؤمن»، وهو قول منكراً.
- قول بعض العامة: «الله يسأل عن حالك»، وهي
عبارة منكرة لا تجوز.
- الحلف بغير الله تبارك وتعالى: ومنه الحلف بالذمة،
والنبي، وحياة الإنسان، وتربة فلان، والحلف بالشرف وكل
ذلك منكراً لا يجوز.



البراء بن مالك الأنصاري



كان أشعث أغبر
ضئيل الجسم
معروق العظم
تقّحمه عين رائيّه،
ثم تزوّر عنه ازوراراً،
ولكنه مع ذلك، قتل
مائة من المشركين
مبارزة وحده، عدا
الذين قتلهم في

غمار المعارك مع المحاربين، إنه الكمي الباسل المقدم
الذي كتب الفاروق بشأنه إلى عماله في الأفاق: لا تولوا
البراء جيشاً من جيوش المسلمين؛ مخافة أن يهلك جنده
بإقدامه.

إنه البراء بن مالك الأنصاري، أخو أنس بن مالك
خادم الرسول ﷺ.

التفت خالد بن الوليد إلى البراء بن مالك يوم
اليمامة في الحرب ضد مسيلمة الكذاب وقال: إليهم يا
فتى الأنصار... فالتفت البراء إلى قومه وقال: يا معشر
الأنصار: لا يفكر أحد منكم بالرجوع إلى المدينة، فلا
مدينة لكم اليوم، وإنما هو الله وحده... ثم الجنة.

ثم حمل على المشركين وحملوا معه، وأنبرى يشق
الصفوف، ويعمل السيف في رقاب أعداء الله حتى
زلزلت أقدام مسيلمة وأصحابه، فلجؤوا إلى حديقة التي
عرفت في التاريخ بعد ذلك باسم حديقة الموت لكثرة من
قتل فيها في ذلك اليوم، وتمكن من دخولها بالرغم من
جدرانها المحصنة فتدفق المسلمون على الحديقة، حتى
قتلوا من المرتدين حوالي عشرين ألفاً وأردوا مسيلمة
صريعاً.

حمل البراء بن مالك إلى رحله ليدأوى فيه، وأقام
عليه خالد بن الوليد شهراً يعالجه من جراحه: حتى أذن
الله له بالشفاء.

ظل البراء بن مالك يتوق إلى الشهادة التي فاتته يوم
حديقة الموت، حتى كان يوم فتح (تستر) من بلاد فارس،
فقد تحصن الفرس في إحدى القلاع الممردة، فحاصروهم
المسلمون، واشتد البلاء على الفرس، وجعلوا يدلون من
فوق أسوار القلعة سلاسل من حديد، علق بها كلابيب
من فولاذ حميت بالنار، فعلق كلاب منها يأنس بن مالك،
أخي البراء بن مالك، فما إن رآه حتى وثب على جدار
الحصن، وأمسك بالسلسلة التي تحمل أخاه، وجعل يعالج
الكلاب ليخرجه من جسده فأخذت يده تحترق وتذخن،
فلم يأبه لها حتى أنقذ أخاه، وهبط إلى الأرض بعد أن
غدت يده عظماً ليس عليها لحم. في هذه المعركة دعا
البراء الله أن يرزقه الشهادة، فأجاب الله دعاءه، حيث خر
صريعاً شهيداً مغتبطاً بقاء الله. ■

عاتكة بنت زيد بن عمرو

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية، صحابية كريمة، هي
أخت سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة، أمها أم كريز بنت
الحضرمي، وخالها العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور، وخالتها
الصعبة بنت الحضرمي أم طلحة بن عبيد الله أحد العشرة
المبشرين بالجنة أيضاً، اشتهرت بين نساء قريش بالبلاغة
والفصاحة، وقول الشعر، ورجاحة العقل.

وكانت عاتكة رضي الله عنها ذات خلق بارع، وصاحبة عقل
راجح ورأي سديد، تزوجها عبدالله بن أبي بكر الصديق رضي الله
عنهما، وكان شديد التعلق بها حتى انشغل بها عن كثير من أموره،
فأمره والده بطلاقها، وعزم عليه بذلك فلم يسعه أن يخالف أمره،
غير أن عبدالله تألم أشد الألم لفراق زوجته حتى أثر فيه ذلك،
وشعر والده بذلك، وعرف تعلقه بعاتكة فرق له لشدة حبه لها فاذن
له أن يراجعها، فارتجعها.

وبعد وفاة عبد الله تزوجت عاتكة من عمر بن الخطاب، سنة ١٢هـ،
فاحتلت عنده مكانة رفيعة، واقتبست كثيراً من علمه وزهده، ثم
تزوجت عاتكة بعد عمر من الزبير بن العوام رضي الله عنه عاشت معه إلى
أن قُتل غيلة يوم الجمل بوادي السباع، قتله عمرو بن جرموز.
وتوفيت عاتكة في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة
إحدى وأربعين. ■

الصديق



هو الذي يبقى بجوارك
دائماً ولو تخلى عنك
الجميع.. والصداقة كلمة
أصلها من ثلاثة حروف
(ص د ق) فهي تقوم على
الصدق في النصح والحب،
ولهذا قيل: «صديقك من
صدقك» لا من صدقك.

ويقول الله عز وجل: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف). ويقول الرسول ﷺ: «خير الأصحاب خيرهم
لصاحبه»، وقال الشاعر:

فما أكثر الإخوان حين تعدهم
ولكنهم في النائبات قليل
وقيل: الصديق وقت الضيق.. وللشدائد تدخر الإخوان. ■

طرفة

قال عثمان بن دراج الطفيلي وكان بخيلاً: مرت بنا جنازة يوماً
ومعني ابني وكان في الجنازة امرأة تبكي وتقول: الآن يذهبون بك إلى
بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا وطاء ولا خبز ولا ماء، فقال ابني: يا
أبت.. إلى بيتنا والله يذهبون! ■



د. عبد الرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (١٤)

عباس بن فرناس (الأخيرة)

لا توجد أمة تملك من الأعلام - نساء ورجالاً - ما ملكته الأمة المسلمة في حضارتها ومجتمعها وحياتها، كيفاً وكماً وإنسانيةً. ويكفي أن تعلم - للمقارنة - أنه حين أحرقت المكتبة الأندلسية، بعيد سقوط عروستا الباكية غرناطة الثكلي، جرى الاحتفال بحرقها في حفل عُرف بـ: احتفال (فعل) الإيمان Auto-da-fe. قيل أحرق في ذلك اليوم (٩٠٤هـ = ١٤٩٩م) ما قدره البعض - من الأوروبيين بالذات - بأكثر من مليون مخطوط، ولم ينج منها - على ما قيل - غير ٣٠٠ مخطوط في العلوم البحتة، أخرجوها، ولا يُعرف حتى اليوم مكان واحد منها.

كان ابن فرناس نتاج هذا المجتمع وحضارته الإنسانية البارة، التي تقدم ما ينفع الإنسان لا ما يضره أو يدمره. وهذا هو سمتها الكريم، تراه دوماً. فإن ابن فرناس حين درس الطب مثلاً وأسهم فيه، كان قصده نفع الآخرين، وهو ما بينه كذلك خلال محاكمته. وواضح في هذه الحضارة، كيف تثمر في جوها الطاقات، بل وتنميها وتوجهها، لتطلقها تفرع وتبدع وتنتج، لا ترهقها أو ترعبها أو تكبتها، في وقت رأينا ما فعل الغرب بعلمائه، وكيف حاربت جهات لديهم ذلك ومنعته، بل وقتلت سلطاتهم الكنسية وغيرها العديد من علمائهم، على الرغم من عدم معارضتهم لعقائدها.

وقد أدرك الغرب أن هذا المنهج الذي أنجب مثل هذه النماذج، هو شأنه دائماً كلما جرى الأخذ به، فذهبوا يعكرون صفوه ويشوهون فعله ويجهلون أمره ودوره، بترهات مختلقات وتلفيقات، هم أدري بكذبها، واختلاقاتها المكشوفة للوعاءة، ومن دونهم، أقلها مقولات قدمت وبليت: إن الحضارة الإسلامية قامت بالنقل منهم واليه، أي: بضاعتهم ردت إليهم. كل ذلك لتصدق أمته قولهم، وتقوم بنفسها لتحقيق غاياتهم وتميرير مبتغاهم، إذ علموا يقيناً أن تمكينه لا يبق لهم أمراً ولا يذر.

أما الحضارة الإسلامية فقد فتحت أبوابها حتى للأعداء، يغترف كل أحد العلم كما يريد. كبار علماء الغرب، في نهضتهم ورققيهم، تلقوا العلم في باحات العلم في العالم الإسلامي ومواقعهم وجامعاته، وقاعاته مفتوحة لهم، لا سيما الأندلس، وقرطبة بشكل واضح.

ورغم أن ابن فرناس قد ظلم تاريخياً ولم يأخذ حقه المكافئ لأعماله وإنجازاته العلمية إلا أن الأمر لا يخلو لديهم من



طيران ابن فرناس على طابع بريد ليبي.

منصفين، اعترافاً وإقراراً واعتزازاً، فلم يحرم ابن فرناس من التكريم حقاً، حيث في بغداد جرى تسمية المطار الثاني باسم ابن فرناس، أو ربما الأول الدولي، إلى جانب تمثال له في

شارعه، وفي ليبيا تم إصدار طابع باسمه. والأهم - على ما يذكر - أنه في أول رحلة للإنسان إلى القمر، لعلها تلك التي قام بها رائد الفضاء الأمريكي نيل أرمسترونج (١٩٦٩/٧/٢١م) Neil Armstrong، strong شكلت لجنة لتسمية مواقع في سطح القمر، بعد دراسة فضل العلماء خلال القرون، ممن ساهموا في هذا الإنجاز وأوصلوا الإنسان إلى سطح القمر، بإشراف هيئة منتخبة، فتم اختيار ثمانية عشر اسماً لهذا الهدف، فكانوا جميعاً من العلماء المسلمين، وكان أحدهم عباس بن فرناس. وتوجد الآن فوهة Crater على سطح القمر باسم «فوهة عباس بن فرناس».

وعاش ابن فرناس طويلاً إلى أن مات في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم، سنة أربع وسبعين ومائتين، قد والى صحبة الملوك الثلاثة، ما بينه وبين جده الحكم، ومدحهم أجمعين بمدائح مختارة، وجرت له معهم أخبار حسنة (المقتبس ٢٤١/٢٤٢).

ومن المهم أن تكون هنا وقفة بخصوص عمره، الذي ذكر أنه ثمانون عاماً، لكنه إذا كان قد عاصر ثلاثة من الأمراء:

١- الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (حكمه: ١٨٠-٢٠٦م).

٢- ابنه، عبد الرحمن الأوسط (حكمه: ٢٠٦-٢٣٨هـ).

٣- محمد بن عبد الرحمن (حكمه: ٢٣٨- آخر صفر ٢٧٣هـ).

وكانت وفاة ابن فرناس سنة ٢٧٤هـ = ٨٨٧م، أي بدايات حكم

الأمير منذر بن محمد. لكن الأهم من ذلك أنه من المتوقع أن يكون قد بلغ من العمر المديد نحو ٩٥ عاماً، مثله مثل معاصره، يحيى بن حكم الغزال (١٥٤- ٢٥٠هـ = ٧٧٠- ٨٦٤م)، أو أكثر، والذي سمي

كذلك «حكيم الأندلس»، حيث ذكر أن عباس بن فرناس خدم الأمراء الثلاثة، أولهم الحكم (حكمه: ١٨٠- ٢٠٦هـ)، وحتى يكون

معروفاً لدى الأمير الحكم - حتى لو في سنوات حكمه الأخيرة، نحو سنة ٢٠٠هـ - فلا بد أن تكون ولادة ابن فرناس نحو بدايات

حكم الأمير الحكم، أي نحو سنة ١٨٠هـ، أي أن عمر ابن فرناس

وصل إلى نحو ٩٥هـ، إن لم يكن أكثر. ■